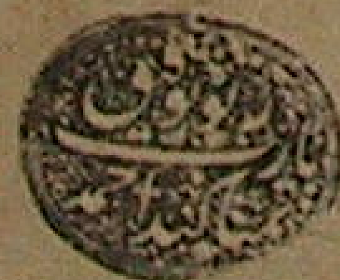
ترجمهٔ جالینوس من کتاب اندیمیای بقراط
لحنین ابن اسحق فی الطب عربی ١٩

مجلد من تفسير جالينوس لكتاب بقراط المسمى ابيذيميا
ترجمة حنين في الطب

المقالة الثالثة والرابعة
والسادسة من تفسير جالينوس
لتمام المقالة الثانية من كتاب
ابيذيميا لبقراط ترجمة
حنين بن اسحق

[illegible] محمود بن محمد [illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم   رب اعن

المقالة الثالثة من تفسير
جالينوس للمقالة الثانية من كتاب
بقراط المسمى ابيديميا
ما وجد مكتوبًا بعد صفة
حال الهوا الحادثة بمدينة
فارس قال بقراط

الاستلقاء في موضع بارد والانسان متدثر حتى يستنشق هوا باردًا ويسخن بدنه بالدثار وجه من افضل وجوه التدبير

قال جالينوس

قد وصف بقراط من امر التغير كله بقول مجمل انه لا ينبغي ان يصير دفعة من الضد الى الضد وشرح ذلك في مواضع كثيرة وشرحه وجوده في كتاب الفصول حين قال استعمال الكثير بغتة مما يملأ البدن او يستفرغه او يسخنه او يبرده او يحركه بنوع اخر من الحركة اى نوع كان خطر وكلما كان كثيرًا فهو معادٍ للطبيعة فاما ما يكون قليلًا قليلًا فمامون متى اردت الانتقال من شي الى غيره ومتى اردت غير ذلك

واما في هذا الموضع فجعل كلامه في صنف واحد

من التغير وهو التغير الذي يكون من الحر الى البرد وجعل هذا كانه مثال يفهم به جملة القول في هذا الباب وجعل قوله فيه قولًا وجيزًا لانه انما جعله تذكرة لنفسه ولم يقصد به لتعليم غيره وكما فعل في كتابه في تدبير الامراض الحادة فانه في ذلك الكتاب شرح وبين بكلام واسع انه لا ينبغي ان يستعمل من التغير شي دفعة من الشي الى ضده ولا فيما معه قوة يسيرة فضلًا عما فيه قوة عظيمة واما في هذا الموضع فجعل كلامه كما قلت في التغير الذي يكون من الحر الى البرد وليس في هذا التغير كله لكن فيما يكون منه من الهوا فقط فانه يكون من التغير صنف اخر يكون بطريقين احدهما طريق استعمال الادوية والاخر طريق التدبير ولم يذكر ذلك التغير في هذا الموضع لكنه انما ذكر التغير الذي يكون من الهوا المحيط بالبدن وهذا التغير يكون على ضربين احدهما باستنشاق الهوا والاخر بملاقاته لسطح البدن الخارج وبقراط يقول انه لا ينبغي متى احتجت الى ان تغير حال البدن ان تغيره بالوجهين جميعًا

معا ولكن بغتة اولا باحد الوجهين اما بطريق الاستنشاق
واما بطريق ملاقاة الجلد حتى يكون المريض
في المثل يحتاج ان ينقله من بيت فيه هوا حار
الى بيت فيه هوا بارد لا يقصد ليبرد بدنه بالوجهين
جميعا دفعة حتى يبرده من خارج بملاقاة الهوا
البارد للجلد ومن داخل باستنشاق الهوا البارد
لكن يبرده اولا باحد الوجهين جميعا ولسنا نملك امر
استنشاق الهوا متى كان هوا البيت باردا وذلك
انه لا بد من ان يستنشق بالحال التي هو عليها فاما
الدثار فنحن نملكه ولا ينبغي ان يكون ما يغطا به البدن
مداولا الا من سيراحي باله التبريد من الوجهين
جميعا فيصير بغتة الى مزاج ضد المزاج الاول الذي
كان عليه وانت فاذ قد فهمت هذا ان يفهم التغير الذي
يكون من البرد الى الحر كيف ينبغي ان يكون قليلا
قليلا وذلك انك ان نقلت صاحب تلك الحال
من بيت بارد الى بيت حار كشفت بدنه حذرا
من ان يسخن دفعة من الوجهين جميعا اعني باستنشاق
الهوا من داخل وبالدثار الكثير من خارج وضد
التغير الذي يكون دفعة التغير الذي يكون

[illegible]

3

قليلا قليلا بطريق التدريج ولما كان كلام بقراط
في هذا التغير وجب ان يكون كلامه من قبل
المداواة فاما ارقلس الذي من اهل طارنطس
فقال انه قد يجوز ان يكون هذا الكلام انما قصد
به نحو الاستدلال وذلك انه متى كان بدن
المريض يشتاق الى استنشاق الهوا البارد لانه يحس
في الاعضا الباطنة من بدنه بلهيب شديد ويحتاج من
خارج الى دثار كثير لبرد يحسه فذلك مما يدل
على ان مرضه مرض رديء قتال وقوله هذا حق
وهو مما ينتفع في الطب بمعرفته الا انه غير موافق
للفظ كلام بقراط في هذا القول لان قوله التدريج
انما هو بازا ما يكون بغتة ودفعة وهو موافق للتفسير
الاول الذي قلناه وليس يوافق هذا التفسير الثاني
الذي فسره ارقلس ⁂

ب قال بقراط

وان لا يعرض للطبيعة عائق اصلا والذي يعرض لم
يعرض وان الدلايل يظهر وان يكون اكثر وان
يكون اقل من ذلك التثاوب والسعال والعطاس
والتمطي والجشا والريح من اسفل وجميع اشباه هذه ٥

قال جالينوس

وصف من الاعلام التي تدل على ان التعب الذي
فعلناه كان على طريق التدريج التثاوب والسعال
والعطاس والتمطي والجشا والريح التي تخرج من اسفل
وما اشبه ذلك من ساير الاعراض وقد وصفت
اسباب الاعراض كلها في ثلث مقالات مع ساير
العلل فيها وانا ذاكر في هذا الموضع جمل ما
وصفته هناك من اسباب تلك الاعراض بايجاز
فاقول ان التثاوب والتمطي يكون عند استفراغ
الطبيعة فضله بخاريه من الاجسام العضليه والسعال
يكون عند تنقيه الطبيعة لفضول الات التنفس
والعطاس يكون بتنقيه الطبيعة للفضول التي تكون
في المنخرين او في بطون الدماغ التي من مقدمه
واما الجشا والريح من اسفل فيكونان عند استفراغ
الطبيعة ريحا غليظه بلغميه من المعا او من المعده
وجميع هذه الاعراض يدل في الصحيح السليم على
مرض ويدل فيمن به بعض الامراض على الصحه واما
قلت بعض هذه الامراض لان هذا القول ليس
يصح في جميع الامراض وانما قلت ذلك

مثال من اول شي ذكرته وهو التثاوب فاقول
ان التثاوب يكون عند ثوران الفضل الذي فيما بين اللحم
فيما يستفرغ ريحا غليظه وهذا العارض من عرض
للصحيح فهو علامه رديه ومن عرض لمن قد
غلب على بدنه البرد او الكابه حتى لا يتحلل من
بدنه شي او يكون ما يتحلل من بدنه يسيرا فهو علامه
محموده وذلك ان الطبيعة التي في ابدانهم كانت
قويه لطف الرطوبات التي تجري في الجلد حتى
يسهل استفراغها ومن كانت ضعيفه ساقطه في غايه
السقوط لم يرم بلطف تلك الرطوبات اصلا واذا
كانت في حال متوسطه فيما بين غايه القوه وغايه
الضعف رامت ان تحلل وتذيب تلك الرطوبات ولم تقو
ان تبلغ من تلطيفها لها ان تسهل تصعيدها واخراجها
من البدن لكنها تكون قد تحركت بعض التحرك ولم تستحكم
فتحتاج الطبيعة ان تعاون على تصعيدها واخراجها
فتلتمس الطبيعة تلك المعاونه بتوتر الاعضاء الذي تفعله
عند التثاوب والتمطي وعلى هذا القياس تكون
هذه الاعراض متى عرضت للصحيح تدل ان حال بدنه
قد مالت الى الرداه وتدل فيمن قد عسر تحلل بدنه

لسبب البرد على امر محمود والسعال علامه
محموده في ذات الجنب وذات الريه والمده التي تكون
في الصدر متى كان اصحاب هذه العلل لا يقدرون سيا
فهو علامه غير محموده في الابدان المتنهسه ليحدث
بها نفث الدم وكذلك حاله في الابدان الصحيحه
والعطاس ايضا على هذا المثال يكون علامه محموده
متى تبع مرضا من الامراض الحاده من بعد نضجه
ويكون علامه غير محموده متى دل على نزله
وزكام وكذلك الحال في الرياح فان الاجود
ان لا تتولد في البطن رياح غليظه فان تولدت تلك
الرياح في البطن لضعفه فالاجود ان تستفرغ بالجشا
او من اسفل ومتى كان ذلك فهو علامه محموده فقد
تبين ان الشي الواحد بعينه بعد الحالات التي
تقدمت فحدثت في البطن يكون مره علامه محموده
ومره علامه مذمومه وهذا المعنى ينتفع به في
نفسه وينتفع به ايضا في معرفه حال من انتقل
من هوا الى هوا غيره مثال ذلك المثال
كنت نقلت المريض من بيت بارد الى بيت حار
فلا التمطي فيه علامه مذمومه ولا التثاوب وان

5

كنت نقلت المريض من بيت حار الى بيت بارد
فهذه الاعراض فيه اعلام مذمومه وذلك
من قبل ان البرد اذا غلب على البدن حتى يجمعه
ويكثفه تكثيفا شديدا لم يرم الطبيعه التحليل اصلا
ومتى كان اللحم وما اشبهه من الاعضاء رخوا منفوشا
وكان الجلد سخيفا وكان الهوا المحيط بالبدن حارا
حرك وحلل الفضول التي ترق وتلطف بالهوا
السخن فقد بقي ان الحال المتوسطه بين هاتين الحالتين
وهي ان تلطف الرطوبات ولا تتحلل باسرها اذ كان
تتولد فيها رياح بخاريه تحدث منها التمطي والتثاوب
وكذلك الحال في التغير الحادث من الادويه
ومن اصناف الاستحمام والرياضه والتدلك كله وذلك
ان كل تغير يكون من الاستحمام البارد الى الحار
فكل واحد من هذين العرضين هو علامه محموده
وكل تغير يكون من الحار الى البارد فكل واحد
من هذين العرضين فيه مذموم ومن اجله انما ينبغي
ان نحكم بذلك بعد ان ننظر الى حال الابدان
التي تحدث بها تلك الاستحالات وبهذا الطريق
صارت الحكه والقوابي والبثور التي تخرج في البدن

ربما دلّت على امرٍ محمود وربما دلت على امرٍ غير
محمود وذلك انها في الصحيح تدل على انه قد تولد
في بدنه خلط ردي وفي المريض الذي مرضه
من خلطٍ ردي تدل على ان ذلك الخلط هو ذا
يندفع او ينتقل من اعضاءٍ هي اشرف الى ادنا
اعضا البدن اعني من الاعضا الباطنه الى الجلد وقد
وصف بقراط من حال الجشا الحامض هذا
المعنى بعينه وهو ان من به زلق الامعا اذا اصابه
جُشا حامض لم يكن يعرض له قبل ذلك علامه محموده
ومتى عرض للصحيح دلّ على فساد طعامه او على
ضعفٍ في كبده او في معدته ∴ واما في المرضى
الذين يحتاجون ان ينقى ابدانهم من فضولٍ فيها فهو
سبب محمود وعلامه محموده ونجد اعراضًا
أُخر كثيره يجري امرها مجرى هذه الاعراض
التي وصفنا وقد بيّنا ذلك من امرها في كلامنا
فيها ولذلك نجد ان وصف بقراط ما وصف
في هذا الكلام اسمع ذلك بان قال
وجميع اشباه هذه ه

قال بقراط

6

المراه التي يسقط في الحمى التي يكون معها قلق ونافض
يعرض لها في الوجه حمره وينصبها اعيا ووجع في
العنق وثقل في الراس واسترخا ويعرض ذلك
ايضا عند انحدار الطمث وخاصه في المراه التي لم يكن
يطمث قبل وفي الابكار ايضا وفي المتزوجات
اذا جاز وقت الطمث ه

قال جالينوس

هذا القول ان فهمه مفردا على حدته استنبط
منه معرفه شي ينتفع به في تقدمه المعرفه
وما ببعيدٍ من ان يكون جزوا من القول الذي يتقدمه
وهو الذي تقدم فيه بقراط الينا ان لا نكون
نظرنا في كل واحدٍ من الاعراض مفردًا لكن
نضيف الى ذلك ان ننظر في الابدان يحدث الحدث
اعني كيف حال البدن في وقت حدوثه من ذلك ان
حمره الوجه ربما دلت على ان المراه يسقط على
رعاف وربما دلت على كثره الدم وربما دلت على
حدوث ذات الريه او البرسام او الحمى الحاده
التي يمتلي فيها الراس دما حارا يغلي واذ كان الامر
كذلك فلا ينبغي ان يكون حكمك على ما يدل

عليه هذا العارض حكما مطلقا لكن ينظر معا ينظر
فيه في احوال الابدان التي تعرض لها في النساء ولا
في الرجال ويكون نظرك في كل واحد من
الجنسين على هذا الوجه متى كانت المراة صحيحة
وعرضت لها حمرة في الوجه ولم يكن ذلك من سبب
من الاسباب الخارجة فان هذا مما ينبغي ان يفهمه دايما
وان لم تستبنه فليستخلوا الامر من احد شيين
اما كثرة دم واما فضل حرارة في الوجه الذي
هذه حاله وينبغي ان ينظر هل احتبس طمث تلك
المراة حتى اجتمع في بدنها كله دم او الطمث يجري
على ما ينبغي واما السبب في سخونة الراس وارتفاع
الدم اليه لتعرض للشمس الحارة او غضب او اكثار
من شرب النبيذ او تناول دواء حار وعند ذلك تكون
بالاعراض التي وصفت اذا كانت موجودة
او لم تكن موجودة وذلك انه متى كانت هذه الاعراض
التي وصفتها تفترط في قوله هذا موجودة ثم
حدثت الحمرة في الوجه دلت على احتباس الطمث
وخاصة متى كان قد عرض للطمث احتباس ثم
ارى ان المراة في حمى اقول انه ينبغي ان ينظر

هل تلك المراة حامل او غير حامل واقول اولا
انها غير حامل اقول انه ينبغي ان ينظر هل تدل
تلك الحمرة على ذات الرية او على شيء من ساير الامراض
الحادة التي تكون في الرية مما قد كان او يكون
وكذلك ايضا فانظر هل يدل هذا العارض
على ذبحة ام على احتباس طمث كما قلت قبل ثم اقول
ان تلك المراة حامل اقول انه ينبغي ان ينظر هل
تسقط تلك المراة والوجه في النظر من الاعراض
المشاكلة لكل واحد من هذه الامور واما في ذات
الرية فمن الاعراض المشاكلة لكل واحد من هذه
الامور واما في ذات الرية فمن الاعراض التي
تكون معها وفي الذبحة من اعراضها وفي المراة
التي تسقط من الاعراض التي ذكرتها في هذا القول
فانه متى عرضت في الوجه حمرة وكانت بالمراة حمى
معها قلق وتلهف وفي البدن كله اعيا ووجع
في قعر العين وثقل في الراس فيشبه ان تكون
تلك المراة تسقط وقد ذكر في اخر قوله الاسترخا
واشار الى انه ربما عرض ايضا للمراة التي هي
مزمعة ان تسقط وليس ينبغي ان نتوهم انه

تعرض للمراة في تلك الحال استرخا مستحكم حتى يبطل
من عضو من اعضايها حركته وحسه وقد يمكن
ان يكون بقراط قال متى شارف العضو بطلان
الحركة حتى تعسر حركته وحسه سمى تلك الحال
منه استرخا وذلك يكون في هذه الحال بمشاركة
العصب العله للرحم فقد تبين ان هذا القول
متصل بالجمله التي قدمها بقراط قبل وهي قوله انه
لا ينبغي ان يقتصر على النظر في الاعراض التي تعرض
في الابدان اي الاعراض هي دون ان ينظر
لاي الابدان عرضت من ذلك ان حمره الوجه
يكون من كثره الدم ومن الحمى الحاده المحرقه
ومن الذبحه ومن ذات الريه وان كانت المراة حاملا
فانظر في ساير الاعراض التي وصفت في هذا القول
فان وجدتها فتوقع لتلك المراة ان يسقط وان كانت
المراة ليست حاملا الا ان طمثها محتبس فتوقع لها
انحدار الطمث وخاصه ان كان الوقت الذي من
عاده طمثها ان ينحدر فيه قد قرب وقد رايتا
ابكارا كثيره عرضت لهن امراض حاده ثم ظهر
فيهن اجتماع هذه الاعراض التي وصفت فانحدر طمثهن

الطمث اول انحداره والذي يستدل عليه في النسا
من اجتماع تلك الاعراض هو اما انحدار الطمث
الحيض وربما استدل للبانه فيهن على الرعاف فاما
في الرجال فان حمره الوجه اما ان يدل على الرعاف
واما على الامتلا في الراس وعلى الاعراض التي من
شانها ان تتبع الامتلا وربما كانت تلك الاعراض
سباتا وسهرا وربما كانت اختلاطا وبرساما وربما
عرض هذا العارض في الوجه من ذات الريه او
من الذبحه وبعد ذلك يكون لما قبل من الاعراض
التي يشاكل كل واحد من هذه العلل ٥ 5
قال بقراط
وفي المراة التي ليس ينحدر طمثها في الوقت الذي جرت
عليه عادتها او على ما ينبغي ثم انه يعلوها شي من صفره ٥
قال جالينوس
يعني ان هذه الاعراض التي تقدم ذكرها اذا عرضت
ظهرت كان ظهورها في امراه ياتي طمثها في وقت
على نظام محدود او كان ياتي في غير اوقاته على
غير نظام محدود وعلى غير ما ينبغي فينبغي ان يتوقع
درور الطمث فقد راينا كثيرا من النسا لا ياتيهن

الطمث على دور محدود منتظم ولا بالمقدار الذي ينبغي وكثيرا ما يعرض لهن إذا استفرغ عنهن أكثر مما ينبغي أن يظهر في ألوانهن بعض الصفرة يعني أنه يتبين في ألوانهن صفرة يسيرة وينبغي أن يتوقع عند ذلك ظهور تلك الأعراض التي ذكرت فمن حاله هذه الحال أيضا من النساء تدر الطمث وأحرى أن يتوقع ذلك في المرأة التي لا يأتي طمثها على نظام محدود إذا حضر وقته ٥ ه

قال بقراط

وملاك الأمر في جميع ذلك أن يكون متواليا وأن يكون في وقته وممن ينبغي أن يكون فيه ٥

قال جالينوس

لما كان كلامه في استفراغ الطمث رأى أن يضيف إلى ما قال من أمره هذا الذي وصف لأن فيه تذكرة أمر ينتفع به فقال إن ملاك الأمر وعظمه في هذا يعني استفراغ الطمث أن يكون متواليا يعني في كل شهر ولا يعدو أن يحفظ وقته حتى يكون الآن في الوقت الذي كان يكون فيه الطمث قال إذا اختلفت أوقاته على غير نظام من عادته كما

9

لا يحفظ مقداره من الزمان كذلك لا يحفظ مقداره من الاستفراغ وذلك أنه ربما كان أقل مما ينبغي وربما أفرط فكان بأكثر مما ينبغي وأما قوله فيمن ينبغي أن يكون فيه فينبغي أن يفهم أنه يعني به أنه ينبغي أن يقاس مقدار الاستفراغ بحسب الأبدان التي يستفرغ فإن من النساء البدينة السمينة ومنهن المهزولة القضيفة ومنهن الطاعنة في السن فإن قيس ما يستفرغ من الطمث من هؤلاء النساء إلى ما يستفرغ منه من النساء التي مقدار الجسم منهن معتدل وسنهن سن الشباب أوهم ذلك أنه أقل من المقدار الذي ينبغي وليس ينبغي أن يجعل قياسك على هذا الوجه لكنه إنما ينبغي أن يمتحن مقدار ما يستفرغ من الطمث في كل واحدة من النساء بحسب حال بدنها التي تخصها وقد عزل قوم هذا الكلام عن الكلام الذي تقدم وأضافوا إليه الكلام الذي بعده فجعلوه على هذا المثال ∴ وملاك الأمر في جميع ذلك أن يكون متواليا وأن يكون في وقته وممن ينبغي أن يكون فيه أعني أن من كان المرار غالبا عليه جدا فاستفراغه خاصة في الحمى

نحو الرجلين وقد حذف قوم من هذا الكلام
قوله ومن ينبغي ان يكون فيه ووصلوا الكلام
على هذا المثال وملاك الامر في جميع ذلك
ان يكون متواليا وان يكون في وقته فمن المرار غالب
عليه جدا واستفراغه خاصة في الحمى نحو الرجلين
وقالوا ان معنى ذلك ان احدا الامور فمن غلب عليه
المرار يستفرغ منه المرار استفراغا متواليا اي اياما
كثيرة متوالية متصلة نحو الرجلين ..

قال بقراط ق

من غلب عليه المرار جدا فاستفراغه خاصة
في الحمى نحو الرجلين .. ٥

قال جالينوس

هذا القول من بقراط قد يجوز ان يكون على
طريق المشورة بما ينبغي ان يفعل في الابدان التي المرار
عليها غالب جدا اذا عرضت لها الحمى ويمكن ان
يكون على طريق الخبر بالشيء الذي يصيب اصحاب
هذه الطبيعة الان يكون قد انبأنا بما ينبغي ان يفعل
والبدن الذي غلب عليه المرار جدا ينبغي ان يفهم
اما البدن الذي ذلك فيه بطبعه واما البدن الذي

صار

صار بهذه الحال في وقت من الاوقات ومن كان
كذلك فانه ما اشير فيه بان يحدث ما ذكر وعلى ما فيه
من المرار في وقت صحته واحرى ان يفعل ذلك
خاصة اذا عرضت له الحمى واذا اطلق اسم المرار
فانه يعني به المرار المر الذي يكون اصفر ومن احمر
فاما المرار الاسود فليس يسمى مرارا مطلقا ٥

ز قال بقراط

وضروب الادوية التي منها يكون قد نعلم انها هذه
كيف هي وما هي فانما ليست كلها متشابهة لكن تركيب
بعضها على خلاف تركيب البعض فان هذا ايضا
قد يكون منه اختلاف ومن ان يتقدم في تناولها او
تتاخر وفي صنعتها ايضا مثل ان تجفف او ان تطبخ او ان
تدق وما اشبه ذلك وادع ذكر ما هو اكثر
من ذلك وكم لكل واحد وفي اي الامراض ومتى من
المرض وبحسب السن والسحنة والتدبير والوقت من السنة
اي وقت هو وكيف يجري امره وما اشبه ذلك ..

قال جالينوس

ان بعضهم يكتب قد نعلم انها وبعضهم يكتب لنعلم انها
ويريدون ان يكون قوله قول من يشير لا قول من يخبر

ومنهم من يصل هذا الكلام بالكلام الذي قبله
ويجعل فيما بينهما حرف الواو ومنهم من يقطع هذا
الكلام ويفرده ويسقط الواو حتى يكون افتتاح
هذا القول على هذا المثال ضروب الادوية التي
منها يكون قد نعلم انها هذه وهذه النسخ وان
كانت مختلفة فان معناها واحد وهو ان الادوية
المركبة تخالف بعضها بعضا في طبايع الادوية
المفردة التي تركب منها وفي كمياتها وفي اوقات
التقاطها فان منها ما يلتقط وقد نضج ثمره ومنها ما
يلتقط وثمره فج وتختلف ايضا في صنعتها يعني في عملها
وتصير ذلك في جملة اصناف حسنة فقال ان تجفف
او ان تطبخ او ان تدق والتجفيف يكون بانواع كثيرة
وذلك انه ربما جفف الشي في الشمس وربما جفف عند
النار وربما جفف في هوا يابس وربما كان تجفيفه
بطول مدة الزمان واصناف الدق تختلف بتفاضل
دق الادوية وسحقها فان من الادوية ما ينبغي ان يستعملها
وهي جريشة ومنها ما ينبغي ان يستعملها وهي مدقوقة
مسحوقة سحقا ناعما حتى تصير كالغبار ومن الادوية
ما ينبغي ان يستعمله وهو في حال متوسطة من ذلك

وهذه المتوسطة تخالف بعضها بعضا في الكثرة
والقلة كما بينت في كتابي في تركيب الادوية وفي الطبخ
ايضا اصناف كثيرة مختلفة وذلك ان منه ما يكون
كثيرا ومنه ما يكون يسيرا ومنه ما يكون بنار
قوية ومنه ما يكون بنار لينة ومنه ما يكون في انا
مضاعف ومنه ما يكون في انا مفرد كما قد لخصنا
ذلك ايضا والذي يكتفى به في هذا الموضع ان نبين
موافقة ما وصفنا من هذا لما وصفه بقراط بالفاظه
فاقول ان قوله كم هي يدل على اختلاف الادوية
في كمياتها وقوله وما هي يدل على جواهر
الادوية وانا ممثل ذلك لك في الادوية المسهلة اذا
كان قوم قد يتلون هذا الكلام بالكلام المتقدم
فاقول ان قوله ما هي انما اراد به ايما الادوية المفردة
التي ينبغي ان يؤلف منها الدوا المركب حتى يستفرغ البطن
من فوق او من اسفل مثال ذلك ان الادوية التي تستفرغ
الصفرا ينبغي ان يكون دوا كذا وكذا والادوية التي
تستفرغ السودا دوا كذا وكذا والادوية التي تستفرغ
الفضول المائية دوا كذا وكذا والادوية التي تستفرغ
البلغم دوا كذا وكذا ∴ وينبغي ان ينظر ايضا في

كل واحد من هذه الادوية كيف هو فان منها ما يسهل
اسهالا اكثر ومنها ما يسهل اسهالا اقل ومنها
ما يسهل من غير ان يضر بالمعدة ومنها ما يسهل مع
الاضرار بالمعدة ومنها ما يسحج الامعا ويخرق المعدة
فقد تبين ان الذين يسوقون هذا الكلام بخلاف
النظام الاول اصوب فعلا وذلك انهم قدموا قوله
ما هي على قوله كيف هي من قبل انه ينبغي ان يعلم
اولا الجوهر ثم يعرف من بعد الاختلاف الذي هو الكيفية
واما ما قاله بعد هذا ووصله به وهو قوله فانها ليست
كلها متشابهة لكن تركيب بعضها على خلاف
تركيب البعض يبين انه انما يريد به ضروب الادوية
لا ابدان المستعملين لها كما ظن قوم واما قوله
ومن ان يتقدم او يتأخر فمنهم من يكتبه مطلقا
وبعضهم من خارج في تاويلها ومنهم من يكتب كتابا
وقد اختلفوا في فهم تاويلها ففهم بعضهم من ذلك
تناول المرضى لها وفهم بعضهم تناولها من الارض اي
التقاطها وهذا المعنى اشكل واليق بهذا الكلام
كله الذي نحن بعرضه وذلك ان تجنى الادوية
بعضها اذا ادركت وبعضها بعد ان ينثر وردها وبعضها

وعليها حملها وتلك ايضا يلتقط بعضها وثمره قد نضج
وبعضها وثمره لم ينضج وبعضها وقد يبس ثمرته
وقوله في صنعتها يعني نهاية في عملها ووصف
اصناف عملها فقال ان تجفف او ان تطبخ او ان تدق
وينبغي ان تفهم مع هذه الاصناف الثلثة الكلية
والاصناف الجزوية التي فيها ولذلك قال وادع ذكر
ما هو اكثر من ذلك وذلك ان الاصناف الجزوية
كثيرة وقد وصفتها في الكتاب الذي ذكرته
قبل ولم يكن غرض بقراط ان يصف تلك الاصناف
فلما فرغ من ذكر الادوية وتصفحها على الجمل
وصف من بعد طريق الاستعمالها على الايجاز والجمل
فقال اولا وكم لكل واحد يعني كم ينبغي ان
يقدر لكل واحد من المرضى من الدوا الذي الف
وذلك انه لما كان طبايع الابدان مختلفة وجب ان
يكون مقدار كل واحد من الادوية الذي يستعمل
فيها مختلفا ثم انه من بعد ذلك امر ان ينظر في الامراض
كيف ينبغي ان يستعمل الدوا الذي يستعمل فان من قبل
هذا ايضا قد يختلف مقدار ما يستعمل منه في الكثرة
والقلة ومع ذلك ايضا من قبل الوقت الذي يستعمل

فيه وقد دل على ذلك بقوله ومتى هاج المرض ثم
انه من بعد تقدم ان ينظر في سن المتناول للدوا
وسحنته او حال بدنه وقد جرد القول في كتاب الفصول
فقال ان المهزول ومن يسهل عليه القي ينبغي ان يستفرغ
من فوق ووصف ايضا في مواضع اخر كثيرة حال البدن
في احتماله للاستفراغ بالادوية وامر ايضا ان ينظر في التدبير
كيف كان اولا وكيف ينبغي ان يستعمل الان
وامر ايضا ان ينظر في الوقت من السنة اى وقت
هو وكيف يجرى امره يعني كيف مزاجه فانه
من طبع الصيف ان يكون حارا يابسا اكثر من جميع
اوقات السنة ومن طبع الشتاء ان يكون باردا رطبا
اكثر من جميع اوقات السنة ومن طبع الربيع ان يكون
معتدلا اكثر من جميع اوقات السنة ومن طبع الخريف
ان يكون ردي المزاج مختلفا والغالب عليه البرد واليبس
للحرارة والرطوبة ولما كانت الاشيا الجزوية التي ينبغي ان
ينظر فيها عند استعمال الادوية كثيرة اضاف الى
ذلك ان قال وما اشبه ذلك وما احسن في هذه
الزيادة وذلك انه عدد جميع الاصناف الكلية واراد ان
يدل على انه ان كان لم يذكر شي من الاشيا الجزويه

فلم يسمه فقد ذكره في جملة تلك الاشيا الكليه
فاستثنى فقال وما اشبه ذلك ∴

ج قال بقراط

ربولس الذى كان عند الشوز اصابه بعد سعال نضج
كان به حمى حادة وحمرة في الوجه وكان بطنه
معتقلا ولم يحس في الجهد وكان به وجع في جنبه
الايسر وكان في اذنه المقابلة له وجع شديد جدا
وفي راسه ولم يزل هذا ينفث هذا النفث وذلك انه
كانت به العلة التي ينفث فيها صاحبها المدة الدائمة
اصابه بحران من علته الاخر وسالت من اذنه مدة كثيرة
نحو الثامن او التاسع ولا ادرى كيف كان اول وجع
اذنه من عدد ناقص واصابه ايضا بحران من هذا
وعرق راسه عرقا كثيرا جدا ∴

قال جالينوس

يعني بالسعال النضج السعال الذى يكون ما ينفث
معه نضجا وهو المدة التى ذكرها بقراط بعد
وذكر ايضا فيما اقتص من حال هذا المريض انه
كان به وجع في جنبه الايسر في موضع الاضلاع
فدل بذلك ان الشى الذى كان ينفثه مع السعال

ثم كان أصله الآنه لم يبين أي الحالين كان حال
هذا المريض أكان أصابته ذات الجنب فيما تقدم ثم
أتاه بحران سلم منه من جدة مرضه وبقيت فيه بقية
من مرضه ثم أصابته من بعد ذلك الحمى الحادة أو كان
به وجع في جنبه في موضع الأضلاع من غير حمى منذ
أول أمره وكان به مع ذلك سعال فلما نضج ذلك
السعال ابتدت به حمى وأشبه الأمرين عندي
أن يكون كانت أصابته ذات الجنب ثم خرج من الحمى
وقد بقي بعد ذلك شيء من حس المدة ثم اعترته حمى
حادة وأصابه أيضا بحران من حماه تلك بأن اندفعت
تلك الأخلاط المولدة لحماه إلى أذنه اليسرى
وهي الأذن المقابلة للجنب العليل ولما مال الدم الذي
في العروق إلى فوق احمر الوجه واحتبس البطن
ولما اندفعت الأخلاط التي اندفعت إلى الأذن خرج
من تلك الأذن اليسرى مدة كثيرة فلما كان ذلك
سكن عن روبلس ما كان يجد ونقصت العلة التي كانت
به في جنبه فإن هذا هو ما أشار إليه بقوله الآنه
أصابه بحران من علته الأخرى وأما قوله إنه لم يكن
مع علته في أذنه نافض فإن ما قاله من قبل أن من

14

شأن الأورام إذا نضجت أن يكون معها في أكثر
الحالات نافض ولم يكن ذلك في هذه العلة
وذلك لأن العارض الذي عرض فيها لم يكن على طريق
علة أحدثت ابتداء إنما كان على طريق نقلة شيء
من الجنب إلى الأذن ولم يكن البحران الذي أصاب
روبلس بالمدة التي اجتمعت في أذنه وجرت منها فقط
لكن كان مع ذلك بعرق كثير أصابه في رأسه
بل العرق أصابه في بدنه كله إذ كان عرقا
كان به بحران الآنه كان أكثره في رأسه لأن
أكثر الفضل إنما كان منه في الرأس

ط قال أبقراط

أميادوسي أصابها احتراق ووجع في الجانب الأيسر
مع الأذن ووجع شديد في الكتف ومن قدام أيضا
وكانت تقذف في أول الأمر شيئا ملونا وإلى نحو السابع
أو الثامن ثم إنها قذفت شيئا نضيجا وكان نفثها معتدلا
إلى نحو التاسع أو العاشر وسكن الوجع في الثامن
وأصابها فيه بعض العرق إلا أنه لم يكن به بحران
وكان الأمر بين في الخروج وفي غيره وذلك أنه
نحو ابتداء حدوث وجع الأذن استطلق البطن

وحدث الثقل من الاذن في التاسع وأتى البحران في الرابع
عشر عن عرق ناقص وكان في ذلك اليوم ايضا بعث
وجرى من الاذن شي اقرب الى النضوج ولم يزل من
بعد ذلك العرق يكون في الراس الى مدة طويلة
وخف وفي هذا ما دل على ان الامراض التي تسكن
عن غير انذار يعسر امر البحران فيها مثل الورم
المعروف بالحمرة الذي اصاب جارية بولومارخس ٥

قال جالينوس

ان قصة امادوسي نسبه في بعض الحالات قصة
دوبلس التي ذكرها فيما تقدم وذلك ان الحس الايسر
منها كان عليلا وجرى من اذنيهما مدة واصابهما
بذلك بحران وبعرق كما اصاب دوبلس ولعلها
ايضا دوبلس ان اكثر العرق كان في الراس
وقد يحتاج بعض ما ذكر في اقتصاصه من حال
هذه المراة الى شرح وتفسير من ذلك
قوله في اول اقتصاصه احتراق ويشبه ان يفهم عنه
من قوله احتراق ان الحمى حادة محرقة واما التهاب
في الاحشا واما احتراق من اخلاط واما قوله في
النفث انه كان ملونا فيشبه ان يكون يعني به

انه كان مصبوغا بلون المرة الحمرا ٥ واما قوله
ان الوجع سكن فانما كان ذلك السكون على طريق
النقلة ولم تكن تلك النقلة بحرانا على المكان حين
كانت لان الطبيعة ضعفت عن ان تقدر ان تنضج عند
ذلك ما يحتاج الى ان تنضج وتدفع ما يحتاج الى ان
تدفع مما كانت شادا به فقد قال انه كان بعض الرسح
ودل بهذا الاسم على قلة العرق ولم يمكن
ان يكون بذلك الرسح بحران وكذلك قال بقراط
ايضا انه لم يكن به بحران ثم قال من بعد ان الامر
كان شامل الخروج ومن غيره وعني بالخروج اما
خروج العرق من الجلد لانه كان يخرج قليلا قليلا
او خروج البراز فانه اسع هذا ان قال وذلك انه
بحوا شدا احدوث وجع الاذن استطلق البطن
ولم يكن يمكن ان يكون العرق تاما والبطن مستطلق
وكذلك لا يمكن ان يكون البحران بالاختلاف
فاما فيمن يعرق عرقا كثيرا واما ما قاله بعد
هذا فهو بين عند من تدبر ما شرحناه قبل
من امر المريض الذي قبل هذا واما قوله حمت
فاولى الاشياء ان يفهمه على الاذن وان بقراط

انما اراد بقوله خفت ان المدة لما كانت تجري منها
انقطعت وسكنت وكفت وقد قال قوم انه يجوز
ان يكون اراد الفضلة من الاخلاط التي كان عنها
المرض لان تلك الاخلاط استفرغت بالعرق
وبالمدة التي انحدرت من الاذن ∴ واما القول الذي
اردف به هذا الكلام فهو قول قد قاله بقراط
مرارا كثيرة وهو ان الامراض التي تسكن من غير انذار
يعسر امر البحران فيها ويعني بقوله من غير انذار
اي من غير ان يتقدم فتظهر علامات تدل على البحران
وذكر في هذا الموضع مثالا جزويا استدل به
على هذا القول الكلي وهو الورم الذي اصاب
جارية بولومرخس وقد يذكره لهذا على ان
ذلك الورم سكن من غير ان تظهر علامات
الانذار بسكونه فعسر امر البحران فيه اي عاود
وبقي مدة طويلة وهو يتزيد ردا ∴

قال بقراط

كل حمى تكون بعقب ورم اللحم الرخو الذي في الحالبين
وغيره مما اشبهه فهي رديئة الا ان تكون ذات
يوم وكل ورم من ذلك الجنس يكون بعقبه حمى

فهو رديء في الحادي منها في اول الامر واذا انحط ه

قال جالينوس

ان المعروف بذات يوم انما هو خاصة في الحميات
التي تكون يوما واحدا من سبب ظاهر وقد يجوز
ان يسمى اورام اللحم الرخو ذات يوم اذا كانت من
خرج ظاهر يكون من عنده او من غيرها ومعنى
قوله هذا هو ما اصف ان اورام اللحم الرخو
والحميات التي تكون من سبب ظاهر لا خطر فيها
واما ما سوى ذلك فهو رديء لانه يدل على ورم
باطن وقد وصف ذلك في كتاب الفصول
انه اضاف الى ما وصفه هناك في هذا الكتاب
ان اورام اللحم الرخو ايضا التي لم تتبع الحميات بل لم
يطلق القول فيقول انها رديئة لكنه قال انها
اردأ بقياس الحميات التي تقدم ذكرها وذلك
انه متى كانت الحمى بعد ان تبتدئ بعقب ورم
اللحم الرخو فان ذلك يدل ان حال المرض
قد ازدادت رداءة واني لا اعرف رجلا كان مرضه
يحتمل انه قد انحط ثم اصابته اورام في اللحم الرخو
فلما كان بعد ذلك كرت عليه الحمى بحدة فلم يلبث

ان مات وبين ان ذلك كان من قبل ان
الاخلاط التي كانت في عروقه في ذلك الوقت
انصبت الى بعض الاعضاء الشريفة فقد تبين لي في
ذلك المريض ان كبده كانت تورمت ولما كانت
القوة قد ضعفت وخارت من قبل حدوث ما حدث
لعادم العلة لم يحتمل البدن ان ينفش ذلك الورم
ولذلك ينبغي ان بعضهم قوله في اول الامر او اذا انحط
على هذا الوجه كان بقراط يقول ان ورم
اللحم الرخو الذي يكون بعقب الحمى اذا ما كان
منه قبل الحمى كان ذلك من اول المرض او كان
بعد ان يحل انه قد انحط وقد غير قوم هذه
النسخة فجعلوا مكان قوله في اول الامر او اذا انحط
هذا القول اذا كان في اول الامر ينحط وقالوا
ان هذه علامة رديه اذا كان ورم اللحم الرخو
الذي ياتي بعقب الحمى ينحط منذ اول امره اي
يسكن حين يظهر على ان سكونه مطلق ليس بعلامة
رديه لانه يدل ان السبب الذي حدث منه اما
ان يكون قد انقضى واما ان يكون قد نقص
وقد قال قوم ممن فسر هذا الكتاب هذه النسخة

بعضها وزعموا ان قوله اذا كانت في اول الامر
ينحط انما اراد به انها بدت حتى لا تزال منها شيء
على غير الامر الواجب وقد فسر قوم من بعد
هذه المقاييس مما يقبله العقل الى ان جعلوا هذا
القول اصلح القول الذي بعده حتى يكون الكلام
على هذا المثال انه ينبغي ان ينظر من امر الرياح
التي فيما دون الشراسيف مع سائر الاشياء التي يذكر
بعد في اوقات المرض الذي ذكرت كانه قال انه
ينبغي ان ينظر في الامراض الحادة منذ اولها الى
اخرها في امر الرياح التي فيما دون الشراسيف وفي
سائر ما ذكر معها الا ان الكلام يكون من اخبث
الكلام واردأه اذا اقر قوله في اول المرض او اذا
انحط على حاله ولم يجعل مكان او واو فهم على
هذا المعنى ان يكونوا قد بدلوا الحرف الذي ذكرت
وهو او وجعلوا مكانه و حتى يكون الكلام على
هذا المثال في الامراض الحادة في اول الامر
واذا انحط ينبغي ان ينظر في الرياح التي فيما دون
الشراسيف وقد قطع قوم الكلام عند ذكره
الرياح وجعلوا ما يتلوا ذلك ابتداء قول ياتي

حتى يكون معنى الكلام على هذا المثال في الامراض
الحادة منذ اولها الى انحطاطها ينبغي ان ينظر
في الرياح يعني في النفس لان من عادة بقراط ان
يسمي النفس ريحا وهذا دعى قوم انه عنى بالرياح
النفخ جعلوا الكلام الذي بعد هذا كلاما
مفردا على حدته وفسروه على هذا الطريق حتى
يكون اصلح الكلام الثاني على هذا المثال
فيما دون الشراسيف والفارغ الذي فيه انتفاخ لين ٭

قال بقراط

الرياح فيما دون الشراسيف والفارغ الذي فيه انتفاخ
لين والتمدد الذي ليس هو في جد واحد من الجانبين
والعالي المستدير في الجانب الايمن كاستدارة المنفح
والاخر المستطيل جدا والاخر المنبسط والاخر
المائل الى اسفل والتمدد من الجانبين الى السرة ٥

قال جالينوس

يعني انه ينبغي لك ان تتفقد ما دون الشراسيف
من الجانبين وتنظر كيف حاله هل فيه رياح غليظة
نافخة مجتمعة حتى يتمدد منها موضع البطن
كله او ذلك الموضع كله فارغ يعني رخو

يا

لا لطى الا انه ليس فيه حيث المجس انتفاخ لين يعني
انك اذا غمزت انخزل وهو الانتفاخ الذي يسميه
الحدث من الاطبا الرخو واما التمدد الذي ليس
هو في واحد من الجانبين فيعني به التمدد الذي لا
يكون في الجانب الايمن مما دون الشراسيف ولا
في الجانب الايسر وذكر بعد هذا العالي فمن من
ذكره ومن لم يذكره المستدير في الجانب الايمن
وينبغي ان يكون عنى بالعالي المعنى الذي قصد اليه
بقوله كاستدارة المنفح كان بقراط اراد ان يدل
بقوله العالي على الورم الذي يرتفع ويتحدر الى
فوق ومن شان ذلك ان يكون في الاورام التي
تتقيح ثم ذكر من بعد هذا ورما حاله في شكله
ضد هذا وسماه المستطيل واضاف الى المستطيل
زيادة فقال جدا وهو يريد ان يدل ان صورته مضادة
جدا لصورة الورم الذي ذكر قبله ثم ذكر من
بعد هذين ورما اخر هو فيما بينهما في شكله وذلك
ان الورم الاول كان مستديرا ناتيا الى فوق
محدبا والورم الاخر كان مستطيلا جدا واما
هذا الورم الذي ذكره بعد وسماه المنبسط فهو

متوسط فيما بينهما في شكله وذكر انها وربما انحدرت
رابعا فقال والاخر المايل الى اسفل يعني الى
المواضع السفليه مما دون الشراسيف ثم ذكر مع هذه
الورم الممتد من الجانبين يعني من الايمن والايسر
الى السره وقد وصل فوم هذا القول بالقول
الذي بعده وهما متصلان على هذا المثال والتمدد
من الجانبين الى السره في جرم البدن كله الى فوق
وفي بعض النسخ مكان جرم البدن محاذاه البدن
واسما هذين الشيين متقاربان في اللسان اليوناني
والاجود ان يجعل قوله في جرم البدن كله الى
فوق افتتاح الكلام الذي ياتي بعد هذا ،، ـ
قال بقراط يب
في جرم البدن كله الى فوق ان يلقي شي الى
الاستدارة فانه ان كان تحتاج لطف بالتكميد عن
غير استفراغ فان افلت من هذا فانه يميل نحو النضج ٥
قال جالينوس
ان بقراط يعني بهذا الكلام الاورام التي يكون فيما
دون الشراسيف التي تحس فيها صاحبها كانه
شي يلفف وقال ان هذه الاورام ان انفشت

وتحللت بالتكميد من غير استفراغ ظاهر فان ذلك
دليلا على ان ذلك العارض انما يعتريه ريح اسكنت
في ذلك الموضع ويكون ذلك سببا لبرؤه فان
تخلص ذلك الورم من فعل ذلك العلاج فانه ينتقل الى
النضج وليس هذا بواجب لانه قد يكون من الاورام
الحاده فضلا عن غيرها ما يسكن عن غير نضج وليس
العباره التي عبر بها على هذا المعنى جيد فانه قال فان
افلت من هذا فانه يميل الى النضج عبارة رديه خسيسه
لانه انما يقال في الشي انه يفلت ويخلص من الشي
الضار لا من الشي النافع والتحلل بالتكميد من الاشيا
النافعه فينبغي بحسب ما وصفت من هذا ان هذا
القول انما دلس في هذا الكتاب كما دلس فيه
اقاويل اخر كثيره فيما بعد ،، ٥
قال بقراط يج
النفس منه الصغير المتواتر والعظيم المتفاوت
والصغير المتفاوت والعظيم الى خارج الصغير الى
داخل والصغير الى خارج العظيم الى داخل والذي
يمتد والذي يسرع والعوده المضاعفه الى داخل
كالذي يستنشق استنشاقا بعد استنشاق والحار والبارد ٥

قال جالينوس

ان بقراط وصف في هذا الكلام اصناف النفس الذي
وقد وصفت تلك الاصناف الصفة التامة المستقصاة
في ثلث مقالات وضعتها في رداءة النفس واما الان
فاني انما اصف من امرها ما يحتج به هذا الكلام فقط
فاقول ان النفس بحسب طبيعته ومعناه مركب
من جزوين احدهما ادخال الهوا والاخر اخراجه ويلزمه
بالعرض سكونان احدهما من بعد ادخال الهوا قبل ان
يروم اخراجه والاخر بعد اخراج الهوا من قبل
ادخاله والنفس العظيم هو النفس الذي يدخل فيه
من الهوا اكثر ما يدخل والنفس الصغير هو الذي على
خلاف مضادة لهذا ومتى كان الصدر يسكن سكونا
اكثر من السكون الطبيعي كان النفس متفاوتا ومتى
كانت مدة سكونه قصيرة كان النفس متواترا
واذا تركبت هذه الاصناف الاربعة بعضها مع بعض
كانت منها اربعة تراكيب الواحد منها ان يكون
النفس متواترا صغيرا والاخر ضده وهو ان يكون
النفس متفاوتا عظيما والثالث هو الذي يكون النفس
فيه صغيرا متفاوتا والرابع هو الذي يكون فيه النفس

عظيما متواترا وقد سقط ذكر هذا النفس الرابع
فلم يذكر في هذا الكلام وقد ذكر في المقالة
السادسة وفي هذا ما دلك على ان نقصانه في هذا
الموضع انما هو خطا وقع في الكتاب الاول ثم نسخ
النسخة على ذلك الخطا الى هذه الغاية كما قد نجد
مواضع كثيرة قد وقع فيها الغلط في كتب كثير
من الاوايل وبقي ذلك فيها الى هذه الغاية وقد وصفت
الصفة الكاملة المستقصاة ما يدل عليه كل واحد
من هذه التراكيب الاربعة في كتابي في رداءة النفس
ووصفت ذلك ايضا في تفسيري لكتاب تقدمة المعرفة
واما في هذا الموضع فانما غايتي كما قلت ان اذكر ما يشبه
به هذا الكلام ويحتج ومن بعد ان ذكر بقراط
ما ذكر من هذا قال والعظيم الى خارج الصغير الى
داخل يعني ان يستنشق هوا يسيرا ويخرج كثيرا
ثم ذكر ضد هذا فقال والعظيم الى داخل والصغير
الى خارج يعني ان يستنشق هوا اكثر ويخرج هوا اقل
ثم قال بعد هذا والذي يمتد والذي يسرع وكانه
اراد بالذي يمتد الذي يكون في مدة اطول واراد
بالذي يسرع الذي يكون في مدة اقصر ثم قال بعد هذا

والعودة المضاعفة الى داخل فالذي يستنشق استنشاقاً
بعد استنشاق ثم لم يتبع ذلك بتطرية في اخراج النفس
وهو الذي ذكره في كتاب تدبير الامراض الحادة
حين قال النفس الذي يتغير في خروجه وقد الغى
ذكر هذا النفس ايضاً في المقالة السادسة من كتاب
ابيذيميا واما ما ذكره في اخر هذا الكلام وهو
قوله والحار والبارد فدل به على اصناف النفس
في الحر والبرد ولم يفهم ذلك ارطاميدورس واصحابه
فغيروا الكلام ونسبوه على هذا المثال فالذي
يستنشق استنشاقاً بعد استنشاق بارد بعد حار
وليس نجد احداً من قدماء المفسرين يعرف هذه النسخة
ومن بعد بقراط القول في كتاب تقدمة المعرفة
فقال ان النفس البارد الذي يخرج من المنخرين والفم
مهلك جداً وقد تقدمت ففسرت كتاب تقدمة
المعرفة في ثلاث مقالات ووصفت هناك ما وصفته
في كتابي في رداءة النفس ولذلك لم ار ان اعيده
يذ ثانيه في هذا الكتاب ::

قال بقراط

ذو التثاوب الدائم طويل النفس :: ٥

قال جالينوس

ان الاشبه كان ان يقول طول النفس لا طويل النفس
لان طويل النفس هو الانسان الذي يتنفس ذلك
التنفس وطول النفس هو الفعل الذي يسمى الفاعل
له طويل النفس مثل ما يقال من يتنفس ومن
الاستنشاق مستنشق فالواجب ان هذا الطريق من
الكلام ونسبه الى خشونة الكلام ورداءة العبارة وليس
بقراط الصحيح بعيداً من هذا الطريق جداً في
كتاب الكسر وكتاب ردّ الخلع وكتاب تدبير
الامراض الحادة وكتاب الفصول وسائر ما اشبه ذلك
والمقالة الاولى ايضاً والثالثة من كتاب ابيذيميا
بعيدتان من هذا الطريق وكذلك ما قيل في هذه
المقالة الثانية منذ اولها الى مدة كثيرة منها
فان كلامه في ذلك وان كان فيه بعض المواضع
شيء من الغموض الا انه بعيد من خشونة الكلام وسوء
العبارة مثل الكلام الذي قدمه قبل هذا في رداءة
النفس فانه كلام وجيز ولذلك هو غامض الا انه
ليس برديء العبارة وليس يخلو الامر من احد شيئين
اما ان يكون بابا ليس من بقراط وهو الذي ذكروا

انه جمع هذه المقالة من تذكرات كان كتبها بقراط
الحق بها ما جمع من ذلك هذا الكلام وشبهه
واما ان يكون انسان آخر من السوفسطائية جاء بآخره
فاحب ان يكثر عند تلاميذه بانه تفرد وحده
دون غيره ان يفسر شيئا ليس يفهمه احد غيره
فالحق هذا الكلام المستكره وكيف كان هذا فاني
تارك الكلام فيه وادوم ما امكنني ان اقرب من
معنى القائل لهذا الكلام فاقول ان طويل النفس هو
الذي يتنفس نفسا طويلا وقد عدد بقراط في القول
الذي قبل هذا اصناف رداءة التنفس وسمى عظيما وصغيرا
ولم يذكر طويلا وقصيرا اصلا فلما القائل لهذا القول
يعني بالنفس الطويل اما النفس العظيم واما النفس
الذي يكون في مدة من الزمان طويلة وهو الذي ذكره
في القول المتقدم حين قال والذي يمتد وجعل
بازائه الذي يسرع وقد يجوز ان يكون يعني بالنفس
الطويل النفس الذي يكون معه سكون طويل المدة
من الات النفس وجميع من فسر هذه المقالة الا القليل
فهموا هذا القول على هذا المعنى وراوا ان معناه
في قوله هذا ان حبس النفس مدة طويلة دوا الثاوب

الكبير وقد يستعمل اصحاب الرياضة ذلك وهو
ايضا دوا الفواق وذلك ان هوا النفس اذا انحصر فبقي
في الصدر مدة طويلة ولم يطلق والخروج يسخن ولطف
وانبسط فاضطر الى ان ينفذ في المجاري التي لا
يدركها الحس لكنها تعرف بالقياس فان كان في
تلك المجاري رياح غليظة محتبسة دفعها ذلك الهوا واخرجها
معه من البدن وفي هذا الفعل ايضا يزداد الاعضا
التي تفعله قوة فان كان ما قلناه صوابا من ان
الرياح الغليظة اذا احتقنت في الاجسام العصبية
استدعت بعضها بالتثاوب والتمطي فواجب ان
يكون طول النفس دوا لهذه الاعراض ∴

قال بقراط

ومن لا يشرب او يكد قصير النفس ∴

قال جالينوس

اما القول الذي قبل هذا فكان سو العبارة في لفظة
واحدة وهو قوله طويل النفس واما هذا القول
فهو في جملته سي العبارة وذلك انه ان كان يعني بمن
لا يشرب اصحاب البرسام لانه قال في كتاب تقدمة
الانذار ان اصحاب البرسام قليلوا الشرب وعهم

الاصوات من نفسه وان كان يعني من لا يشرب
اصحاب الذبحة لانه قال فيهم انهم يكد ما يشربون
لانهم اذا شربوا ارتفع ما يشربونه الى مناخيرهم
فان الاجود كان ان يصرح بقول اصحاب البرسام
واصحاب الذبحة من ان يسمي المرض من عارض يعرض
لبعض اصحابه كانه يعمد الاغلاق واستعمال
اللغز وقد يجد هذا القول مكتوبا في بعض النسخ
على هذا المثال ومن لا يشرب او يكد ما يشرب
قصر النفس وكان الامر عندي اولا انه ليس لهذا
القول نسخة سوى هذه النسخة ولذلك ذكرت
هذا القول في كتابي في رداءة النفس على هذه النسخة
فقط ثم اني بعد وجدت في نسخ كثيرة مكان
قصر النفس طول النفس ووجدت ايضا كثيرا ممن
فسّر هذه المقالة يعرف تلك النسخة فلما رأيت
ذلك دعاني ما رأيت منه الى تفسير هذا القول
على الوجهين جميعا احدهما الوجه الذي فسرته
عليه في كتابي في رداءة النفس والاخر الوجه الذي
فسره عليه من قبل النسخة التي فيها مكان قصر
النفس طول النفس وقد وقع ايضا من قبل هذه

النسخة اختلاف وذلك انه قد يجوز ان يقال في الانسان
انه طويل النفس من قبل عظم نفسه ومن قبل
طول المدة ايضا على وجهين اما من قبل طول
مدة زمان الفعل واما من قبل مدة زمان السكون
ولذلك عسر احسان صحة تفسير هذا القول وقد
وقع مع هذا اختلاف ثاني في هذا القول من
قبل ان قوما فهموا قوله دوا في القول الذي
تقدم هذا ما يشربه كانه ذلك القول وهذا القول
وقالوا انه كما قال في ذلك القول ان دوا التثاوب
الدائم طويل النفس وكذلك قال في هذا القول
ان دوا من لا يشرب او يكد ما يشرب هو طول
النفس وقوم فهموا انه ليس يعني ان طول النفس
دوا لهولاء لكنه انما يعني انه عرض لازم لهم فينبغي
ان يجعل التفسير على الوجهين جميعا وبدا اولا
بالنسخة التي فيها قصر النفس فاقول ان اصحاب
البرسام واصحاب الذبحة وهم الذين لا يشربون
الا بكد اذا تغير نفسهم فصار الى القصر كان
ذلك علامة محمودة وذلك ان اصحاب اختلاط
العقل يتنفسون نفسا متفاوتا وقد وصف ذلك بقراط

في كتاب تقدمة المعرفة واصحاب الربو لضيق
مواضع الحلق والحنجرة لا يقدرون ان يستنشقوا
بسرعة من الهوا بمقدار ما يحتاجون اليه فاذا لم يقدروا
على ذلك كان استنشاقهم له في مدة اطول
واذا كان ذلك كذلك وجب ان يكون القول بانه
يعرض لهم طول النفس صحيحا واذا كان هذا واجبا
ان يكون من نفس المرضى وجب ان يوهم ان
انتقاله الى الضد علامة محمودة وضد طول النفس
هو قصر النفس اعني ان يكون النفس في مدة قصيرة
من الزمان وذلك يدل على ان مواضع الحلق والحنجرة
قد عادت الى حالها الطبيعية وليس يعرض فيها من
الضيق بسبب الورم ما كان يعرض ومن بردت
منه ايضا اعضا النفس ولذلك يتنفس نفسا صغيرا
متواترا فقصر النفس فيه ايضا علامة محمودة
وشي محمود وذلك انه اذا فهم قصر النفس
على قصر زمان سكون آلات النفس لا على زمان
فعلها فقد بين لك في الكلام الغامض انه
مذهب اللغز من هذا ايضا وهو ان الذين فسروا
هذا الكلام يعمدون الى صنف واحد يعنيه من

24

اصناف النفس الذي ينسبونه الى نعوت متضادة
من ذلك ان النفس يكون فيمن قد بردت منه نواحي
القلب متواترا صغيرا فيجوز بسبب تواتره ان يسمى
صاحبه طويل النفس وبسبب صغره ان يسمى قصير
النفس وانا راجع الى ما كتب فيه فاقول ان المريض
الذي وصف حاله اذا صار الى حال لا يكون فيه
النفس والنفس منه مدة طويلة يسمى بحسب هذا
قصر النفس وقصر تواتر نفسه كما قلت
علامة محمودة فيه وشيئا محمودا لان الحرارة
الغريزية تنمى وتشتعل اذا روحت ترويحا متواترا
فانه لما كان الحرارة الغريزية ان كانت ملتهبة فمن شان
دخول هوا النفس ان يبرد كذلك اذا كانت
قد بردت فمن شان دخول ذلك الهوا ان يشعلها
وينميها بترويحه لها فعلى هذا الوجه يفسر النسخة
التي فيها قصر النفس اذا فهمنا انه يعني ان قصر النفس
علامة او سبب البرد وصاحب قلة الشرب
فان فهمنا قصر النفس احد الاعراض التي تلزم صاحب
هذه العلة فليس يمكن ان يفهم ذلك في اصحاب
اختلاط العقل وذلك ان النفس فيهم عظيم

ظ محمود

معاوت وليس يمكن ان يسمى واحد من هذين قصيرا
وقد يمكن ان يفهم ذلك في اصحاب الدبحه على
زمان السكون وذلك ان اصحاب الدبحه يكون منهم
النفس الى داخل والى خارج في زمان اطول
لصق بواحى الحنجره والحلق فيجب من قبل ذلك
ان يكون المده التي فيما بين الفعل والفعل منهم قصيره
واما من يتنفس نفسا صغيرا متواترا بسبب غلبة
البرد على الحراره الغريزيه فقد يمكن ان يفهم قوله
قصر النفس في قصر هوا ادخال هوا النفس
واذ قد فرغنا من تفسير هذا القول على النسخه الاولى
فانا ناخذ في تفسيره على النسخه الثانيه ونبحث وننظر
هل طول النفس فيمن لا يشرب او يكد ما يشرب
علامه محموده وسبب محمود او ليس هو علامه ولا
سبب لكنه عارض من الاعراض التي تلزم ضروره
فاقول ان طول النفس لاصحاب اختلاط العقل
عرض لازم من الوجهين جميعا اعني من طريق
عظم تنفسهم ومن طريق تفاوته لانه قد يجوز ان
يكون عني بالنفس الطويل النفس العظيم ويجوز ان
يكون عني به النفس المتفاوت وذلك اولى وهو

النفس الذي يكون في مدته طويله فاما في اصحاب
الدبحه فان طول النفس يكون عرضا لازما لهم
على طريق حقيقه استعمال هذه اللفظه وذلك ان
النفس يمتد ويطول فيهم كما قيل ويكون ايضا
طول النفس فيهم علامه محموده من قبل ان الورم
اذا سقط بعض المده يكون طول المده من كل
فعلين وهو الوقت الذي يسكن فيه الات النفس السكون
التام ومن يتنفس ايضا نفسا صغيرا بسبب غلبة البرد
في بدنه ذلك النفس فقد يمكن ان يكون هذا علامه
محموده وسببا محمودا كما قيل قبل عندما وصفت
ان الحراره الغريزيه التي قد خمدت وطفيت تنفس
وتشتعل اذا حركتها وروحتها الات النفس ٥

قال بقراط

نارا او جاع الاضلاع وتمددها دون الشراسيف
وعظم الطحال على الجاداه يكون انبعاث المنخرين ٥

قال جالينوس

ان الذي يقصد اليه بقراط بهذا الكلام هو هذا
المعنى الذي يقصد ان الرعاف انما يكون في اكثر
الامر بازا العضو الذي فيه العله على الجاداه

يعني من الجانب الذي هو فيه وإذا كان كذلك اتسع
به في أوجاع الأضلاع وعند التمدد الذي يكون فيما
دون الشراسيف وعند ورم الطحال ٥

قال بقراط

ما بقي بعد البحران فإن من شأنه المعاودة من ذلك
أنه قد يحدث في الطحال ورم متى لم تنصب العلة إلى
المفاصل ولم يكن رعاف وقد يحدث التمدد في الجانب
الأيمن فيما دون الشراسيف متى لم يدر البول فإن
ذلك هو اتساعهما وعودتهما ٥

قال جالينوس

أما الجزء الأول من هذا القول فقد قاله بقراط في
كتاب الفصول وأملي في هذا الموضع فأضاف إليه
نسبة بالشرح له من مثالين وضعهما وذلك أن البقايا
التي تبقى من الأمراض كثيرًا ما تحدث في الطحال ورمًا
وذلك يعرض لمن لم تنصب إلى مفاصله فضل ولا أصابه
رعاف وكثيرًا ما تحدث من تلك البقايا تمدد في الجانب
الأيمن مما دون الشراسيف وأكثر ما يكون ذلك
إذا كان لم يجر من المريض بول كثير وأما ما
ألحقه بآخر هذا الكلام وهو قوله فإن ذلك هو اتساعهما

26

وعودتهما فمعناه فيه ما أصف وهو أنه ذكر
عضوين يحدث بهما العلة عند العودة جعلهما
مثالين للقول الذي قدم أحدهما الطحال والآخر
الجانب الأيمن مما دون الشراسيف وقال في علة
أحدهما أعني الطحال أنه ليس يكون إذا كانت
المفاصل قد سبق فجرى إليها الفضل أو كان الدم
قد جرى وقال في علة الآخر وهو الجانب الأيمن
أنه لا يكون متى كان البول قد درّ على ما ينبغي
وذلك أن العودة يمنع من أن يكون إذا بردت
تلك البقايا فانحدرت بالرعاف أو بالبول أو استفرغت فصارت
في المفاصل وتحدث العودة إذا لم تجر هذه الأمور
فيعني بالاتساع اتساع هذين أعني ما ينصب إلى الطحال
وما ينصب إلى الجانب الأيمن مما دون الشراسيف
فالاتساع هو اتساع حدوث تلك العلل والعودة تكون
إذا لم يكن ذلك الاتساع ومن عادة اليونانيين أن
يستعملوا هذه اللفظة أعني الاتساع إذا سبق قوم
أعداءهم إلى مدينة أو بلد إذا تمكنوا منه كانوا على
أعدائهم أظهر وهذا هو حقيقة هذه اللفظة عندهم
وقد يستعملونها بالاستعارة على طريق التشبيه في

امور أخر مما استعملها بقراط في هذا الموضع وقد
يمكن ان يفهم الامتناع على الحقن ما يستفرغ بالرعاف
او بالبول او بالانصباب الى المفاصل فان هذه الاشيا
اذا احتقنت ولم تستفرغ ولم تسهل حدث عودة المرض
عندما تنصب الفضول الى الجانب الايمن ومما دون
الشراسيف او الى الطحال ∴

تج

قال بقراط

قد ينبغي لك ان تعلم انه ينبغي لك ان تعين على الخروج
وتميل بعضه قليلا الى حيث ينبغي ان يكون ومتى
كان قبله اذا كان حسب ما ينبغي والذي ينبغي ومقدار
ما ينبغي من غير ان تعينه وتمنع بعضه متى كان من
جميع الوجوه لا ينتفع به وأولى الاشيا ان تمنع ذلك
اذا كان مستعدا ان يكون فان لم يكن ذلك فحين يبدي

قال جالينوس

ان بقراط يأمر كان يتفقد امر الابدان التي تبقى فيها
بقية من المرض بعد البحران وينظر فان كانت الطبيعة
ليس تفعل شيئا مما ينبغي ان تفعله لتنقية البدن لا بخروج
شيء من البدن ولا بخروج شيء يعرض في موضع من
البدن حثت الطبيعة واستدعيت منها ان تفعل ذلك

بعد ان يدبر الامر وينظر اي الخروج احرى ان ينتفع
به فانه ربما كان الاجود ان يستدعي من الطبيعة دفع
الفضل الى المفاصل وربما كان الاولى ان تفتح افواه
العروق التي في المقعدة او يدر الطمث او يدر البول
وربما كانت الطبيعة قد تحركت لدفع شيء اما تنفسه واما
تخرجه واما تقذف به من موضع الى موضع تحدث فيه
منه خراجا الا ان العضو الذي تحركت الطبيعة لتدفع اليه
ذلك الفضل ليس هو العضو الذي ينبغي ان يدفع اليه
فينبغي لك عند ذلك ان تميل الفضل قليلا الى عضو
آخر اقل خطرا من العضو الذي مالت اليه والا يكون
ذلك العضو بعيدا من العضو الذي مالت اليه فان قوله
يميل بعضه قليلا انما دل به على انه ينبغي ان يكون
العضو الذي لم يستمر ما يسيل اليه عضوا بالقرب من
العضو الذي مالت اليه الطبيعة وقد وصف بقراط
هذا الفعل في كتابه في الاخلاط وشرحت
امر الخروج كله شرحا تاما في تفسيري لذلك
الكتاب وقد وصفت شيئا منه في تفسيري لكتاب
الفصول فقد يكتفي في هذا الموضع ان تصف
جمل ما شرحناه هناك بالجار فقد قال بقراط

بعد ان قال ما قدمت انه ينبغي ان يعمل من الخروج
ما كان حسن ينبغي وكان الشي الذي ينبغي ان يخرج
وبالمقدار الذي ينبغي ان يخرج من غير ان يتكلف
شيا وقد نصب شرائط في هذا الكلام لك ثلثة اعراض
اذا قصدت قصدها ونظرت فيها علمت ما ينبغي
لك ان تعمل وذلك انك ان رايت الفصل انما يصير
الى الموضع الذي ينبغي ان يصير اليه ورايت ان الشي
الذي يندفع هو الشي الذي تعلم انه الفاعل للمرض
ورايت ان مقداره مقدار الشي الذي حدث عنه المرض
لم تحتاج ان تتكلف شيا فان اخل شي
من هذه الوجوه التي وصفت ينبغي ان تستعمله فان
رايت الخروج غير موافق في جميع الوجوه فينبغي
ان تعلم مع من حدوثه وانما يكون الخروج غير موافق
في جميع الوجوه متى كان الموضع الذي مال اليه الفصل
ليس بعيد من الخطر وكان الشي الذي يندفع اليه
ليس هو الخلط الذي حدث عنه المرض ولا هو بمقداره
وهذا الخروج خروج ردي وينبغي ان تمنعه اذا ابتدا
ان يحدث واذا استعد ان يحدث الا ان الخروج الذي
قد ابتدا في الخروج قد يمكننا تعرفه فاما الخروج الذي

لم

لم يبتدى بعد لكنه مزمع ان يبتدى فليس تعرفه من
فعل الطبيب لكن من فعل العراف فان قال قايل
انه متى حدث ثقل في عضو من الاعضا او حمره او غير
ذلك مما اشبهه فذلك دليل على ان الفصل صاير اليه
وليس ذلك مما يدل على خروج مزمع بان يكون لكنه
دليل على الخروج الذي قد ابتدا ان يحدث فالذي
ينبغي لك ان تفهم عنه فيما احسب من قوله اذا كان
مستعدا ان يكون هو ما اصف فقد ترى كثيرا قوما
ينفثون الدم من قصبة الرية او من الصدر ومنهم
من يقذفه من المعده فمتى رايت احدا قد اصابه
ذلك مرارا ثم عرض له في وقت من الاوقات مرض
من امتلا فينبغي ان تحرص الحرص كله ان تباعد الفصل
عن تلك الاعضا الضعيفة الى اعضا اخر والاجود
متى كان ذلك الامتلا كثيرا ان تستفرغه وقد
ترى ايضا من النسا من تحتبس طمثها فتعرض لها من
ذلك نفث الدم فاذا احتبس طمثها بعد فينبغي ان تخاف
عليها وتحذر من مصير الفصل في تلك الاعضا التي
كان منها نفث الدم وعلى هذا المثال في صاحب
الصرع ينبغي ان تتقدم في التعاهد للاخلاط التي

يكون في بدنه عن الراس في اصحاب اوجاع الكلى
ان يباعد الفضل عن تلك المواضع الى منزع السها الاقه
ولذلك نفعل نحن متى اتّصل الفضل الذي يجتمع في
بدنه الى عينه او الى عضوٍ آخر من اعضايه وقد رايت
ذلك قد حدث به مرارًا كثيرة فانه ينبغي لك في
هولاءِ ايضا ان يباعد الفضل الى ابعد موضع يقدر
عليه من المواضع الى منزع السها الاقه وفي ساير اشباه
ذلك على هذا القياس وقد يمكنك ان تستدل من
خلقة البدن ايضًا على الاعضا التي هي منه سبر لعه
الى فوق الآفة وان كان لم يحدث بها قبل ذلك الآفة
مثال ذلك الذي متى رايت بدنًا الصدر منه ضيق
حتى يكون الكتفان منه ناتيين منه بمنزلة الجناحين
توقعت لصاحب تلك الحال ان يحدث به نفث الدم ٥ يط

قال بقراط

الرعاف الذي يكون في الرابع يعسُر البحران معه ٥ —

قال جالينوس

ينبغي ان نبحث وننظر كيف قال بقراط هذا وهو
يقول في كتابه في تقدمة المعرفة هذا القول ∴
وقد يحدث لهولاءِ في الدور الاول رعاف فينتفعون به جدا

وقد قال بقراط في ذلك الكتاب انه يعني بالدور الاول
اليوم الرابع فاقول انه ينبغي ان يكون قول بقراط
في هذا الموضع ان الرعاف الذي يكون في الرابع يعسر
البحران معه قولًا اثبته لنفسه بتذكرة وهو يريد ان الرعاف
الذي يكون في الرابع ولا يكون بالغزير يعسر البحران
معه وذلك انه قد تقدم فقال في هذه المقالة التي
نحن في تفسيرها قولًا آخر بهذا اللفظ الرعاف
الكثير في اكثر الحالات يكون به السلامة فاكتفى
في هذا الموضع بان أطلق اسم الرعاف ولم يضف اليه
انه كثيرٌ او غزيرٌ ورأى ان في ذكره الرعاف
مطلقا من غير ان يستثني فيقول كثيرا او غزيرا
دلالة كافية على انه يعني به الرعاف المتوسط
بين قطر الدم من المنخرين وبين انبعاثه كثيرًا دفعة
وهو الذي دلّ عليه بقوله الرعاف الكثير فان أحد
هذه الثلثة الاصناف وهو قطر الدم من المنخرين علامة
رديه والرعاف الكثير علامة محمودة من اقوى
اسباب البحران والاستفراغ الذي بينهما بقدر
نقصانه في الجودة عن احمد الرعاف كذلك فضله
على الرداة ولذلك يعسر معه البحران ويعني في هذا الموضع

بالبحران العسر اما البحران الناقص واما البحران
الذي ليس بمامون واعني بغير المامون البحران الذي
ليس بالصحيح ولا موثوق به ولا يؤمن معه عودة المرض
والى هذا الموضع القول عام مشترك في الرعاف
الذي يكون في كل يوم بحران اذا لم يكن بغير شي
فاما ذكره للرابع دون غيره فيجوز ان يكون
على طريق المثال كما راى قوم وسوا ذكر الرابع
او لو كان ذكر غيره من سائر ايام البحران يجوز ان
يكون ذكر الرابع لانه مما هو يوم بحران هو مع
ذلك منذر بالسابع الا انا قد نجد بقراط ان الحادي عشر
ايضا والسابع عشر من ايام الانذار فلعله انما ذكر
الرابع دون غيره لان الامراض الحادة في اكثر الامر
انما يكون البحران فيها في الايام الافراد والامراض
المزمنة يكون البحران فيها في الازواج من سائر البحران
بالرعاف ان يكون في الامراض الحادة ولذلك قل ما
يكون الرعاف في اليوم الرابع واما في السابع والخامس
فالذين يصيبهم الرعاف فيهما اكثر جدا وبعدهما في
التاسع والثالث فاذا رامت الطبيعة البحران في الرابع
ولم يقدر تستتمه طال المرض بطريق ان الرابع

من ايام الازواج ولذلك قال ان الرعاف الذي
يكون في الرابع يعسر البحران معه ∴
قال بقراط
الذي يغب يوما ويأتي في الاخر ناقص يكون
مع البحران من الخمسة الى السبعة ∴
قال جالينوس
ان جميع من فسر هذا القول انما تعرف صحته على
هذه من الحال خلا ارطامدورس واصحابه فانهم
كما غيروا هذا القول ايضا فكتبوا مكان يجوز مع
البحران من الخمسة الى السبعة نحو السابع وكتب
كتب هذا القول فهو قول غامض مستغلق شبيه
باللغز ويخلق ان يكون من الاقاويل التي دلست
في هذا الكتاب ومما يصحح ذلك انا لم نجد ابرقلدس
الذي من اهل طارنطس وهو اول من فسر هذا
الكتاب فسر هذا القول ولا ذكره اصلا وقد عرض
لكثير ممن فسر هذا الكتاب في تفسيره هذا القول
الشيء الذي قد مرارا كثيرة انه يعرض في تفسير الكلام
الغامض الا ان الذي اتوهم انه عني به هو ما اصف
ان الذين يحمى من تركهم يوما يثوب عليهم في الاخر

مع نافض وقد نصفهم النافض مع البحران وذلك البحران
ربما كان في خمسة ادوار وربما كان في سبعة
ادوار وينبغي ان يفهم من قوله تقلع الحمى ليلة يفارق
ويقلع اصلا في يوم تركها وفي هذه الحمى يكون في
اكثر الامر في اليوم الاخير اعني في يوم نوبة الحمى نافض
ولا يكاد يحدث حمى الغب لا يكون معها نافض ولا يكاد
ايضا ان يحدث من حمى الغب ما يجاوز اربعة وعشرين ساعة
فيقلع اقلاعا صحيحا وقد يمكن ان يفسر هذا القول
تفسيرا آخر على هذا الطريق وهو ان الحميات
التي تفارق اذا كانت نوبتها في اليوم الاخير مع نافض
بحرانها يكون في خمسة ادوار او في سبعة حتى يكون
قوله وياتي في الاخير نافض استثنا فصل به هذه
الحمى مع غيرها لانه ليس كل حمى غب يكون البحران
فيها كذلك اعني في سبعة ادوار اطول ما يكون
وانما يكون البحران كذلك في حمى الغب الخالصة
فقط وهي التي ينقضيها البحران في اليوم الاوسط
من الحمى ويوتي فيها الحمى بنافض غبا فانه انما ينبغي
ان يفهم من قوله وياتي في الاخير نافض اي كانت
تاتي في يوم نوبتها نافض فاما الذين ظنوا انه ليس

31

يعني بالخمسة والسبعة الادوار وانما يعني بها الايام فقد
اخطوا وذلك ان بقراط قال ان الغب الخالصة
يكون البحران فيها اطول ما يكون في سبعة ادوار
واما التي ليست بخالصة فقد تجاوز ذلك ∴ ٥

كا قال بقراط

سقوماس اصابته علل زكام وفرار وورم حلق
والحسه واحتبس بطنه واصابته حمى دايمة واحمر لسانه
واصابه الحرق وعرض له تمدد في المراق شديد مستوي
نزل قليلا قليلا الى اسفل في الجانب الايمن ونفسه
كالمتواتر وكان يجد الما فيما دون الشراسيف عند
النفس وعند الحركة الا ان ذلك كان من غير سعال
فلما كان في اليوم الثامن من مرضه سقي شيا من الدوا
الذي يقال له ناملس فدفع مما يلي الشراسيف الا انه لم
يخرج شي فلما كان من الغد عولج بشياف فلم يز
لواحد منهما اثرا الا انه بال بولا غليظا كدرا
كدورته ملتبسا مستويه باسه فلما كان نحو العشي
صار بطنه الين مما كان ووجد خفا له وارما مائلا
الى اسفل وكان شرابه الشراب الحلو المز فلما كان
في العاشر انبعث منه دم ما من الجانب الايسر

ولم يكن بالقليل جدا ولا بالضعيف جسده وبال
بولا فيه ثفل راسب وغمامة مائل الى البياض
لاصق في اسفل القارورة دسق ولم يكن يشبه المني
ولا كان مختلفا وخرج منه هذا شي يسير فلما كان
من غد اتاه البحران واقلعت عنه الحمى والجهد فيه
شي لم يخرج في اليوم الحادي عشر شيا من جنس المرار
وكان بعض البول كثيرا في مقداره وفي الثفل الراسب
فيه ومن قبل ان شرب الخمر كان الثفل ابيض يرى انه
بعد ان شرب الخمر قارب ان يكون بمنزلة زهرة
الكرم وخرج في اليوم الحادي عشر شي كان
لعله لزجا شبيها بالبزاز كدرا وينبغي ان ينظر هل
يكون بمثل هذا البحران لان كذا كان الامر في
انطيحاس ٥ قال جالينوس
اما اول هذا الكلام عند ذكره الزكام والمرار فمشكل
وذلك انه يجوز ان يكون عنى انه عرض لانطيوباس
هذا زكام غريب لا يمكن ان يكون وهو ان كان
ما كان يخرج من المنخرين شيا من جنس المرار
لا شي مائي كالذي من عادته ان ينبعث من المنخرين
ويجوز ان يكون عنى ان الزكام الذي عرض له

كان على نحو ما يكون عليه الزكام من الذي كان
ينبعث من المنخرين فيه كان مائيا وكانت به
اعراض من غلبة المرار في ورم حلقه وجفاف الدابية
وحمرة لسانه وارتفاعه فان الاذن انما يكون مما هو من
هذا الجنس من الاخلاط فاما اعتقال البطن
فليس يكون ضرورة من المرار وذلك ان المرار
ان انصب الى البطن عرض من ذلك ضد اعتقال
البطن وانما يدل اعتقال الطبيعة مع غلبة المرار على
ميله الى اعلى البدن وعلى مثل ذلك يدل الاذن
وورم الحلق وحمرة اللسان قال وكان بانطيوباس
هذا تمدد في المراق وانما قال بقراط المراق
وهو يريد به والغشا الممدود على البطن مثل ما
عنا في قوله انما كان من حروق المراق مما يلي
العانة فهو في اول الامر يسير الا انه على الامر الاكثر
وربما استعمل هذا الاسم اعني اسم المراق وهو
يريد به جميع ما دون الصدر من ظاهر البدن وعلى
هذا المعنى استعمل اسم المراق في هذا الموضع
قال وكان في هذا الموضع بانطيوباس هذا تمدد
شديد في الجانبين الايسر ولم يكن ذلك الورم في

الكبد ومما يدلك على ذلك انه قال ان التمدد
كان مستويا ينزل قليلاً قليلاً الى اسفل والكبد اذا
كان فيها ورم يحس باللمس فانه يكون بالمستدير
اشبه منه بالمستطيل الذاهب الى اسفل قال
وكان بطنه كالمتواتر وقد نجد النفس يزداد تواترا
بسبب الاورام المولمة التي تكون فيما دون الشراسيف
لان العضل الذي هناك متصل بالصدر ولما قال انه
كان يجد ألماً فيما دون الشراسيف اسفنا فقال
الا ان ذلك كان من غير سُعال وانما اراد بذلك
ان يدل ان جميع الآت الصدر والرية كانت سليمة
لا افة بها في سقوناس او كان بطن هذا المريض
معتقلا يسقى بعض الادوية المسهلة اما ان يكون
بقراط بنفسه سقاه او غيره ممن كان يتولى
علاجه وسمى ذلك الدوا في هذا الكتاب سلس
وسماه بعينه في كتاب تدبير الامراض الحادة سلبون
الا انه لم يسهل بطنه على ان الدوا قد كان انحدر من
المواضع العالية الى نحو الشراسيف الى ما دون ذلك
الا ان طبيعته لم تجب الى الاسهال اما لخصوصية
طبع ذلك المريض واما لعلة ما سنعني من ذلك الدوا

ولعله ان يكون كان في موضع من امعايه ثفل يابس
صلب قد لحج وغاص فيه فكان يحتاج الى ان
يستفرغ وغاص فيه بحفيه قبل ان يسقا ذلك الدوا
المسهل فان الدوا المسهل اذا كان ضعيفا لم يقو
على دفع الثفل العتيق اليابس الصلب الغاص اللحج في
الامعا فلما لم يجب الطبيعة في سقوناس هذا الى
الاسهال عولج بالسياف واحده بعد اخرى وقال
في السياف انه لم يبرز له اثرا تاما لانه ذاب واما
لانه احتطف وانتسف من قبل بين الثفل ولعله
ان يكون لما كانت الطبيعة قد تحركت ومالت نحو البول
من قبل ذلك لم يعمل الدوا المسهل ولا السياف وازداد
البطن يبسا فقد نجد بقراط يقول انه بال بولاً
غليظاً كدراً كدورته مليسا مستويا باسه يعني انها
كانت لا تسوف ولا ترسب ولذلك لما ان بال هذا البول
صار بطنه الين مما كان كما حكى بقراط فلما سعر
ذلك الممدد الذي قال قبل انه كان به في مراق
بطنه بين طحاله للحس فوجد وارما مائلاً الى
اسفل وسمى ذلك رعف من المنخر الايسر فاسعف به
ويشبه هذا الصاسرو الشراب الحلو المز ويعني بالشراب

الحلو المُرّ اما السكنجبين واما ماء العسل المتخذ من الشهد
بعد ان يعصر منه العسل الذي يسميه اليونانيون
ابومالي ثم قال بعد ان هذا الرجل نال ثم لا حسنا
واتاه البحران في اليوم الحادي عشر وذلك انه
قال انه انبعث منه في اليوم العاشر دم مائي من الجانب
الايسر ولم يكن بالقليل جدا ولا بالضعيف يعني انه
كان رعافا قويا ثم اتبع ذلك بان قال فلما كان من
غد اتاه البحران واقلعت عنه الحمى وقال انه في
ذلك اليوم اخذ منه براز لزج وبراز سائل من جنس
المرار وكان بعض البول كثيرا في مقداره في الثفل
الراسب فيه وقال في ذلك الثفل فيه انه كان يشبه
زهرة الشراب ويعني بزهرة الشراب التي الاسفل الذي
يقوم على الخمر طافيا في اعلاه فاما ما قاله بعد
هذا وهو قوله انه خرج في اليوم الحادي عشر
شيء كان بعلته لزجا فلم يبين هل اراد به البول
او البراز وقد يجد في بعض النسخ وخرج في اليوم
الحادي عشر شيء كان الى العلة وشيء لزج بالبراز كدر
وهذه النسخة اشد استغلاقا من الاولى والاولى
على حال اصح ويشبه ان يكون ذلك الكلام كله

متصلاً على هذا الطريق انه خرج في اليوم الحادي عشر
شيء بقليله لزجا شبيها بالبراز كدرا وخليق ان يكون
معناه في هذا ما اصف انه اخذ في اليوم الحادي
عشر براز لزج من جنس الزجيج كدر وذلك لان
الشيء الذي كان في المعا المستقيم كان قليلا
فانه متى كان الشيء الذي يخرج كثيرا كان لشبيها
مائيا في قوامه ولم يكن لزجا ولا شبيها بالبراز ولا
كدرا قال ويشبه ان يستطرف امر هذا البراز
هل يكون سبيله الى البحران قال لان كذا كان
البراز الذي يخرج من اسحاس

كب قال بقراط

النفث الذي يتقدم نحو اللسان في اهل بارنس كان
وان كان يسيرا يؤول الى الحز ومن جنس هذا
ما يتولد لاصحاب النقرس في المفاصل الصغيرة وهذا
هو الشيء في طبيعة العظام وفي صلابته ما يتصلب ويتحدد

قال جالينوس

ان بقراط ذكر علة عامية عرضت لاهل المدينة
التي يقال لها بارنس واضاف الى ذكره ما ذكر منها
ما يشبه تولده هو كان سبب تلك العلة وذلك ان

السبب في تولده جمع اشباه هذه الاشيا انما هو خلط
غلظ بعلقه الحرارة الزائدة حتى تجمده كما يتولد
الحجارة التي تتولد في الغدد والذي ينعقد منها في المثانات
والعلة التي تولدت نحو اللسان في اهل فارس هذا
كان السبب فيها وذلك ايضا هو السبب في تولد ما يتولد
من الحجارة في المفاصل في اصحاب علل المفاصل
قال وهذا هو السبب ايضا الذي من قبله حدثت
الصلابة في قطعة العظام قال وكذلك ايضا كلما
تصلب وتجمد فاما الاسباب التي يصير بها الى تلك
الحال هذه الاسباب باعيانها وقد وصفنا في هذا
الكتاب تلك الاسباب فعلنا انها كيموس غليظ
لزج وحرارة نارية تقوى ان تنضج وتفنى ما في تلك
الاخلاط من الشي اللطيف المائي وتجمع فيه من
الشي الغليظ اللزج وتجمده ؞

قال بقراط بج

امراة اسطراطس اصابتها حمى ربع لبثت عليها سنة
ثم انها حدث بها سدد شديد جدا واوسن الامر سانا ظاهرا
انه انبعث الى البدن كله وبدا منها عرق فخرجها من
الطمث شي ازيد في مقداره وفي مدة وقته فانهم قد

كانوا يتوقعون عند ذلك ولم يكونوا يثقون ان يقطعوا الخروج ٥

قال جالينوس

ان هذا الكلام ايضا كلام غامض مستغلق يشبه
ما اللغز ومن اغمض ما فيه قوله حدث ثقل فان هذه
اللفظة انما تستعمل على الحقيقة على الاورام التي تسمح
وذلك انا نقول ان الورم قد عند اعني انه قد
صار له راس حاد الا انا قد نجد سو العبارة في كلام
كثير من هذه المقالة ولذلك تأول قوم من قوله في
الربع انها حدثت ان الطبيعة تحركت فيها للبحران
ما حدث خروج العرق وقالوا ان ما يوافق ذلك
قوله انها حدث بها سدد شديد جدا فانه انما عنى
بذلك انه اصابها من النافض الشديد البارد مع الرعدة
اكثر مما كان يصيبها وهذا هو الذي سماه الانبعاث
الى البدن كله يعني ابتداء السبب الذي عنه كان
حدث الربع ويخرج ايضا ذلك الشي المودي بالعرق
وهذه الاصناف من الاستفراغ عنده حسن من
الخروج الذي يجري وكذلك ايضا الحال في دور
الطمث الا انه في نفس الاستفراغ وفي مدة الزمان

الذي كان فيه ولذلك ذكره في آخر قوله
الخروج عندما قال ولم يكونوا يرون ان يقطعوه
الخروج فقد دل بذلك ان الاستفراغ بالوجوه التي تقدم
ذكرها كان على طريق الخروج والحزاز ولذلك
قال انهم لم يكونوا يرون ان يقطعوه على انه قد
ذكر انه كان قد جاوز المقدار المعتدل ○ كد

قال بقراط

في انبعاث الدم الذي معه ضربان ينبغي ان يلطف
للعضو شكلا موافقا وفي جميع ذلك ان غير العضو
عن الشكل الذي يكون فيه مائلا الى اسفل حداحي
يصير مائلا الى فوق والشد عند العصب حرك والشديد
منه يقطع ○ قال جالينوس
ان قوما فهموا عنه من قوله انبعاث الدم الذي معه
ضربان الدم الذي يجري من العروق الضوارب وفهم
عنه قوم من ذلك انبعاث الدم الذي يكون معه
ورم حار معه ضربان وقولي واصناف العلاج العامية
التي يعالج بها انبعاث الدم كله الى الشكل الموافق
والادوية التي بعضها مغرّية مسدّدة وبعضها قابضة

وبعضها محرقة تكوي واستعمال الفتيلة حيث
يمكن ان يستعمل وشد العروق التي ينبعث منه الدم
واستعمال الرباط الذي يلف على العضو على ما ينبغي
ومتى كان في العضو الذي يجري منه الدم ورم
يضرب ضربانا مؤلما فليس يمكن ان يستعمل فيه جميع
هذه الاصناف من العلاج وذلك لانه لا يحتمل
الادوية التي تحرق وتكوي ولا اشياء مع تلذع
اصلا ولا يحتمل ايضا ان تعلق العروق بصنارة وتربط
بخيط ولا ان يدخل في الجرح فتيلة ولا ان يشد
شدا عنيفا فالذي يبقى مما يمكن ان يعالج به الادوية
الضعيفة وهي المغرّية والقابضة والشكل الموافق
والغرض في وجود الشكل الموافق اما العام في جميع
الاعضاء التي ينبعث منها الدم فميل العضو الى ميل
فوق واما في العضو الذي فيه مع انبعاث الدم ورم
يضرب فقد يحتاج في ذلك الى استقصاء شديد وليس
يمكن ان يزاد على المقدار المعتدل ولا ينقص منه
ولو شيء يسير جدا لانه ذلك وذلك انه ان نقص
منه شيئا لم ينتفع بميل العضو الى فوق شيئا وذلك
انه ليس يقدر ان يعالجه بشيء غيره اذا كان سائر

اصناف العلاج متفقة وان زدت على ما ينبغي في تمليك العضو
الى فوق بمقدار العضل فيتبع ذلك وجع وضربان ذلك
على العضو اللازم عظيم واما العضو الذي ينبعث منه
الدم وليس فيه ورم يضرب وليس يحدث فيه من ذلك
الشكل كبير مضرة لان العضو الصحيح يحتمل ذلك
الالم الحادث من ذلك الشكل لعلة مع انا ايضا ليس
نميل العضو الى فوق ميلا شديدا جدا جيدا من
الوجع فان كان لا ورم فيه واما العضو الذي فيه
ورم ضارب فان شكله متى كان فيه بعض الموربة
وان كان يسيرة فانه يحدث وجعا شديدا والغرض
في العضو الذي هذه حاله تسكين الوجع لا بالشكل
فقط لكن بسائر اصناف ما يعالج به فالواجب قصد
بقراط قصد الشكل الموافق خاصة في انبعاث
الدم الذي يكون من العروق الضوارب ولم نجد
شيئا يخص هذا الامر امر الشكل ولا من امر الربط
بالخيط ولا من امر استعمال الادوية ولا من ادخال
الفتيلة ولا من الشد ويكون قوله الذي معه
ضربان فصلا باطلا فعلى هذا ينبغي ان يتلوه فاني
مفيده واجز في شرحه .. ٥

37

كه قال بقراط

وفي جميع ذلك ان تعمد العضو عن الشكل الذي يكون
فيه مائلا الى اسفل جدا حتى تصيره مائلا الى فوق ٥

قال جالينوس

قوله في جميع ذلك قد يحتمل ان يكون عنى به جميع
انبعاث الدم الذي معه ضربان ويحتمل ان يكون
عنى به جميع انبعاث الدم مطلقا فيكون انه لما فرغ
ذكره انه ينبغي في انبعاث الدم الذي يكون معه
ضربان ان يستقصى النظر في تقدير الشكل
ويحذر في جميع انبعاث الدم كان معه ضربان او لم
يكن من الاشكال المفرطة والاشكال المفرطة شكلان
الشكل الذي يكون العضو فيه مائلا الى اسفل
ميلا كثيرا والشكل الذي يكون العضو فيه
مائلا الى فوق ميلا كثيرا ٥ واما الاشكال التي فيما
بين هذين الحدين فضررها يسير وقد يمكن الطبيب
ان يستعمل فيه من الاشكال ما فيه بعض الموربة
اذا منعه مانع من ان يجعل العضو في الشكل الذي
هو في غاية الاعتدال .. ٥

كو قال بقراط

والسد عند الفصد لحرك والسد دمه يقطع ٥

قال جالينوس

ان هذا القول انما عنى به انما اراد به استفراغ الدم وخاصة
ما يمكن منه حبسه بالرباط يشد به العضو حتى يضغطه
ومن الناس من ادعى ان يشد بالشد من المليحة السفلى من
من العضو ويرخيه قليلا قليلا الى فوق فاذا ان ارخي
في هذا الشد قليلا حتى يلزم العضو ويضعف كان
على استفراغ الدم اعون كما قد نرى الامر في الذين
يفصد لهم العروق وقد نرى يفهم ايضا ضد هذا اذا
افرطنا في شد العضو وضغطه وذلك انه اذا كان
ذلك لم يجر الدم اصلا وان كان الفصد قصدا واسعا.

قال بقراط

حمل الي ان البدن الكثير الدم الكثير المرار هو صاحب
الحشا الحامض وخليق ان يكون الامر في هولاء
يؤول الى السوداء

قال جالينوس

قد ظن قوم ان الحشا الحامض انما يكون من افراط
الحرارة في المعدة وجعلوا دليلهم على ذلك ما نرى
من ان اللبن يحمض في الهواء الحار اكثر مما يحمض في
الهواء البارد ومن ان الخمر الى ليست سافه ليس يحمض في

الشتا

الشتا بل في الربيع والصيف وقد بينت في كلامي
في امر الحشا الحامض انه متى كانت الحرارة معتدلة
تم الهضم في المعدة واستحال استحالة صحيحا ومتى
كانت الحرارة ازيد من المقدار المعتدل استحال
الطعام الى الدخانية ومتى كانت الحرارة انقص
من المقدار المعتدل وكانها فاترة فانها تقلب
الطعام الى الحموضة ومن اصوب الاقاويل واصحها
ان المزاج السوداوي ليس يكون من تداول الامر وانما
يحدث في الابدان لان الدم فيها والمرار كثيران
وذلك اني قد بينت ان المرة السودا انما يتولد من
المرة الصفرا والدم اذا سخنا باكثر مما ينبغي وعرض فيهما
شبيه بالاحتراق ولذلك لا يعرض الحشا الحامض لا صحاب
الدم الكثير والمرار الكثير اذا مالوا الى السودا واصحاب
المرة السودا في اكثر الامر يعرض لهم كثيرا الحشا
الحامض ويشبه ان يكون قول بقراط في هذا الكلام
وخليق ان يكون الامر في هولاء يؤول الى السودا انما
قاله بهذا السبب كانه اراد ان يحدد ويلخص بعد ما
قاله ولا يعني عند تحديد ولا تلخيص واعني بالشي

الذي قاله عن عهد بعيد من التحصيل قوله ان البدن الاسمر
الدم الكثير المرار هو صاحب الحشا الجاسي فان هذا
القول يصح في جميع الابدان الكثيرة الدم والكثيرة
المرار وانما يصح خاصة في الابدان التي مالت الى السوداء
وقد يدلك حواشي هذا الكلام انه كلام رجل
هو بعيد في البحث والطلب لحقائق الامور وقد قرب
منها واشرف عليها الا انه لم يعلمها علماً يستيقنه ويثق
به وذلك انه لم يطلق قوله فيقول ان البدن
الكثير الدم الكثير المرار هو صاحب الحشا الجاسي
لكنه استظهر فقال يحتمل ان ولم يحكم امضا
فيقول ان الامر في هؤلاء يؤول الى السوداء لكنه
استظهر فقال ويحتمل ان يكون هذا القول كان
قولاً قاله بقراط او بعض الناس اسمه فانه قول قريب من
الحق وليس بمستقصى لحقيقة الامر فاما جملة راي
بقراط على ما بيّنه في غير هذا الكتاب
فهو ما اصف يقول ان الحرارة الكثيرة الخارجة عن
الاعتدال تفسد الطعام فتصيره الى الدخانية والحرارة
الناقصة عن الاعتدال تفسد الطعام فتصيره الى الحموضة

وذلك انه ربما كان من البلغم وربما كان من المرة
السوداء فان الاخلاط الزائدة في البدن انما هي هذان
الخلطان فقط وقد تعلم انه قد يحدث من قبل
طبيعة الاطعمة نظاير هذه الاصناف لتغاير الهضم
الا ان كلامه في هذا الموضع ليس هو في الاطعمة
لكنه في مزاج المعدة ⁂ ـه

قال بقراط

ان النافض اكثر ما يبتدئ في النساء من اسفل
الصلب ثم يرتقي في الظهر الى الراس وهو ايضاً في الرجال
يبتدئ من داخل البدن اكثر مما يبتدئ من خارجه
مثل ما يبتدئ من الساعدين والفخذين والجلد ايضاً
هناك متخلخل ويدل على ذلك الشعر ⁂ ٥

قال جالينوس

قد وصفنا هذا المعنى في كتاب الفصول ونحن
واصفون الان جملة ما يجاز واول الامر ان النساء
اسرع الى النافض من الرجال من الاسباب المساوية
وذلك ان المراة ابرد في طبيعتها من الرجل والثاني
ان ما وراء البدن اسرع الى النافض من مقدمه
لان الوراء ابرد وهذا يعم النساء والرجال والذي

بعض النساء انقص الى الناقص اسرع والمواضع الداخلة
من البدن والرجلين اسرع الى حس الناقص من
المواضع الخارجة وأما في كتاب الفصول فقال انه
يبدي من خلف اكثر مما يبدي من قدام يعني ان
تلك المواضع بحسبها قبل هذه وان احببت استعمال
الاسما على حقائقها فانك تقول في العضدين والفخذين
ان المواضع الخلف منها ما يبدي فيها حس الناقص
قبل المواضع التي من قدام وتقول في الساعدين ان
المواضع التي منها من داخل اعني من باطنها تحس بالناقص
قبل الموضع الذي من خارج اعني من ظاهرها واما
القول الذي قاله في اخر كلامه حين قال
وللجلد ايضا هناك تخلخل ويدل على ذلك الشعر
فيجوز ان يكون نسقا على جملة كلامه في الرجال
ويجوز ان يكون نسقا على كلامه في البدن والرجلين
والقول يصح على الوجهين جميعا وذلك اني قد بينت
في كتاب المزاج ان كثرة الشعر دليل على تخلخل
الجلد وذلك يكون من قوة الحرارة الغريزية والرجال
لما كانوا اسخن من النساء كان الشعر فيهم اكثر
وفي الاعضاء التي ذكرت فان الشعر في المواضع

التي هي منها من قدام ومن خارج اكثر ٥ كط

قال بقراط

اما من كان من النساء التي يصيبها المراه في اوقاتها
المحدودة ليس يكون منه شيء قبل وقته فان
الذي يولد يكون مولودا تاما والاشياء التي تظهر
بعد ذلك في الشهور التي فيها والاوجاع في الادوار ه

قال جالينوس

ان هذا الكلام قد وقع فيه اختلاف كثير وغير
لفظه ايضا تغيرا كثيرا على انحاء شتى وقد نجد
هذا القول بعينه مكتوبا في المقالة السادسة
من كتاب ابيديميا الا انه بكلام اتم من هذا وفي
ذلك ما دل على صحة ما لا ازال اقوله كثيرا
وهو انه قد وقع السقط والخطا في كثير من كتب
الاوائل وخاصة فيما يسلكون فيه منها مسلك
الكتب المدونة وانما جعلوها تذكرات لانفسهم
ومن ذلك انا نجد هذا القول في المقالة السادسة
من كتاب ابيديميا مكتوبا على هذا المثال ؞
اما من كان من النساء التي يصيبها المراه في اوقاتها
المحدودة ليس يكون منها شيء قبل وقته فان المولود

بتربا واما متى كان في ثمانية اشهر فان المولود لا
يتربا ∴ وحقيق ان يكون انما اعني في هذا الموضع
بالمولود التام المولود الذي يتربا حتى يكون معناه
ما اصف ان الذي يعيش ويتربا بعد ان يولد من
الاجنة هو ما لم يعرض عارض في الاوقات المحدودة
لها لا في وقت الولاد ولا قبله ولا يعرض عارض
اخر اصلا في جميع وقت الحمل ∴ واما من الاعراض
التي هي غريبة خارجة اصلا عما لا يزال يكون
واما من الاعراض التي قد يكون الا انها تكون في غير
وقتها واعني بالاعراض الغريبة ان يكون الطمث دايما
يجي المراة في وقت حملها الى ان يمضي بها شهران او ثلثة
وان تشتهي من الاطعمة او من الاشربة شيا غريبا
نادرا جدا بعيدا من المدة الذي من عادة الحوامل
ان يشتهين به وان لا يتحرك الجنين اصلا في جميع
وقت الحمل فان هذا ايضا عارض غريب غير مشاكل
للحمل الطبيعي ومن الاعراض الغريبة ان يعرض للمراة
في وقت حملها وجع في اعضا التوليد وان يعرض
لها نافض وان يصيبها حمى وان ينبعث الدم وان
يضمر احد ثدييها او كلاهما جميعا بجميع هذه

الاعراض اعراض غريبة خارجة اصلا عما جرت
به العادة في المراة التي يتم حملها ∴ واما الاعراض
التي تكون في غير وقتها فالشهوات التي من عادتها
ان تعرض للحوامل والاعراض التي تعرض في الدبس
من استرخا فقط يحدث فيهما او يولد اللبن مع ذلك
ويتحرك الجنين ايضا اذا كانت انقص واضعف
ويكون في الاوقات التي لا ينبغي فليس من
العلامات المحمودة وساعرفك فيما نذكر بعد اي
الاوقات هي الاوقات التي ينبغي ان يكون فيها هذه
الاشيا وقد نكتفي بما قلناه من هذا في الجزو الاول
من هذا القول اذ كنا من الجد في التطويل في
ذكر ما ينبغي عن ذكره على ما لم يزل قصدنا
اليه متداول الامر وينبغي ان ناخذ الجزو الثاني
من هذا القول وهو الذي قال فيه والاشيا التي
تظهر بعد يكون في الشهور التي تكون فيها وقد
اضاف قوم هذا الكلام الى الكلام الاول وعزله
قوم عنه وافردوه على حدته والذين اضافوا هذا الكلام
الى الكلام الذي قبله يرون ان يكون القول كله
على هذا المثال ∴ ان المراة اذا كانت حاملا

ولم يعرض لها قبل الوقت المحدود عارض من أمر
ولادها فانها تلد طفلا سويا وما يظهر بعد في وقت
الحمل يكون في الشهور التي ينبغي ان يظهر فيها
وقد قال قوم من هؤلاء انه ينبغي ان يضاف الى ما
يظهر بعد الطمث ان يكون فعل الحمل على ما ينبغي
ان يكون عليه وينقطع في وقت الحمل حتى لا يكون منه
شيء اصلا واما الذين بعدوا هذا الكلام عن الكلام
الاول فقالوا ان بقراط يامر في هذا الكلام
ان ينظر في الاشياء التي تظهر بعد في اي الشهور تكون
وقال هؤلاء ايضا ان الاشياء التي تظهر بعد هي الاشياء
التي تظهر في وقت الحمل ومنهم من اضاف الى تلك
ما يكون قبل الحمل مثل ما قال اصحاب القول
الاول وقد وجد هذا الكلام على نسخة اخرى
مباينة لهذه النسخة ويروون اصحاب تلك النسخ
تفسيرها فياتون باشياء بعيدة جدا ويطيلون الكلام
حتى يذكروا ما وصفه بقراط في اول كتابه
في طبيعة الجنين حين قال ان المني من الفريقين
اذا لبث في الارحام ثم يذكرون بعد هذا كلاما كثيرا
مما وصف في ذلك الكتاب في امر الجنين وذلك ان الكلام

اذا كان غامضا وجد كل واحد من الناس السبيل فيه
الى ان يقول ما يهوى ووسع ايضا للمتاول له العذر
ان لم يات في تاويله بشيء مقنع وقد حذف قوم من
اول هذا الكلام قوله اما وكيف ما كانت
الاشياء التي تصيب المراة في اوقاتها المحدودة ليس يكون
منها شيء قبل وقته فان الذي يولد يكون مولودا تاما
وقد كتب قوم مكان قوله قبل بعد وبالجملة قد غيروا
آ هذا الكلام على انحاء كثيرة شتى ٥

قال بقراط

والاوجاع في الادوار ∴

قال جالينوس

قد اضاف قوم هذا القول الى الكلام الذي قبله
وافرده اخرون على حدته وكيف افرد امره
فالمعنى فيه ان جميع الاوجاع التي تصيب الحامل انما
يجري امرها على ادوار وخليق ان يكون الامر
كذلك في الاوجاع التي تصيبها قبل الحمل اذا احتبس
وقت الطمث وقد وصف بعد قليل تلك الادوار اي
لا الادوار هي ٥ قال بقراط
الذي يتحرك في السبعة شهور في ثلثة اضعافها

والذي يتحرك في التسعة شهر في ثلثة اضعافها ٥

قال جالينوس

هذا القول قول قد قاله في كتابه في الغذا وينبغي ان يفهم عنه من قوله السبعة والتسعة لا الشهور ولا الايام لكن العشرات وذلك ان الطفل الذي من شانه ان يولد في سبعة اشهر يتم في ماتين وعشرة ايام ويتحرك حركته الاولى اذا اتى عليه سبعون يوما منذ اول تكونه والطفل الذي من شانه ان يولد في تسعة اشهر يكون وقت جملة ماتين وسبعين يوما ويتحرك حركة الاولى اذا اتى عليه تسعون يوما ٥

قال بقراط

ان بعد علة المراة يوجد الفم امام الايمن واما من الايسر والرطوبة ما يخرج والبس في الدبر ٥

قال جالينوس

ان هذا الكلام مستغلق غامض شبيه باللغز ولذلك يوجد على نسخ مختلفة وتفسير تفاسير مختلفة على حسب اختلاف تلك النسخ وان انا ذكرت جميع تلك النسخ والتفاسير لطال الكلام وخرج عن المقدار القصد ولذلك رايت ان اقتصر على ذكر النسخ والتفاسير

هذا ان من بعد علة المراة يعني من بعد التقاء الطمث يوجد رقبة الرحم اشد انفتاحا امام الجانب الايمن وامام الجانب الايسر وس ان ذلك انما تجده القوابل بالمجس ولم يخبر لا كيف يكون ذلك ولا على ماذا يدل لانه انما اثبت ما احس من هذا اذكره لنفسه فقط الا ان من تدبر ما قاله في مواضع اخر فهو قادر ان يعلم ان معناه فيما قال واضح وهو ان بعد التقاء الطمث يهيج الرحم لقبول المني الا انه ربما هاج الرحم الايمن باكثر من الايسر وربما هاج الايسر اكثر وقد يجوز ان يوجدا كلاهما في وقت من الاوقات هائجين ومما يدل على الهائج منهما لقبول المني هو الرقبة المشتركة بينهما اذا كانت اشد انفتاحا اما في الجانب الايمن منها واما في الجانب الايسر واذا قبل الرحم المني وحصل فيها فان الجانب الذي يقابل الرحم الذي لم يقبل المني يكون مفتوحا والجانب الذي يقابل الرحم الذي قبل المني يكون منضما واسم الفم ينبغي ان يفهمه على هذا التاويل على حال عنق الرحم وقد تاول قوم قوله الفم لا على هذا الوجه

لكن على بعض جوهر الرحم وهذا بعيد جدا ان يفهم
من الفصح الرحم وقد يجد في نسخ كثيرة هذا الكلام
على هذه النسخة ان بعد علة المراة يوجد الفلح
من الانسان والذين يلون هذه النسخة اذا ان اموا تفسيرها
قالوا انه ينبغي ان يفهم مع الايسر الايمن وقوم
استدلوا من هذا ان هذه النسخة ناقصة مما قد يوجد
النقصان في كلام كثير غير هذا لان النساخ الاولين
خطوا فسقطت عنهم اشيا كثيرة وقد اضاف قوم هذا
الكلام الى ما بعده فجعلوا جملة معناه ما اصف
ان من بعد الجدا الطمث قد ينبغي ان يفقد الجانب
الايمن من الرحم والجانب الايسر فاذا ربما وجدنا الجانبين
جميعا رطبين وربما وجدنا احد الجانبين كذلك
دون الاخر ويحتاج الى التجفيف وتلك الرطوبة انما يستدل
عليها بما يخرج والاجود ان يفرد الكلام الاول عن
الاول والكلام الثاني هو قوله والرطوبة مما يخرج
واليبس في التدبير حتى يكون هذا القول قولا يسمع به
في تعرف حال المراة التي لا تحبل من قبل الرطوبة
التي من اصلح الاشيا لها استعمال التدبير اليابس
وليس ينبغي ان يطيل اللبث في هذا ولا ابا احد

في كلام نحن على استقصا شرحه في تفاسير
نحن على التماسها في كتاب بقراط في علل النسا
وفي كتابه في طبيعة الجنين وفي كتابه في المولود لسبعة
لج اشهر ∴

قال بقراط

الذي يتحرك اسرع اذا هو تفصل فانه يكون بعد
ابطا نشوا الا ان نشوه يكون الى مدة اطول ∴

قال جالينوس

ان كلامه هذا هو في الطفل الذي هو بعد في بطن
امه ومما يدلك على ذلك ان ما سلف من كلامه
وما ياتي بعد ان ما نصف فيه الاشيا التي تكون
في وقت الحمل الا انه ليس يبين هل كلامه هذا
في نشو الطفل في وقت حمله فقط او هو في نشوه
ايضا من بعد ان يولد وذلك ان نص الكلام
كله يدل على انه انما يقصد الى نشو الطفل
في وقت الحمل فقط حتى يكون جملة القول على
هذا المثال ان الطفل الذي حركته اسرع
من بعد ان يتفصل يعني من بعد ان يتفصل
اعضاوه ويصير له مفاصل يصير نشوه ابطا وليس
نرى ذلك من فسر هذا الكتاب لانهم كلهم الا الخطا

يقولون انما يراد بهذا الكلام نشو الطفل بعد ان يولد
وسرعة تفصل الاعضا وحدوث المفاصل لها حتى
يمكن ان يميز الطفل الذكر من الانثى انما هو خاصه
للذكر من الاطفال وقد وصف ذلك بقراط في كتابه
في طبيعة الجنين وكل من كتب في هذا الكتاب
الا الخطا معو عليه الا انه لم يسبق الناس على ان
الذكر يكون مده حمله اطول من مده حمل
الانثى   واما بعد ولادهما فقد نرى عيانا ان
الانثى تنشو نشوا اسرع من نشو الذكر وتقف نشوها
قبل وقت وقوف نشو الذكر والاجود عندي ان
ابحث اولا عن السبب في هذا ثم اقبل على الطفل
الذي في البطن واجعل اصل كلامي امرا قد بينته
في غير هذا الكتاب وهو ان الذكر اسخن مزاجا
من الانثى ولما كان تكون الاطفال في البطن
انما هو من جوهر رطب وليس يمكن ان ينفصل الجوهر
الرطب حتى يحدث منه اعضا ومفاصل لان المفاصل
تحتاج الى طبيعة العظام وجب ان يكون الطفل
الذي مزاجه اسخن اسرع تفصلا الى الاعضا والمفاصل
وذلك انه يغلظ اسرع وجب ان يكون هذا اسرع

نشوا اذ كان اسرع تفصلا الى الاعضا والمفاصل
وذلك في اول وقت الحمل لان الرطوبة هي بمنزلة
الطبيعة والحرارة هي بمنزلة القوة للشي الذي يتولد وقد
بقي ان نبحث لم لا كان ذلك يكون في مدة
وقت النشو كلها لكن الاناث من الاطفال من بعد ان
تولد تنشو نشوا اسرع الى وقت الانبات فنقول
ان السبب في ذلك ان العصب من الطفل الذكر وسائر
اعضائه اصلب واحصف والاعضا التي هذه حالها
هي اعسر تمددا وانفساخا   واما الاجسام التي هي ارطب
والين فهي الى ذلك اسرع وبقي ان نبحث ايضا
عن السبب الذي له صارت الانثى يقف نشوها قبل
وقوف نشو الذكر فنقول ان السبب في ذلك
ان فضل حرارة الذكر على الانثى اكثر من فضل
صلابة اعضا الذكر على اعضا الانثى فيجب من ذلك
ان تبقى تلك الحرارة في الذكر تمد وتوسع جوهر
العظام الى غاية الصلابة حتى لا تحتاج الى قبول
الزيادة وانقطع النشو ووقف ∴

لد قال بقراط

الاوجاع اما في الايام ففي ز واما في الشهور ففي

ح ت د و ح ∴

قال جالينوس

قد قال بقراط فيما تقدم ان الاوجاع في الادوار
ثم انه الان يريد ان يصف تلك الادوار التي تكون
منها الاوجاع للحوامل وليس نجد هذا الكلام مثبتا
في جميع النسخ لان كل واحد من المفسرين بعده
ومثله نجد انه ولما اشتبه على الامر ولم اقدر ان
اعلم بالحقيقة اي النسخ هو الصحيح رايت ان اختار
افضلها وهي النسخة التي وضعت تفسيرها التي من بعد
ان ذكر الايام فيها وضع حرف النون وعليه خط
وهذا الحرف اذا كتب ووضع عليه هذا الرسم دل
على الخمسين ثم من بعد ذلك نجد في بعض النسخ في
الشهور وفي بعضها الشهور ثم من بعد ذلك حرف
الحم وهذا الحرف يدل على الثلثة ثم من بعد هذا
ت ثم د ثم ق ثم ح وكلها عليها الاعلام التي تدل على
انه يراد بها اعداد وقد نجد في بعض النسخ في اخر
هذه الاحرف ك ملحقة والمفسرون يقولون في
تفسير هذه النسخة كما قد يقولون في شرح سائر النسخ
اشيا كثيرة يخالف فيها بعضهم بعضا وكثيرا ما يقولون

يعد من الاقناع ومنه كما لا يعقل اصلا ولست
ارى ان هذه النسخة تصح حتى يكون معناها معنى
مفهوما معقولا دون ان يثبت مكان النون م وما هو
يحسان نجوز قد غلط النساخ الاولون في هذا
كما قد غلطوا في اشياء اخر كثيرة وخاصة اذ كانوا
ايضا انما نسخوا هذه الاشيا من تذكرات كانها غامض
ولعل بعضها كان منقطعا او دارسا او مكتوبا كتابة
غير بينة وكان مع ذلك حرف النون يشبه حرف
الميم في كتابة اليونانيين فاذا حملنا الكلام على هذا
كان معناه ما اصف ∴ ان الاوجاع التي تصيب الحوامل
يجري امرها على الادوار اما من الايام ففي كل
اربعين يوما واما في الشهور ففي كل ثلثة اشهر
وقد يثبت في كتابي في ايام البحران ان الاشيا التي
تطول مدتها يجري ادوارها على الاربعين واما
ادوار الشهور في الحوامل فامرها يجري على الثلثة
كما يجري دور الغب في الايام على الثلثة والشهر الثالث
من الثاني الذي فيه تبدي بالحوامل الشهوات الردية
الشهر الرابع والثالث من الرابع السادس والثالث من
السادس الشهر الثامن والولاد يكون في الشهر العاشر

ولذلك نجد في بعض النسخ الينا ملحقة في اكثر تلك
الاجزاء وقد ينبغي ان يكتفا منا بهذا في تاويل هذا
القول اذ كان امره ليس بالبين واما الاخبار بما
عليه جميع النسخ وجميع ما فسرت به فطول جدا حتى
اني هو لو رمت ذلك لاحتجت فيه الى مقالة باسرها.

له قال بقراط

ما ينبغي ان نعلم من امر الكلام في الثمانية الاشهر.

قال جالينوس

يعني ما ينبغي ان نعلم من الكلام في الطفل المولود
لثمانية اشهر وقد وضع في الطفل المولود لثمانية اشهر
كتابا باسره موسوما عليه اسم بقراط وقد
ظن قوم ان واضع ذلك الكتاب بولوبس تلميذ
بقراط وقال اخرون ان بقراط نفسه وضعه
وان نظرت في هذا الكتاب علمت ان النظر في امر
الطفل المولود لثمانية اشهر والمولود لسبعة اشهر
والمولود لتسعة اشهر والمولود لعشرة اشهر نظر واحد
بعينه وقد وصف في ذلك الكتاب على الشرح التام
ما ينبغي ان نعلمه من اراد ان يصف شيا مما يسمع به
في امر المولود لثمانية اشهر وغيره من المولودين واما

في هذا الموضع فوصف اصول ذلك العلم لان
الناظر اذا اخذ تلك الاصول ثم بنا عليها قدر
على استخراج جميع ذلك العلم وانا واصف تلك
الاصول على الولاء واحضر ذهنك لاستماعها ٥

لو قال بقراط

هل ينبغي ان يحسب التسعة الاشهر مذ وقف عليه
المراة او مذ وقت الحمل وهل تلك الشهور من
شهور القوباسس ام اسان وشهور او معها زيادة على
ذلك وهل ينبغي ان يحسب للذكر والانثى حسابا واحدا ٥

قال جالينوس

ما قاله في المولود لتسعة اشهر فينبغي ان يفهم
عنه انه قوله في المولود لثمانية اشهر لان القول
في جميع المولودين كما قلت قولا واحدا عاما
مشتركا ويعني بعلوق المراة الطمث. ويقول
انه ينبغي ان يبحث وينظر هل ينبغي ان يحسب ايام
شهور حمل المراة منذ اليوم الذي يطهر فيه او منذ
اليوم الذي كان حملها ها هنا فيه وها هنا شي بالـ
مدالعي ذكره في هذا الموضع وذكره في كتابه

في المولود لثمانية اشهر وهو ان المرأة ان حبلت وقد
مضى للقمر مذ فارق الشمس عشرون يوما ثم كان
راس الشهر الاخر بعد عشرة ايام فان قوما يقولون
ان ذلك هو الشهر الثاني من شهور حمل تلك المرأة
وقوم يجعلون ابتداء الشهر الثاني من حمل المرأة وقت
حيضها الثاني وقوم اخرون يجعلون ابتداء الشهر
الاول من الحمل بالاستتمام بعد ثلثين يوما من اليوم الذي لز
يكون فيه الحمل ∴ قال بقراط
وهل تلك الشهور من شهور اليونانيين مائتان
وسبعون ام معها زيادة على ذلك ∴ ه

قال جالينوس

ينبغي ان نفهم المائتين والسبعين ايام حتى يكون
الكلام على هذا المثال وهل تلك الشهور التسعة
من شهور اليونانيين مائتان وسبعون يوما وقد قلت
في كتاب المولود لثمانية اشهر انه لا ينبغي ان نحسب
الشهور ثلثين يوما وسنشرح في تفسير ذلك الكتاب
هذا الفن كله من العلم ∴ ه لح
قال بقراط او

معها

سادسة

48

معها زيادة على ذلك ∴ ه

قال جالينوس

ان بقراط يأمرنا ان نبحث فننظر هل الشهور التسعة
مائتان وسبعون يوما ام ينبغي ان يزاد عليها فضل
ايام اخر كما قد يفعل قوم فانه لو كانت السنة
انما هي ثلثمائة وستين يوما فقط لوجب ان يكون
كل واحد من الشهور انما هو ثلثون يوما فقط فلما
كانت السنة ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم وجزو
اخر من اليوم ان استقصى الحساب وجب ان لا
يكون كل واحد من الشهور ثلثين يوما فقط ولكن
يكون ثلثين يوما ونصف يوم فصارت التسعة الاشهر
ليس هي مائتين وسبعين يوما فقط لكن معها فضل
اربعة ايام اخر الا ان حسب الشهر انه مدة
الزمان التي بين ابتداء شهر القمر وبين ابتداء الشهر
الذي يتلوه كان الشهر اقل من ثلثين يوما وصارت
التسعة الاشهر اقل من مائتين وسبعين يوما وسأستقصي
البحث عن هذا كله كما قلت قبل في تفسيري
لكتاب بقراط في المولود لثمانية اشهر ه ه لط
قال بقراط

وهل ينبغي ان يحسب للذكر والانثى حساباً واحداً ام مضادا ؛
قال جالينوس
يعني ان هذا انما ينبغي ان يعلم من امر المولود
لثمنية اشهر هل حدوث اجل للذكر والانثى حدا
واحدا وسائر الاشيا يجري فيهما مجرى واحدا او هي
مختلفة فاني ارى ان الاجود ان يقال مختلفة لا
متضادة ولهذا السبب لما كان قوله مضادة لا يجوز
بالحقيقة على قوله مختلفة عمد قوم الى هذا القول
اعني قوله وهل ينبغي ان يحسب للذكر والانثى
حساباً واحداً فقطعوه وافردوه عن قوله المضادة
وجعلوا قوله المضادة ابتدا كلام اخر على هذا المثال ؛
والمضادة للجراحات تنفع ؛ وذلك انا قد نجد في بعض
النسخ وماطن وهي الاطعمة فاضاف اولئك قوله
المضادة الى الجراحات فجعلوا الكلام على ما وصفته
قبل وقالوا انه يعني بهذا الكلام ان المواضع المقابلة
لمواضع الجراحات هي التي ينبغي ان يفهم هذا
القول في الراس وقد نعلم ان ارسسطراطس
يقول ان الجراحة التي تصل من الجانب الايمن
الى غشا الدماغ يحدث استرخا في الجانب الايسر

واما ابقراط في كتابه في جراحات الراس فقال
ان الشق الذي على موضع الجراحة يسرح دايما
والسو المقابل له يسلم وكذلك راسا يجري الامر يجرون
واما الذين جعلوا فاتحة هذا القول انقضا الكلام
الاول فاضافوا قول المضادة الى القول الاول
فانهم كتبوا هذا الكلام الثاني على هذا المثال ؛
قال بقراط
الاطعمة التي ينبغي منها الشي التي
قال جالينوس
ان بعضهم يكتب الاطعمة فقط وبعضهم يضيف الى
الاطعمة الاشربة حتى يكون القول على هذا المثال
الاطعمة والاشربة ينبغي منها الشي التي يتولد من
الاطعمة والاشربة ينبغي وبعضهم يقول اي يتولد منها
زبلج غليظة وهي هوا بارد غير نضيج غليظ رطب
يتولد في المعدة والامعا وفي البدن كله ولا سيما
في اصحاب الاستسقا وقد يعلمون قول القائل ان
الاخلاط ينبغي ردي العادة وان القائل اذا قال
ان النطر ينبغي حاله ذلك ولم يذكر قوله وكذلك
ان قال ان الذين ينبغي واما الاخلاط فانما يجوز

للعامل ان يقول فيها انه سولد منها رياح ولس اجد
يقول انها سعح وهو حري في كلامه المجرى الطبعى
ولكن لما كنا قد وجدنا في هذه المقالة الثانيه
من كتاب امدميا كلامًا كثيرًا جاريًا على خلاف الطبع
معوجا عن العباره المستقيمه وكذلك في الرابع والسادس
وكما انه كلام دلس في هذا الكتاب احتملنا معا
احتملنا من ذلك الكلام اصحاب هذه النسخه على ما
كتبوه وفسروه عليه منها ∴ ـ

قال بقراط ما

وفي نواحي الراس ايضا قد يحدث الشوه بعاكستره
جدا ∴ قال جالينوس
ان التعلس سولد في نواحي البطن وفي جمله البدن
كلها فقط لكن قد سولد ايضا مع ذلك في الراس
بل هي سولد في الراس اكثر لان حركه الرياح بالطبع
الى فوق وواجب ان سولد الاخلاط السمه من بدن
صاحب الشوه وسعي ان يفهم قوله الشوه على التدبير
كله لا على الباه خاصه ∴ ٥

قال بقراط مب

لا يزال الشوحتي يصلب العظم ∴ ـ

50

قال جالينوس

ان اصلب شي واشده في جوهر البدن واشبهه بالصخر
طبيعه العظام ولس العظام بحال واحده من الصلابه
والشده في جميع الحيوان فانك تجد فضل صلابه عظام
الاسد على عظام الحيوان الاهلي كفضل صلابه
الحديد على الرصاص وعظام الصغير الفتي من كل
واحد من اجناس الحيوان الين من سائر ما في ذلك
الجنس وعظام الشاب المتناهي الشباب من كل جنس
اصلب من عظام سائرما في ذلك الجنس واذا بلغت
العظام غايه صلابتها في ذلك الجنس من الحيوان الذي
هي له لم يقبل الزياده في النمو واذا لم يمكن ان يمتد
العظام في النمو لم يمكن ان يمتد في النمو سائر الاعضا
فيمتنع عند ذلك النمو وينقطع وذلك ان تركيب
العظام هو الذي يجد مقدار عظم كل واحد
من الحيوان وانما يمتد كل واحد من العظام في الطول
بمديد الحراره الغريزيه التي فيه له ونفخها اياه فاذا بلغت
تلك الحراره من الضعف الى مقدار فوق مقدار صلابه
العظام لم يقدر ان يمد جرم العظام ولا ينفخه ٥

قال بقراط مج

الطمث يجري على ادوار ۞ ٥

قال جالينوس

ان استمرار الطمث يكون فيما بين مدد من الزمان متساوية وتلك المدة في اكثر الامر شهر وقد يكون من النسا ما ياتي طمثها في اقل من مدة شهر ٥

قال بقراط

الثقل قبل الحيض نظير الاوجاع التي تكون في الشهر الثامن ٥

قال جالينوس

ان ذلك لواجب وذلك ان الثقل الذي يكون قبل الحيض والالام التي تكون في الشهر الثامن من الحمل سببها واحد وهو كثرة من الدم دايما وربما كان كثرة من بعض الاخلاط الرديه فتحس المراة بثقل في القطن وتبطل شهوتها وتسخن بدنها وتعرض لها كرب وقلق ۞ واما السبب الذي من اجله صارت الشهور الازواج اصعب على الحامل من الشهور الافراد واصعبها الازواج الثامن فليس هذا وقت البحث عنها لاني قد اخرت ذلك وجميع ما يشبهه لان ابحث عنه في تفسيري لكتاب بقراط في المولود لثمانية اشهر ٥ مه

قال بقراط

من قبل وقت الولاد يحدث اللبن عندما يكثر الغذا فيفيض وتستعد المراة عند التنمية للاشهر ۞

قال جالينوس

قد يمكنك ان تعلم ان هذا الذي وصف من التشريح وذلك انه يحدث في التشريح فيما بين الرحم واعضا المولود عروقا مشتركة وتجد الرحم اذا استفاغا ذا قدر عندما يمس الحس صارت في تلك العروق المشتركة من الدم شي كثير جدا فاذا كثر ذلك الدم الفاضل فاض الى اللحم الرخو الذي في الثدي وقبله ذلك اللحم وغيره فصيره لبنا ۞ ٥ مه

قال بقراط

ولذلك صار الطمث نظيرا للثماني ۞ ٥

قال جالينوس

هذا القول عندي قول فضل واحسبه من الاقاويل التي دلست في هذا الكتاب لان المعنى الذي نحوه قد قيل بعبارة اجود من هذه في قول قد تقدم وهو قوله الطمث يجري على ادوار والثقل قبل الحيض نظير الاوجاع التي تكون في الشهر الثامن واملى هذا القول فلم يقل ان الثقل قبل الحيض

يظهر الثماني ولكنه قبل ان يبعث الطمث يظهر الثماني
وان سالنا سائل ما هذا الثماني لم يقدر ان يقول له
انه شي سوى الاوجاع التي تكون في الشهر الثامن وذلك
ان الطمث ليس هو يظهر لنفس الجنين المولود لثمانية
اشهر وليس الطمث انما يظهر للاوجاع التي تكون
في الشهر الثامن والحق من هذا ان الاوجاع التي
تكون قبل الحيض ∴ فاما نفس الطمث فانما هو
يظهر للنفس خاصة لا للاوجاع ∴ ٥

مو قال ابقراط

اذا امتد الامر نحو الشهر العاشر فكان قد لك رديا ٥

قال جالينوس

هذا الكلام ان افرد فقرى على حدته وان وصل
بما قبله فليس يجري عبارته على ما ينبغي وذلك انه
نحو نحو هذا المعنى الذي اصف وهو ان الاوجاع
التي تكون في الشهر الثامن من الحمل ان بقيت وتمادى
بها الزمان نحو الشهر العاشر فليس تلك بعلامة محمودة
اعني انه ان بقيت الاوجاع التي تكون في الشهر
الثامن من الحمل في الشهر التاسع فتلك علامة رديه
فان كان هذا هو المعنى الذي اراده صاحب

52

هذا الكلام الذي تقدم فليس ما عمر عنه ∴ ٥

مز قال ابقراط

من حدثت به قرحة فاصابه بسببها اسفاح فليس يكاد
يصيبه تشنج ولا جنون فان ذهب ذلك الاسفاح
بغتة ثم كان القرحة من خلف عرض له تشنج وتمدد
مع اوجاع وان كان القرحة من قدام عرض له
جنون او وجع حاد في الجنب او اجتماع مدة ان
كان ذلك الاسفاح احمر قانيا ∴ ٥

قال جالينوس

اني قد فسرت هذا القول في المقالة الخامسة من
تفسيري لكتاب الفصول وانا مفسره ايضاً في هذا الموضع
بايجاز فاقول ان من عادة ابقراط ان يسمي
بالاسفاح كل عظم خارج من الطبيعة وليس يجري
عادته في ذلك مجرى عادة الحدث من الاطبا
الذين انما يسمون بالاسفاح ما كان من الاورام ليس معه
وجع وكان رخواً ممسوسا فقط فقال ان الذين
يكون بهم قرحة فيعرض لهم بسببها ورم فليس يكاد
يصيبهم تشنج ولا جنون وبين انه انما يعني بذلك متى
كان الورم مناسباً لمقدار عظم القرحة واما قوله

لس يكاد فاما قاله من قبل انه ربما عرض مع الورم
تسبح وذلك يكون متى لم يكن الورم رخواً مفوساً
لكن صلبا احمر وهو الذي يسميه من اتى من بعد
بقراط من الاطبا باسم فلغمونى قال فان ذهب
هذا الورم ضربة لحق صاحبه من ذلك اعراض شديده
صعبه عظيمه الخطر وعنى بقوله ذهب اي بطل
حتى لم يبق منه شيا ∴ فاما استواه وقوله ضربه
فانما اراد ان يدل به على سرعه ذهابه وذلك انه قد
يمكن ان يكون القوه قويه والخلط الذي يتولد منه
الورم رقيقاً سريع التحلل ووضعت عليه من خارج
ادويه محلله فتحلل فاما ذهابه بسرعةٍ شديده
جدا وذلك هو المعنى الذي اشار اليه بقوله ضربه
فليس يدل على ان ذهابه كان بتحلل لكنه انما
يدل على ان ذهابه كان بان الخلط المولد للورم
جرى على عضوٍ اخر باطن ومتى كان هذا الانتقال
في الظهر فليس يؤمن ان ينال الدماغ شيا من افته
فيعرض من قبل ذلك اصناف التسبح وخاصة التسبح
الذي يقال له التمدد وان كان ذلك الانتقال
من ورم حدث جنون او وجع حاد في الجنب او اختلاف

53

دم وقد نجد في بعض النسخ ملحقاً او قيح والجنون
يحدث من انتقال الورم من ظاهر البدن الى باطنه
متى ارتفعت الاخلاط التي كان يحدث عنها ذلك
الورم الحار الى ما يلي الراس واما وجع الجنب الحاد
والقيح فانما يحدثان متى جرت تلك الاخلاط الى
الامعا واستبان في ذلك فقال ان كان ذلك
الانتفاخ احمر فانا نقول بذلك انه يعني من اختلاف
الدم الحادث من هذا الانتقال لاختلاف الذي يكون
بدم ينصب الى الامعا لا بقرحة تحدث فيها وقد يجوز
ان يكون هذا الاستثنا عاماً شاملاً لجميع ما تقدم
ذكره فيكون الكلام على هذا النحو متى كان الورم
الذي مع القرحة احمر فانه ان ذهب دفعه فيعني ان
يوقع لصاحب هذه الحال اما جنون واما وجع
حاد في الجنب واما اختلاف دم وقد دل بقراط
بهذا القول انه يعني بالانتفاخ كل عظم
يحدث على امرٍ خارج من الطبيعه وذلك ان قوله
متى كان ذلك الانتفاخ احمر فانما انما اراد به الورم
الذي به يسمى خاصه فلغمونى لان هذا الورم وحده
دون غيره من سائر الالوان ينسب الى اللون الاحمر

القاني وذلك لان الورم المعروف بالحمرة ليس ينسب
الى اللون الاحمر القاني وذلك لان الورم المعروف
بالحمرة ليس ينسب الى اللون الاحمر الناصع او الى الاشقر
والى الاصفر واما الورم الذي يعرف بالاسعاح والنمل
فانه لما كان ملتهبا فان معه فضل باض فاما الورم
المعروف بالصلابة فربما كان حافظا للون الطبيعي
وربما كان معه اسمانجونية وربما كان معه ذكنة
وليس يكون معه في حال من الاحوال حمرة
فاما فاسطس وديسقوريدس فكتبا هذا الكلام
على نحو اخر على هذا المثال او اختلاف دم احمر
قاني واراد ان يكون المعنى في ذلك الى اختلاف الدم
الذي يكون في تلك الحال يكون ما يسرع منه من
الدم كمدا غليظا ولما اضافا الاحمر القاني الى الدم
اضافا الاسهال الى الكلام الذي بعده ووصلاه
به فكتباه على هذا المثال ما سكن من الاسعاح
على غير الواجب فهو ردي فاما غيرهما من جميع
المفسرين الا الشاذ فوصلوا الاسعاح بالكلام المتقدم
وجعلوا ما بعده ابتداء قول مفرد عام شامل لجميع
العلل ان كل ما سكن منها على غير الواجب فهو

ردي وانا مقبل على شرح ذلك القول

قال بقراط

ما سكن على غير الواجب فهو ردي الا ان يعاود
حاله فيدل على امر محمود مثل الحمرة
التي عادت في ابن ابدروسقس فان هذا لم يزل
منذ قليل يتداوله نحو العانة ٥

قال جالينوس

اما الجزء الاول من هذا القول فقد ذكر شيء قد تقدم
في قول قبله وهو ان ما سكن على غير الواجب
اي على غير ما يوجبه مقدار الزمان والعلاج الذي
عولج به فهو ينذر ببلية كامنة فاما ما قاله بعد
ذلك فهو مثال ضربه لهذه الجملة من شيء جزوي
فقال ان ابن ابدروسقس اصابته حمرة يعني
الورم المعروف بالحمرة وان ذلك الورم عاد يعني
عاد الى باطن بدنه فناله من ذلك مكروه وقد
دلك في هذا الموضع ايضا انه يدخل الورم المعروف
بالحمرة في جنس الاسعاح وخاصة ان جعلنا افتتاح
الكلام على هذا المثال ما سكن من
الاسعاح على غير الواجب فهو ردي واما قوله

بعد الان نعما ودحيا له يدل على امر محمود
فتى واضح وذلك ان الشى الذى كان حدث به
بطل دفعة حتى لم يبق منه شى عاود فظهر
مثل الورم المعروف بالجمرة اذا ذهب بم عاود وذلك
دليل محمود لانه يدل على ان الاعضا الباطنه
ليس يقبل ذلك الفضل ∴ فاما قوله فى اخر هذا
الكلام فان هذا لم يزل منذ ولد يداوله نحو
العانه فغامض وقد نفهم قول من ذكر العانه
العضو الذى يعرف بهذا الاسم وياول قوم اسم
العانه على الشى الذى ينبت فيها الشعر فى العانه
كانه قال ان هذا الغلام لم يزل منذ ولد والى
ان انبت تحدث به الجمره حدوثا متواترا ∴ واما
قوله يداوله فيعنى ان يفهم منه الوجع ∴ مط

قال بقراط

فاما آخر فكان يعرض له منذ وُلِد في كل
ثلاث سنين براز يصح فى السنه التاسعة وبرا
هذا فى اليوم السابع ∴ ٥

قال جالينوس

قد نجد هذا القول فى بعض النسخ على هذا المثال:

وجدت بغلام جمرة ونضجت فى اليوم الخامس وبرا
البرء التام فى اليوم السابع ∴

قال بقراط

وابدا ذلك ما لا يبرا له اثر دفعة ∴

قال جالينوس

هذا قوله وقد قاله قبل فى الكلام الذى افتتحه
بان قال ان من حدث به قرحة فاصابه بسببها
اسفلخ فليس يكاد بعينه ينبت ولا يحنون فانه قال
فى ذلك الكلام فان ذهب ذلك الاسفاخ صرفه
ومعنى قوله ذهب ومعنى قوله لم يبق له اثر
معنى واحد بعينه ∴

انقضت المقالة الثالثة
من تفسير جالينوس للمقالة
السادسة من كتاب بقراط
المعروف بافيذيميا
من نقل حنين بن اسحق
والحمد لله وصلى الله على محمد

بسم الله الرحمن الرحيم ٢

المقالة الرابعة من تفسير

جالينوس للمقالة الثانية

من كتاب بقراط

المعروف بابيذيميا

قال بقراط آ

العرق الكبدي يجري على القطن الى الفقرة العظمى
من اسفل وينبعث منه اغصان الى كل واحدة من
الفقار ثم يرتقي من هناك ملتصقا بالمعلاق جاريا في
الكبد والحجاب الى القلب وهذا يجري على الاستقامة
شاهقا الى الترقوة ثم انه ينبعث منه من هناك عروق
الى الرقبة وعروق اخر الى الكتفين وعروق اخر
ينعطف راجعة الى اسفل ثم تميل نحو الفقار والاضلاع
واحد من الجانب الايسر بالقرب من الترقوة والآخر
من الجانب الايمن اسفل من ذلك قليلا ينعطف راجعا
وينبعث منه عروق تنبث فيما هناك في المواضع التي
لم ينبعث فيها من الاولين ويتصل ايضا بالاضلاع
ولا يزال تلك حاله الى ان يلقى العرق الذي
ينعطف راجعا من القلب الى الجانب الايسر

56

واذا انعطف رجع هذا العرق الى اسفل نحو
الفقار ايضا حتى يبلغ الى الموضع الذي منه ابتدا
ان يرتقي معلقا وينبعث منه شعب من الجانبين
الى سائر الاضلاع عن آخرها الى جانب كل واحدة
منها وهو واحد متصل ولا يزال من موضع القلب
والى موضع ما في الجانب الايسر خاصة يرى انه يصير
من بعد تحت العرق الضارب الى ان يبعد ويبلغ الى
الموضع الذي براقامه العرق الكبدي وهو اول ما قبل
ان يبلغ الى ذلك الموضع الى جانب الضلعين الاخيرين
ينقسم قسمين ويجري احد القسمين من احد جانبي
الفقار والقسم الآخر من الجانب الآخر ثم يبعدان هناك
فاما العرق المستقيم الممتد من القلب الى الترقوة فانه فوق
العرق الضارب كالحال التي هو عليها عند القطن ويجري
من هذا الى الكبد واحد نحو الباب والمائدة وآخر نحو
سائر الباقي من خسيس ذلك دون الحجاب قليلا
والحجاب متصل بالكبد اتصالا لا يمكن معه تفرقه
منها بسهولة وعرقان من الترقوة احدهما من احد الجانبين
والآخر من الآخر من باطن ثدي الصدر ينحدران الى
المراق ولم اعلم بعد الى اين يصيران من هناك فاما

الحجاب فانه عند العصرة له من دون الاضلاع حيث
الكلى من العرق الضارب راكب على ذلك العرق
وينبت عروق ايضا من هذا الموضع من كل واحد
من الجانبين عرق يتصل به عصبة ويجوز ذلك الموضع
بعد العرق الكبدي اذا ارتفع خارجا من العلو ومن
العرق الكبدي يجري على الحجاب عرقان عظيمان
احدهما من الجانب الايمن والاخر من الايسر وهما كالمعلقين
وعلى الحجاب ايضا عروق أُخر كبيرة الشُعَب محيطة
بذلك العرق وهذه العروق من فوق الحجاب ابين

قال جالينوس

انا اجد في هذا الكلام جملة يسيرة من العروق قد
وصفت بايجاز وذلك مما يشهد على صحة قول
من قال ان هذه المقالة الثانية انما هي شيء جمعه
تاسالوس بن بقراط من اشياء وجدها مثبتة لبقراط
في صحف وقراطيس وقطع متفرقة وبعضهم قال
ان تاسالس هذا قد زاد فيها من عند نفسه اشياء وقد
احسنوا عندي في قولهم ما قالوا من هذا وفي قولهم
ان المقالة الاولى والثالثة فقط هما مقالتان وضعهما
بقراط وضع الكتب التي يدفع في الناس ومن اعظم ما

يستدلون

يستدلون به على ذلك طريق عبارته فيهما فقد نجد
طريق العبارة في المقالة الاولى وفي المقالة التي توسم
بالثالثة وليست سمتهما بذلك صوابا طريقا واحدا
وايضا قلت انه ليس رسم تلك المقالة بالثالثة صوابا
لان تلك المقالة التي نجدها توسم بالثالثة كان ينبغي
ان توسم بتاسعة وهذه المقالة التي نجدها توسم بتاسعة
كان ينبغي ان توسم بثالثة ان كان ولا بد من ان توسم
رابعة المقالة التي نجدها ترسم سادسة واما
المقالة التي نجدها ترسم رابعة والمقالة التي ترسم
خامسة فقد احسن عندي القوم الذين ميزوا كتب
بقراط الصحيحة من المنتحلة واجادوا تمييزها
اذ قالوا ان هاتين المقالتين ليستا من كتب بقراط
ولا هما ايضا شيء جمع من تذكرة مفردة
كسائر مثل المقالة الثانية والسادسة والاجود
كان عندي في هذه المقالة التاسعة وفي المقالة
السادسة ان يوسما الاولى والتاسعة من تذكرة
بقراط وان لم يوسما كذلك رسما اما اول مختلفة
او متشتتة او على ضرب آخر من الصور ولا بد خلال
في كتاب ابيذيميا وذلك ان القول فيهما ليس هو

في امر الامراض العامية العتيقة التي سميها بقراط
ابذيميا فلم نجد القول في المقالة الاولى والثالثة
ولسنا نجد في المقالة الثانية والسادسة من هذا الفن
الا الشيء اليسير الشاذ ونجد فيهما اقاويل كلية
نافعة فلم نجد في كتاب الفصول وفي كتب اخر
من كتبه ما لا يجوز لاحد ان يسميه باسميا وعلى
هذا الطريق نجده قد كتب في هذه المقالة القول
في تشريح العروق ولسنا نجد قولا يصح في تشريح
العروق من الاقاويل التي نجدها في الكتب المنسوبة
الى بقراط غير هذا القول وذلك انا قد نجد
الاقاويل التي الجمع في تشريح العروق وفي كتاب
طبيعة الانسان وفي الكتاب المعروف بمخلقون
وفي الكتاب المعروف بكتاب المواضع التي في بدن
الانسان لا يصح مع صحة ما يظهر من التشريح واخبار
حقه من باطله يكون بالشيء الذي يختبر به سائر
الاشياء المحسوسة وهو الاحساس بالحواس وكما
ان الذي لم ير المدينة التي تعرف باثينا لم ير الرواق
المعروف الذي فيها وسائر العرامد ولا غيره من المواضع
التي فيها كذلك من لم يشرح لم ير العروق

لا الضوارب ولا غير الضوارب ولا غيرهما من الاعضاء
ولا من الاوعية وذلك انه كما يحيط السور بالمدينة
والحيطان بالبيوت كذلك يحيط الجلد ببدن
الحيوان فيحتاج من اراد ان يعاين ما تحت الجلد
ان يشق الجلد فاذا شق الجلد وعاين ما دونه
فينبغي بما ظهر له بالحس ظهورا بينا ان يحفظه ويخبر
به من اراد اخباره به ويكتبه ان اثر ان يكتبه
فان بقراط لم يكتب ما كتب من هذا الشيء دله
عليه قياس او برهان ولا بتصديق منه بوحي او
جاء اليه اسقلبيوس في المنام او في اليقظة وانما
ادرك ذلك بان شق اولا مراق البطن مع الغشاء
الممدود على البطن المعروف باريطوناون ثم تامل
ما دون ذلك فراى الامعاء والاحشاء وراى في الجانب
الايمن مما دون الشراسيف الكبد وراى في
الجانب الايسر الطحال ومن بعدهما الكليتين
ومن بعد ذلك المعدة والامعاء وراى المعدة مماسة
الجانب وتكتنفها من الجانب الايمن الكبد ومن
الجانب الايسر الطحال فان هذه الاشياء ليس
يمكن احدا ان يجوزه حزرا ولا ان يتهم في معرفته

يعلم كيف هو ام كم مقداره او في اي موضع هو
موضوع دون ان يشق الجلد فاما الدروس
عظمي العادة مع الفضل الذي من دونه وكان بقراط
انما عرف هذه الاشيا بان شق الجلد وتامل ما يرى من
وزاية كذلك عرفها ارسطوطاليس باخرة ولم يقتصر على
ان يعلم ذلك من بقراط لكنه قصد لتعلمه من
نفس طبيعة الامور التي منه تعلم بقراط ايضا ما علم
وكتب في شرح العروق كالذي كتب بقراط وكثير
ايضا من قدما الاطبا قد شرحوا وراوا هذه العروق
في ابدان الناس وكتبوا فيها مثل الذي كتب بقراط
وارسطوطاليس ثم جا من بعد اولئك مارينس وكان
على عهد اجدادي وكان معه حذق بمعرفة التشريح
واستقصا فيه فكتب مثل الذي كتبه من كان قبله
لعدان عاينه في القرود وفي سائر الحيوان وذلك
ان الخالق خلق جميع ابدان الحيوان بحكمة واحدة لعينها
فقد نجد في جميع الحيوان الكبد موضوعة في الجانب
الايمن والطحال في الجانب الايسر والمعدة فيما بينهما
وهي يتلوها المري ويتلوها الامعا وما يتلوهم جميع
الحيوان لعدان يعزل من هذا القول الحيوان الذي لم

نهايته من اعضا آلية مثل الصدغ والاشجع وغيرهما
فاما تشعبهما فانه ينبت من الكبد عرقان يتشعب منهما
جميع العروق التي في البدن واحد ذينك العرقين
ينبت من جانب الكبد المقعر ويتقسم في المعدة
والطحال والامعا. والعرق الاخر ينبت من جانب
الكبد المحدب ويجري وهو متعلق الى فوق
والى اسفل ومجراه الى اسفل الى ان ينتهي الى
الفقرة العظمى وهي الفقرة الاخيرة من فقار
القطن ثم انه من بعد ذلك لا يبقى واحدا لكنه ينقسم
قسمين ويجري كل واحد من قسميه الى كل واحدة
من الرجلين وينقسم فيها الى ان ينتهي الى القدم ومجراه
الى فوق في الجانب وفي وسط الصدر شاهقا على
الاستقامة الى ملتقى التراقي وهو الله فاذا انتهى
هذا القسم ايضا الى ذلك الموضع لم يبق واحدا
لكنه ينقسم الى العرقين اللذين يسميان الوداجين
ومن قبل ان ينقسم يتشعب منه في طريقه فيما بين
الكبد والمراق عروق كثيرة قد يتشعب من القسم الاخر
الجاري الى اسفل في ممره على القطن قبل ان ينقسم
الى الرجلين وان فاذا ان يحضر في وهمك جميع

العروق كلها التي في البدن ان يوهم شجرة
نابتة من الارض الى العلو او يذكر كيف
ينبت من ساقها الاغصان ثم لا تزال تنقسم تلك
الاغصان حتى تنتهي الى الاطراف وكيف تغور
الساق في باطن الارض فتنبت فيها عروق شبيهة
بالاغصان الى اسفل ولا تزال تنقسم تلك ايضا
على المثال الاول الى ان تنتهي الى اطراف الاصول
كما تنقسم الاغصان فوق الى اطرافها والغذا ايضا
الى الشجرة من اطراف العروق التي تغور في الارض الى
اسفل الساق ثم ان الطبيعة تنفذ ذلك الغذا الذي
اجتذبته بالعروق فتبثه في جميع الاغصان الى ان
تبلغ به الى اطرافها واذا القي البزر ايضا في جميع
النبات في الارض تراه يخرج منه مبتدا اول الامر
شعبتان احديهما تجري الى اسفل فتنقسم الى العروق
والشعبة الاخرى تجري الى فوق وتنبت منها
الاغصان والموضع من النبات الذي منه تنبعث من البزر
اذا القي في الارض الشعبتان اللتان وصفت هو موضع
متوسط بين اجزا النبات التي من فوق وبين اجزايه
التي من اسفل ويسمى ذلك الموضع اصل النبات لان منه

تنبعث العروق وبنظير ذلك الموضع من بدن الحيوان
الكبد فان الشعبة السفلية التي تخرج من الكبد
وهي العروق التي تنبت من باب الكبد انما صارت تجذب
به الكبد الغذا من المعدة والامعا والشعبة العلوية منها
وهي العروق النابتة من حدبة الكبد انما صارت تنفذ به
الذي اجتذبته الى جميع اعضا البدن فالواجب فعل
في كتاب الغذا ان الكبد اصل العروق وقد دل
بقراط ايضا ان قياس النبات الى الارض قياس
الحيوان الى المعدة بقوله فاله وهو هذا ان المعدة
للحيوان بمنزلة الارض للشجر فاما ارسطراطس
فعبر عن هذا المعنى بالفاظ اخر فقال واطراف
العروق تحدر تنتهي في الشجر الى الارض وفي
الحيوان الى المعدة والامعا فيكون جذب الغذا الى
النبات من الارض. والى ابدان الحيوان من المعدة والامعا.
واما في هذا القول فوصف بقراط منبت هذين
العرقين وهو العرق الذي قلت انه ينبت من
حدبة الكبد ويجري متعلقا الى فوق والى ان يبلغ
الى الترقوة والى اسفل الى ان يبلغ الى العظم العريض
الذي بين الوركين فان هذا العظم يتصل به عظم

فقار الصلب وكما ان الشجره الصنوبر لها ساق واحده
ولا تزال منفرده مده طويله حتى انها باخره
تنقسم وتتشعب منها اغصان كذلك هذا العرق
يجري في الصدر كله وهو واحد مفرد وكذلك في
الناحيه السفلى كلها الى ان يبلغ الى العظم العريض
برانه يتشعب من بعد من فوق عند الترقوه ومن اسفل
عند الفقره الاخيره التي يتصل بها العظم العريض
الذي من الوتكين وينشعب منه فيما بين هذا الموضع
وبين الترقوه شعب كثيره دقاق كما يتشعب من السرو
والنخل الى الجانبين حتى الشعبه التي عند اذن القلب
اليمنى فان هذه الشعبه وحدها دون غيرها دانيه وان
ولعدها التسعه التي تاتي الكلى فاي عرق وحدث
في الراس او في اليدين او بالجمله فيما فوق الصدر او
في الرجلين فاعلم انه انما يجري فيه الدم من هذا
العرق العظيم وجميع الاطبا سوى بقراط الا الشاذ
يسمون هذا العرق العرق العميق واما بقراط
فيسميه العرق الكبدي وانما اراد بتسميته بهذا الاسم
ان يدل به على ان منشاه من الكبد واحد فسمى
هذا العرق الكبدي الذي هو اسفل من الكبدي

61

الذي يجري فيه شبه وهو متعلق ويعطف مع
ذلك ويصعد الى ناحيه القطن واذا ركب
على القطن واعتمد وتمكن على وسط من الفقار
مر جاريا الى اسفل وتشعب منه شعب في
ممره الى الجانبين واعظم منه شعب منه من
الشعب كما يجري الى الكليتين ∴ فاما سائر
الشعب فانها دقاق وتشعب منها عند كل واحد
من الفقار من كل واحد من الجانبين شعبه واحده
وهذه الشعب تنبع مع العضل الذي على البطن
التي منها تغتذي ومن حيث تنشعب هذه الشعب
من العرق العميق فقد تتشعب عروق اخر دقيقه جدا
تغوص في الفقار ومن تلك العروق يغتذي الفقار
والنخاع واعصابه التي تسيره لو فيه الغذا ويظهر
لك من بقراط في هذا الكلام انه لم يكتبه
لغيره وانما كتبه لنفسه ليتذكر به ما عاين ولو
كان قصد بهذا الكلام ليعلم به غيره علما لكان
لا محاله سيشرحه ويبينه كما فعل في كتبه
التي وضعها ليقراها الناس وكان يجعل ابدا
ذكره للعروق والعظام البينه المنظر ثم

كان يذكر بعد تلك العروق الصغار الخفية التي لم
يعرفها كثير من اصحاب التشريح فان بقراط انما
كتب هذا الكلام يذكره لنفسه فيما بعد ويقع
به ان يكون انما كتب مقالات عدة من الاطبا فلم
يذكر حسه من العروق لدقته وان كان قصد
بهذا الكلام ليفيد به علما تاما من امر تشريح
العروق فليس يجوز ان يذكر الشي الذي يعسر
ادراكه بالبصر وقد فات حس كثير من
الاطبا فقط ويدع ذكر الشي البين الواضح الذي
يعرفه جميع من يستعمل التشريح لعظمه فهذا
ما يدلك ان هذا التشريح لم يكتبه بقراط لقراه
غيره وانه قد كان من احذق الناس وامهرهم
برويته ما يظهر في التشريح اذ كان انما ذكر
ما يعسر ادراكه بالنظر وقد ذهب على كثير من
اصحاب التشريح دون ما سواه ليجعله يذكره لنفسه
ومما يدلك على ذلك زيادته في قوله ايضا وتركه
اطلاق القول بانه يتشعب منه شي الى كل واحده
من الفقار وانظر كيف قال العرق الكبدي يجري
على القطن الى الفقره العظمى من اسفل ويتشعب منه

ايضا شي الى كل واحده من الفقار هذا القول
يدلك دلالة بينة انه يتشعب من العرق الكبدي
مع الشعب المعروفة التي تتشعب منه شعب اخر
ايضا تجري الى الفقار وعنى بالفقره العظمى
الفقره الاخيره من فقار القطن الذي عليها يتصل
بالعظم العريض الذي بين الوركين وذلك
يصح لك من قول قاله في كتاب المفاصل
وهو هذا والصلب في طوله يجري على استقامه
معها اعوجاج وذلك انه من العظم العريض
والى الفقره العظمى التي يتصل بها انصا الرجلان
مقوس وذلك ان المثانه واعضا التوليد والجزو
المسترخي من الدبر موضوعه في ذلك الموضع
فان الصلب لا يزال مقوسا الى ان يبلغ الى هذه
الفقره والعصب الذي ينحدر الى الرجلين ايضا
منشاه من هذا الموضع من النخاع وقد قلنا ما يكتفا
به في تفسير هذا القول الذي لم نعرضه من
امر القسم من العرق العظيم الذي يجري على القطن
ويسع ان ياخذ في ذكر القسم الاخر الذي
من فوق الكبد ويضع اولا الكلام الذي ابتدا به

ما تقدم وهذا هو نص لفظه :. ثم مر راقيا من
هناك شبيها بالمتعلق جاريا في الكبد والحجاب
الى القلب اما قوله من هناك فيعني به مما يلي القطن
كانه قال ان هذا العرق الكبدي يمر راقيا وهو
متعلق جاريا في الحجاب نحو الترابي على الاستقامه
ومن عاده بقراط وساير اصحاب التشريح
اذا وصفوا عرقا من العروق بالتعليق ان يعنوا بذلك
انه ليس بمعتمد على فقار الصلب الذي في ذلك
الموضع فاما سايره كله من ذلك الموضع الى فوق
الى ان ينتهي الى الترابي فليس بمعتمد على شي
لكنه انما تمسكه معاليق ورباطات وخاصه
من فوق الكبد وذلك ان الجزء منه الذي في حدبه
الكبد تعمد ويعتصم بلحم الكبد الذي يحيط به
على الاستداره من جميع نواحيه فاما الجزء منه
الذي من فوق الكبد الى ان يجاوز الحجاب فانما يمسكه
في طريقه كله الحجاب الا انه قد اعين هذا الجزء ايضا
المعونه التي كانت ممكنه ان ينال له ليستفيد بها
الوثاقه وذلك بثلثه اشيا اولها الزايده الصغيره
من الريه التي في الجانب الايمن والثاني ايصال هذا العرق

بالقلب والثالث الغده التي تعرف بالتوثه وهذه
الغده موضوعه بالقرب من الترابي ويتشعب من هذا
العرق في ذلك الموضع خاصه عروق كثيره فهذه
الغده سند وعماد تلك العروق فاما الزايده
الثالثه من الريه الصغيره التي في الجانب الايمن
فهي موضوعه من تحت الحجاب وتلقا ذلك العرق
مقبله مارا عليها حتى نراها قد جعل لها حرف في بعض
الرياب وفيما بين هذين ايصال العرق العميق
بالقلب فلما تقدم بقراط فقال ان هذا العرق
الكبدي يجري في الكبد والحجاب حتى ياتي القلب
اتبع ذلك فاحسن بان قال وهذا يجري على
الاستقامه شاهقا الى الترابي وذلك ان هذا
العرق الذي يرتفع من حدبه الكبد الذي كلامه
فيه اذا جاوز الحجاب راقيا على خط مستقيم
بالجمله حتى يصير الى الترابي بعد ان يتصل من
جانبه الايمن باذن القلب اليمنى وفي هذا الموضع نصب
هذا العرق العظيم سيامي الدم الذي فيه يسقى عظم
ان شئت قسمه بعينا وان شئت بعينا وان شئت فوهه
او كيف شئت ان تسمي الجوبه الذي يفضي اليه القلب

المحصورة خوف ادن القلب فسمي ان يحفظ عنه
هذا المعنى من رايه فانه قد ذلك دلالة شدة ان هذا
العرق الكبدي ينبت من الكبد ويجري على الاستقامه
شاهقا الى ان يطلع الى الترقوة بعد ان يتصل جانب
منه بالقلب فان ذلك هو المعنى الذي اشار اليه بقوله
وهذا يجري على الاستقامه شاهقا الى الترقوة وذلك
ان الامر الذي يظهر عيانا ليس هو على ما ذكر
القوم الذين زعموا ان العرق العميق انما ينبت من القلب
لان اولئك يقولون ان العرق النابت من القلب ينقسم
قسمين واحد قسميه يجري الى فوق فيصعد الى اللبه
نحو الترقوة ∴ والقسم الاخر يجري الى اسفل
نحو الكبد وليس الامر الذي يظهر عيانا كذلك
وذلك انا لسنا نجد هذا العرق غير الضارب يخرج
من القلب وهو واحد ثم ينقسم بقسمين كما ينقسم
العرق الضارب العظيم النابت من بطن القلب
الايسر لكنا نجد هذا العرق غير الضارب عرقًا
واحدا متصلا يجري شاهقا في الصدر كله على
الاستقامه شاهقا الى الترقوة اسع ذلك بان قال ∴
ثم انه ينبث منه من هناك عروق الى الرقبه وعروق

أخر الى الكتفين وعروق أُخر تعطف راجعة الى
اسفل ثم تميل نحو الفقار والاضلاع ∴ فقد
الغى بقراط في هذا القول ذكر العروق
التي تاتي الى الثديين فلم يذكرها باسمائها وذلك من قبل
ان اصولها هي اصول العروق التي تسرق الى الكتفين
وانما اقول فيما تقدم لان هذه العروق عروق
تظهر لكل احد فاما العروق التي تسرق الى
الكتفين فهي عروق يعسر ادراكها بالنظر لا من
قبل دقتها لكن من قبل انها تجري باطنه في العمق
واعني بالعروق التي تنبعث الى الرقبه الاوداج ومن
دون هذه العروق التي ذكرت زوج اخر
ثالث من العروق الا انه يتناسها في موضع منشاءه
وهو الزوج من العروق التي تاتي الى الاربعة الاضلاع
الفوقيه من الصدر وذلك ان الاضلاع الثمانيه السفليه
من الصدر تغتذى من عرق اخر منشاه من ناحيه
ادن القلب اليمنى ويجري الى خلف على المثال الاول
نحو الصلب وهذا العرق يركب على الفقره الخامسه
من الصدر ويجري على هذه الفقرة وعلى ما
يلوها من الفقار الى ان ينتهي الى الحجاب وينبعث منه

شعب الى جانبى الصدر فيماس الاضلاع وفي الصدر
حوبعان غير نافذين احدهما الى الاخر يحجز بينهما
غشا يمر في وسط الصدر وهذا العرق
الذى ذكرت موضوع في الجانب الايسر من الصدر
بالقرب من قاعدة تلك الاغشية التى تقسم الصدر
بنصفين حتى تلقاها وتماسها وتلك الاغشية غشاان
واحد ذلك الغشاء يمتد منه شى فيغشى هذا العرق
والعرق الاعظم الضارب الجائى معه والمرى
وان قسطت ذلك الغشا رايت الشعب المتشعبة من
ذلك العرق النافذ الى كل واحد من المواضع
التى بين الاضلاع رؤيه استقصا وهى شعبة واحدة
من كل واحد من الجانبين وعلى تلك الشعب من
العروق الضوارب شعب من العروق غير الضوارب
واما الاربعة الاضلاع الفوقية من الصدر فياتيها الغذا
من عرقين ينشعبان من العرق العظيم عندما يقرب
الى التراقى ومنشا احد هذين العرقين وهو الذى
من الجانب الايمن احمص قليلا فقد بين لك ان استعماله
اللفظ الذى استعمله عندما قال نعطف راجعة
قد استقصا فيه نحو المعنى وذلك ان العرق العظيم

انما

انما ينبت منه هذان العرقان اللذان ذكرت من بعد
ان تجاوز الاربعة الاضلاع الفوقية من الصدر وبلغ
منتهاه واذا كان ذلك كذلك فلا بد لذينك العرقين
من ان يجريا من فوق الى اسفل وهى مع ذلك تميل
الى الجانبين نحو الصلب والفقار وهذا الذى وصف
ان العرق الذى من الجانب الايمن احمص قليلا
من العرق الذى في الجانب الايسر فقد وصفه ايضا
ابروفلس في تلك المقالة الرابعة من كتابه في
التشريح فان ابروفلس في تلك المقالة بعد ان يقدم
فيقال انه ينبت من العرق الغليظ عرقان حين
يبلغ التراقى احدهما ياتى الى الجانب الايسر والاخر
ياتى الى الجانب الايمن وكل واحد منهما ينقسم
وينبت في اربعة اضلاع من اضلاع الصدر الذى في
ذلك بان قال والعرق الذى يجى الى الجانب الايمن
احمص قليلا من العرق الذى يجى الى الجانب الايسر
وهذا ما وصف ابروفلس وهو موافق لما يظهر
في التشريح ولما وصفه بقراط بين ان بقراط
بعد وصف في هذا القول ان هذا العرق
الذى في الجانب الايسر الذى يودى الغذا الى الاضلاع

الاربع الاضلاع الفوقيه من الصدر تصير الى الموضع
الذى ينعطف فيجدر اليه العرق الجارى من القلب
نحو الصلب الذى يودى الغذا الى الثمانى الاضلاع
السفليه من الصدر من كل واحد من الجانبين ثم
انه اتبع ذلك بوصف هذا العرق فقال انه يبقى
في الموضع الذى منه ابتدا ان يرتقا معلقا وقد كان
تقدم فقال في العرق الكبدى انه يرتقا من القطن
معلقا شاهقا في الجانب واطراف العرق الذى
يودى الغذا الى الثمانى الاضلاع السفليه من الصدر
اذا تصير الى ذلك الموضع اعنى الى القطن ولا فرق
بين قولى هذا وبين قولى انه ينحدر الى ذلك الموضع
العرق الكبدى الذى ينعطف منحدرا من حدبة الكبد
نحو القطن وذلك ان هذا العرق حين يبتدى
بركب القطن تنبعث منه العرقان اللذان يصيران
الى الكلى ومن قبل ان يركب على القطن وهناك
موضع تركيبه عليه وبين الجانب انه تصير
ذلك العرق الذى يودى الغذا الى الاضلاع
السفليه من الصدر وقد ينبغى ان يفهم طرف هذا
العرق عند مسها الصدر ينقسم قسمين بقولى فانه وهو

هذا ∴ وهو اولا قبل ان يبلغ الى ذلك
الموضع الى جانب الضلعين الاخرين ينقسم قسمين
ويجرى احد القسمين من احد جانبى الفقار والقسم
الاخر من الجانب الاخر ثم يصعدان هنالك ∴ وقد
نجد في بعض النسخ مكان ينقسم قسمين يصير له
طرفان والمعنيان جميعا يوديان معنى واحدا فهذا
ما وصفه بقراط من امر هذا العرق وهو حق يقين
وانما وصف ما يظهر في التشريح على ما يجده ووصف
من امره ايضا انه ينبعث منه شعب من الجانبين الى
سائر الاضلاع عن اخرها وهو واحد متصل
وذلك ان الغذا ياتى الاربع الاضلاع الفوقيه من
الصدر من كل واحد من الجانبين كما قلت قبل
من عروق اخر واما الاضلاع الباقيه من كل
واحد من الجانبين فانما يودى اليه الغذا ذلك
العرق الواحد الذى ياتى من اذن القلب اليمنى
الذى قلنا انه عند الضلعين الاخرين ينقسم فيصير
له طرفان واما قوله ولا يزال من موضع القلب
الى موضع قدام الجانب الايسر خاصة ثم انه يصير
من بعد تحت العرق الضارب فانه يعنى به وضع

هذا العرق الواحد المفرد الذي قلنا انه يودي
الغذا الى مواضع الصدر السفلية فان هذا العرق
الى موضع ما موضوع في الجانب الايسر ظاهر
بيّن وذلك الموضع هو الموضع من الصلب ومن الصلب
ثم انه حين يبتدي فيركب على الصلب عند الفقرة
الخامسة من الصدر كما قلنا يوازي هنالك تحت
العرق الضارب الاعظم وذلك ان العرق
الضارب الاعظم لما ينشو من بطن القلب الايسر
ثم يخرج فيركب على الفقرة الخامسة من الصدر
ثم ان العرق غير الضارب الذي يودي الغذا الى
نواحي الصدر السفلية نجد مع ذلك العرق الضارب
وينبعث منه الى كل موضع من المواضع التي بين
الاضلاع شعبة من كل واحد من الجانبين اعني
من الجانب الايمن والايسر وكذلك من العرق
الضارب الاعظم الا ان العرق الضارب لعظمه
يظهر ظهورا بينا واما ذلك العرق غير الضارب
فكانه يواري ويختفي من ورا ذلك العرق
الضارب والشعب التي تنبعث من العرق غير الضارب
مساوية في العدد مماثلة للعروق الصغار المتشعبة

من العرق الضارب الاعظم المنبثة في كل واحد
من المواضع التي فيما بين الاضلاع حتى يكون جملة
قوله على هذا المثال ∴ ان العرق
الكبدي من الناحية السفلى يجري على جميع فقار
الظهر الى ان ينتهي الى الفقرة العظمى ويراقا وهو
متعلق فيجوز حدبة الكبد والحجاب فيصير الى القلب
ثم ان هذا العرق يجري مستويا على استقامته من
هنالك الى ان يطلع الى التراقي وينبعث منه عروق
فوقية تجري الى فوق فتصير الى الكتفين والرقبة
وينبعث منه عرقان اخران فيعطفان راجعين الى
اسفل ويجريان مع الفقار والاضلاع واحد من الجانب
الايسر بالقرب من التراقي وآخر من الجانب الايمن
من دون ذلك قليلا لانعطافه نحو الصلب ويخرج منه
شعب تتصل بالاضلاع التي لم تتصل بها شعب من العروق
التي في الجانب الايسر ولا يزال يمر حتى يلقى العرق
الذي ينعطف من القلب الى الجانب الايسر يخرج منه
شعب فتتصل بالاضلاع الباقية ويجوز الصدر حتى
يطلع الى الموضع الذي منه ابتدا العرق الكبدي
وهو معلق فاما هذا العرق فانه ينقسم قسمين

عند منتهى الصدر فيجري احد قسميه من احد جانبي الفقار والاخر من الجانب الاخر وسفد هناك فتاملت يعني انه يميل مورباً الى الجانبين يسعى فاما العرق الضارب الاعظم سعى جاريا على حاله وذلك انه يمر على الفقار الخمس من القطن كما مر على فقار الصدر الثماني وهو مستقيم ممتد على وسط من الفقار لا يحيد عنه الى ان يطلع الى العظم العريض الذي بين الوركين ∴ وقال في العرق غير الضارب الذي يودي الغذا الى نواحي الصدر السفلية انه تحت العرق الضارب وليس هو بالحقيقة تحته لكنه انما يرى كانه تحته وذلك ان العرق الضارب الاعظم راكب على الموضع الاوسط من الفقار وهذا العرق غير الضارب ممدود الى جانبه فهذا العرق غير الضارب لصغره يخفى في حس ذلك العرق الضارب حتى لا يرى الا بكد وقال في العرق غير الضارب المستقيم الذي يرتقي الى الترقوة انه من فوق العرق الضارب وانما قال انه من فوقه لان من عادة اصحاب التشريح ان يسموا الناحية القدام فوقا فاما ان اردنا ان نستعمل الالفاظ على حقائقها فليس

68

ينبغي ان يقول ان ذلك العرق غير الضارب الذي يرتفع الى الترقوة يجري من فوق العرق الذي ينبغي ان يسمى قدام العلل لكن من قدامه وانما جرت هذه العادة وكثرت عند بقراط وعند سائر اصحاب التشريح الذين اتوا من بعده ان يسموا الناحية القدام فوقا من قبل انهم انما يشرحون هذه الاعضا من ابدان الموتى والابدان على القفا لا على الوجه فوجب من ذلك ان يسموا ما يلي ظاهر البدن مما يظهر اولا في التشريح من وراء الجلد فوقا وما دون ذلك من البدن وهو ملقا على قفاه اسفل وكذلك ايضا في القطن يجري العرق العميق من فوق العرق الضارب ويجري من هذا العرق الضارب يعني انه ينبعث منه شعبة ينقسم بقسمين ويسلك احد القسمين في الناحية من الكبد التي تعرف بالباب والزيادة العظمى التي تعرف باسم الزائدة مطلقا لفضلها على سائر الزوائد التي هي ممدودة الى اسفل في طول البدن وعليها المرارة موضوعة والقسم الاخر ينبث في سائر الكبد وخاصة في موضع العرق العميق حيث ينبت من الكبد ويجري الى فوق والى

اسهل وهذا الجزء من هذا القول ليس يكتبه جميعهم
على مثال واحد لكنهم قد يغيرونه ويزيدون فيه
وينقصون منه اشيا وهم يريدون بذلك اصلاحه
لما هو عليه من الاستغلاق ويشبه ان يساعدهم
متى كان اصلاحهم للكلام بتغيير شي يسير مكتوبه
به اداء المعنى حتى يستقيم واري انه وقع في
هذا الموضع من هذا الكلام من اوله الى اخره
سقط ولعل بقراط لما كان انما كتب هذا
الكلام يذكره لنفسه لما عنى لم يعن بتصحيح العبارة
فيه واقامتها وقد تاولت انا قبل هذا الكلام
في العرق الضارب فقلت انه يجري من هذا عرق
ضارب الى باب الكبد والى الزايدة العظمى واخر
الى سائر الكبد وقد تاول هذا الكلام قوم اخرون
على وجه اخر وجعلوه افتتاح قول اخر يصف فيه
بقراط امر العرق الذي منشاه من باب الكبد
وان بقراط ابتدا كلامه هذا كانه لم يتقدم منه قول
في امر العروق كانه قال ان كل عرق يخرج
من الكبد نابت منها عرقان واحد ياتي نحو الباب
والزايدة والاخر العرق الذي كان كلامي فيه

الى هذه الغاية والعرق الذي ياتي نحو الباب
والزايدة ثم عند كل واحد انه ينقسم في الامعا
والطحال وترك ذكر قسمته في هذا الموضع
لان علمه ظاهر مكشوف وقالوا ان بقراط انما
اثبت لنفسه هذا الرسم لانه مما يستدل به على
ان الكبد اصل جميع العروق غير الضوارب وذلك
انه ان كان العرق الذي منشاه من باب الكبد ينقسم
في المعدة والطحال والامعا والعرق والعمو ينقسم
في سائر اعضا البدن فانه بين من ذلك ان العروق
انما تنبعث الى البدن كله من الكبد وهذا القول
كما قلت قول غامض واما الاقاويل التي قالها بعده
فبينة واضحة واولها قوله ·· والحجاب متصل بالكبد
اتصالا لا يمكن معه تفرقته منها بسهولة واتصال هذين
بالحقيقة ايضا تعسر تفرقته من غير ان ينقلع من
احدهما مع الاخر شي ولا فرق كان الاتصال بين بين
هذا الاتصال بين ان يقال ان الحجاب متصل بالكبد
وبين ان يقال ان الكبد متصلة بالحجاب لان الشيين
اللذين يتصلان نحو كل واحد منهما من الاتصال مثل
حق الاخر واما الشي الذي يقول متصل بالشي على ان

ابتدا بانه منه والشي الذي يقول انه متصل بالشي
على انه يحيط به والشي الذي يقول انه متصل بالشي
على انه يجري فيه فالفرق فيما بين القولين فيها عظيم
من ذلك ان العصب انما يستقيم ان يقال انه يتصل
بالدماغ وينبت منه ويتصل بالعين واللسان
والقلب والرئة والمعدة وشبه هذا ويقال
في العروق الضوارب انها تتصل وتنبت من القلب
وتتصل وتجري في ساير الاعضا ويقال في اغشية
الدماغ والنخاع انها تتصل وتحيط بالدماغ والنخاع
ويقال في المري انه يتصل ويصعد في الصدر وفي
جميع هذه ليس يجوز ان يعكس الحكم وذلك انه
ليس كما يجوز ان يقال ان المري متصل بالصدر
بانفذ فيه يجوز ايضا ان يقال في الصدر انه متصل
بالمري بانفذ فيه ولا كما يجوز ان يقال في حجب
الدماغ انها متصلة محيطة بالدماغ يجوز ايضا ان
يقال في الدماغ انه متصل محيط باغشيته وكذلك
فقد يقول في العصب انه متصل نابت من الدماغ ولا
يجوز ان يقول في الدماغ انه متصل نابت من العصب
فاما متى قلنا ان الكبد متصلة بالحجاب فكان هذا

القول حقا فان عكسه ايضا حق وهو ان الحجاب
متصل بالكبد وقد دل بقراط بقوله ان اتصال الحجاب
بالكبد اتصال لا يمكن معه تفرقته منها بسهولة
ان اسم الاتصال عنده قد يقع على الاعضا التي يسيرها
بعد ابو وقلس عمادونه وذلك ان هذا ايضا ضرب
من الاتصال وان كان ضعيفا وذلك انه يكون بخيوط
دقاق يشبهه بالكبد لكنه اتصال قوي لا يكون
الخلل له الا خارجا وانما ذكر هذا الاتصال لشي
ساقه اليه الكلام على طريقه لانه يضطر الى
ذكر الحجاب فينبغي ان يرجع الى ما قصدنا اليه
فقد قال بقراط وعرقان من التراقي احدهما
من احد الجانبين والاخر من باطن ينزل الصدر
ينحدر الى المراق ∴ فان نحن حذفنا الكلام
الذي جعله في الوسط واراد به الشرح ووصلنا
به الكلام فضممناه بعضه الى بعض على ما كان مقصده
الان كان اتصاله اتصالا بينا اقول انه اتى بالعروق
الكبدية بالقول حتى انتهى به الى التراقي ثم اتبع ذلك
بان قال ثم انه ينبعث منه من هناك عروق الى
الرقبة وعروق اخر الى الكتفين وعروق اخر

لعطف راجعة الى اسفل ثم يميل نحو الفقار
والاضلاع وقد قلت انه نعني بالعروق التي تنبث
الى الرئة العرقين اللذين يسميان الوداجين وقد قلنا انه
ادخل في ذكره للعروق التي تنبث الى النفس
العروق التي تنبث الى الثديين وقلت انه نعني بالعروق
التي تعطف راجعة الى اسفل فتصير الى الاضلاع العرقين
اللذين يوديان الغذا الى اضلاع الصدر الاربع الفوقية
فالذي تقدم ذكره من العروق وهذه الثلثة الازواج
ثم انه الان ذكر زوجا اخر من العروق ومنشاه
من الموضع الذي تنبت منه تلك العروق التي تقدم ذكرها
وليس منشا هذين العرقين من جنبتي العرق العميق
لكن منشاهما من مقدمه خاصة وهذان العرقان
ينحدران من باطن القص الى المراق وسمى بقراط ذلك
الموضع في هذا الموضع ستر الصدر ولم يسمه
القص كما سميته انا في هذا الموضع وانما اتبعت
انا في ذلك عادة اصحاب التشريح ان يسموا بهذا
الاسم العظم الاوسط الذي من مقدم الصدر الذي
تتركب فيه الاضلاع وطرفه السفلي هو الغضروف
الذي يشبه بالسيف والاغشية التي تقسم فضا الصدر

قسمين تجري محاذية للموضع الاوسط بالحقيقة من
القص من اعلاه الى اسفله متصلة بالقص والصلب
وعن جنبي هذه الاغشية يجري هذان العرقان
من فوق الى اسفل احدهما من جانب الصدر الايمن
والاخر من جانبه الايسر فاذا قاربا اصل الغضروف
الشبيه بالسيف جريا على الوراب فمالا الى الجانب
نحو الثديين ثم انبعثت منهما شعب الى الثديين
ثم ان الباقي من كل واحد منهما ينقسم قسمين ثم يجري
القسمان الى اسفل واحدى الطايفتين بارزة ظاهرة
تحت الجلد والطايفة الاخرى غايرة في العمق مستبطنة
للعضل المستبطن التي على البطن فيصير جميع العروق
التي في هذا الموضع اربعة تجري من فوق الى اسفل
وتتصل باطراف هذه اربعة عروق اخر تجري من اسفل
الى فوق ولم يكن بقراط عرف تلك العروق الجارية
من اسفل في وقت ما كتب من هذا وذلك انه
لما تقدم فقال وعرقان من البراق احدهما من احد
الجانبين والاخر من الاخر من باطن ستر الصدر ينحدران
الى المراق اتبع ذلك ان قال ولم اعلم بعد الى اين
يصيران من هناك وهذا القول وحده من هذا الكلام

لو هي ان بقراط معما قصد لذكره بعينه بهذا الكلام
ما كان في التشريح من امر العروق وقد قصد لغيره
ممن يعزا كلامه فيه وخليق ان يكون لم يقل ما قال
من هذا وهو يقصد به الى غرضه لكنه انما قصد
به الى شيء لانه علم انهم سيقرون تذكراته
وهذا القول الاول يوجد على نسختين مختلفتين
وكل واحده من النسختين على سبيل من الايجاز والاختصار
هما على ما اصف اما الواحده فالقول فيها على هذا
المثال .:. وعرقان من الترايب اثنان احدهما من احد
الجانبين والاخر من الاخر .:. والمعنى يصح على حسب
النسخه الاولى التي فيها واحد واحد من كل واحد من
الجانبين اذا فهمنا ذلك على كل واحد من العرقين اللذين
ينبعثان من فوق حتى يكون يعني ان احد هذين العرقين
يجري في الجانب الايمن من الصدر والعرق الاخر
يجري في الجانب الايسر منه ويصح المعنى على النسخه
الثانيه التي فيها عرقان من كل واحد من الجانبين اذا
فهمنا انه يعني العروق التي من دون الصدر وهي
عرقان من احد الجانبين وعرقان من الجانب الاخر
وذلك ان كل واحد من العرقين الاولين اللذين

في الصدر اذا جاوزا الذي انقسم فصار عرقين ولذلك
لن يخطي من قال ان من هذه العروق عرقين
من احد الجانبين وعرقين من الجانب الاخر لان
الجانب الايمن من البدن من العروق التي تنحدر الى
المراق عرقين وفي الجانب الايسر عرقين اخرين
واسم المراق عند المستعملين له على حقيقته انما يعني به
الحجاب الممدود على البطن الذي يسميه اليونانيون
باريطوناون وربما سمي بهذا الاسم اعني المراق
ظاهر البطن كله المتصل بذلك الحجاب واسم
البطن عند اليونانيين ربما دل على جملة الموضع
الذي بين الصدر وبين الرجلين وربما دل على الموضع
الذي يقبل الطعام والشراب اذا انحدر الذي يخص
باسم المعده وقد وصفت العروق الاربعه التي يبلغها
الاربعه العروق التي ذكرها بقراط في مقالته وصف
فيها تشريح العروق في كتابي في علاج التشريح وبينت
لاي شي جعلت الطبيعه هذه العروق بهذه الحال
في كتابي في منافع الاعضاء ثم ان بقراط بعد هذا
قال واما الحجاب فانه عند الفقره التي من دون الاضلاع
حيث الكليه من العروق الضارب راكب على ذلك العرق

اما قوله حيث الكليه من العرق الضارب فقد
ينبغي ان يفهم عنه منه حيث يتصل الكليه بشعبه
من العرق الضارب والكلي اثنان وكل واحده منهما
باحد شعبه من العرق الضارب الاعظم وانما ذكر
بقراط في هذا الموضع واحده من الكليتين وهي اليمنى
لان الشعبه التي تصير اليها من العرق الضارب الاعظم
تتشعب قبل الشعبه التي تاتي الكليه اليسرى وذلك
ان الكليه اليمنى اعلا موضعا واقرب من الحجاب فمعناه
فيما قال ان موضع الحجاب من بعد الفقره التي من دون
الاضلاع يعني من بعد الصدر في الموضع الذي يتصل
به الكليه اليمنى بالعرق الضارب الاعظم لشعبه
كثيره فيما بينهما وقال ان الحجاب راكب على هذا العرق
الضارب واستعمل هذه اللفظه اعني راكبا على حق
معناها وذلك ان العرق الضارب الاعظم حيث يبعد
من الحجاب ليس يوجد الشيء الذي يبعد فيه من الحجاب
مستديرا بالصحيح لكنك تراه كانه يجد راسه قصير
سيشبها بالمثلث وله من كل واحد من الجانبين شبه
بالساق وعلى هيئه الساقين يركب الحجاب على العرق
الضارب الاعظم والمري ثم قال ويتشعب عروق

ضوارب ايضا من هذا الموضع واراه يعني العروق
الضوارب التي تتشعب الى الكبد والمعده والطحال
والامعا وهما عرقان يتصل اصل احدهما بالاخر
ومماسه وليس منشاهما من العرق الضارب الاعظم
كمنشا سائر العروق الضوارب وعن الضوارب التي
منشاها كلها الا الشاد زوجا زوجا وخاصه منشا
العصب لكن منشا كل واحد مفرد على حدته وهو
من مقدم العرق الضارب الاعظم ويتشعب اولا العروق
التي تتشعب في الكبد والطحال والمعده ثم الاخر الثاني
مماسه ويتقسم في جدولين من جداول الامعا فاما
الجدول الثالث الذي هو في الجانب الايسر ويتجرد
الى ان يتصل بالمعي المعروف بالمستقيم الذي طرفه
الدبر فالعرق الضارب الذي يتشعب فيه يتشعب من
موضع آخر وهذان العرقان الضاربان اللذان
ذكرت ربما كان اصلهما واحدا ثم يتقسم كما
يتقسم العرق الضارب في ذلك الجدول الذي يتقسم
فيه ولذلك قال انه يتصل بكل واحد من هذين
العرقين عصبه من كل واحد من الجانبين فان لم
نفهم قوله من كل واحد من الجانبين انه يعني به العصب

وفهمنا انه عنى به العرقين الضاربين كما يودي بعض
النسخ لانه يوجد فيها وثبتت عروق ضوارب ايضا من
هذا الموضع من كل واحد من الجانبين عرق يتصل به
عصبة لم يجز لنا ان نفهم من قوله هذا انه يعني به
هذين العرقين اذا كان نباتهما ليس هو على طريق نبات
ما ينبت زوجًا زوجا وذلك انهما انما ينبتان من الجانبين
لكن من الجانب المقدم فيجب ضرورة ان نفهم على حسب
ما في تلك النسخة من قوله هذا ان عروقًا ضوارب من
هذا الموضع من كل واحد من الجانبين عرق
العرقين الضاربين اللذين يتصلان بالكتفين وذلك ان
هذين العرقين منبتهما من جنبي العرق الضارب
الاعظم وعلاوة هما انما غصنان دقيقان يتصلان
بالكتفين وقد بيّن في تفسيري لكتاب بقراط
في المفاصل في مواضع كثيرة من ذلك الكتاب
انه يعني بالعصب ما ينبت من الدماغ خاصة او من
النخاع وسنبين ذلك في كلام ناتي به بعد هذا ان
استعماله لهذا الاسم على هذا المعنى فاما قوله
ويجوز ذلك الموضع يعني في ذلك الموضع يصعد العرق
الكبدي اذا رجع جائيًا من العلو نحو نفس فهمنا

من قوله الاول انه يعني به العرقين الضاربين اللذين
يبتان في جدولين من جداول الامعاء وفهمنا منه
العرقين الضاربين اللذين يتصلان بالكتفين وذلك
ان العرق الذي يودي الغذا الى النواحي السُفلية من
الصدر ينقسم عند منتها الصدر فيمتد بين غضاريف الحجاب
فيصير الى تلك المواضع وينبت في الاعضاء التي هناك
وليس نجده يستعمل حقيقة اللفظ في قوله ان العرق
الكبدي يصعد نحو ذلك الموضع اذا رجع جائيًا
من العلو وذلك انه ليس العرق الكبدي نفسه يرجع
جائيا من العلو الى ذلك الموضع لكنه انما يصير الى
هناك جزء منه وهو العرق الذي يودي الغذا
الى النواحي السُفلية من الصدر فان ذلك العرق هو الذي
ينعطف راجعًا من العلو حتى يصير الى ما هناك فلما فرغ
بقراط من هذا القول اردفه باشياء كان ترك
ذكرها فيما تقدم من قوله فقال :. ومن العروق
الكبدي يجري على الحجاب عرقان عظيمان احدهما من
احد الجانبين والاخر من الاخر وهما كالمتعلقين وعلى
الحجاب ايضا عروق اخر كثيرة السعة محيطة بذلك
العرقين وهذه العروق هي فوق الحجاب ايضا :. هذا

فمن كلام بقراط ويدل به انه ليس من العرق الكبدى
عروق صغار وعرقان عظيمان اعظم من تلك العروق
كلها فليس في الحجاب ومنشا تلك العروق يكون في
الموضع الذى ينفذ فيه ذلك العرق العظيم في الحجاب
وفي ذلك الموضع ثلث طبقات متصل بعضها ببعض
ويمكن ان ينسلخ بعضها عن بعض فلا بد ان يكون
منشا تلك العروق التى في الحجاب اما من الطبقة
السفلى وبين الوسطى واما من الطبقة الوسطى وبين
العليا ولم يبين احد من اصحاب التشريح موضع تلك
العروق اصلا واهمله اصحاب التشريح واشدهم
كلهم استقصا في معرفته وهو مارينس قال في
الحجاب انه يتولد فيه من بعض حركة مجرى لحركة
فيه الدم من العرق النافذ فيه والامر يظهر في العيان
على خلاف ما ذكر وذلك ان الطبقة الوسطى
من الحجاب هي وتر العضلة المقومة لجوهر الحجاب الخاص
ومن فوق هذه الطبقة طبقة اخرى قاعدة الاغشية
التى تبسط الصدر من كل واحد من جانبيه اعنى من الجانب
الايمن والايسر ومن اسفل تلك الطبقة الوسطى طبقة
اخرى ثالثة وهى قبة الغشا الممدود على البطن الذي

يسميه اليونانيون باريطونياون وان سلخت هذين الغشائين
عن الطبقة الوسطى وهى كما قلت خاص جوهر
الحجاب رايتها ليس فيها مجرى بينه ورايت العروق
من جانبها الاعلى وذلك بالواجب من قبل ان تسلخ
عن الحجاب الغشا الذى يغشاه من فوق بدن ذلك
العرقين العظيمين من الناحية العليا دونه اين والى
ذلك اشار بقراط بقوله وهذه العروق من فوق
الحجاب اين وذلك ان ذلك العرقين الظاهرين اللذين
في الحجاب اذا تاملهما المتامل من اعلاه كانا اين
واظهر من ان يتامله من اسفله وذلك انا نراهما من
اعلاه من وراء غشا واحد وليس نراهما من اسفل
من وراء حجاب واحد من قبل انه يحول بين البصر وبينهما
مع الغشا وتر الحجاب وقد ينبت مع ذلك من العرق الكبدى
عروق اخر دقاق شبيهه بالشعر في نفوذه الحجاب
فينقسم في نفس الحجاب ومجرى هذه العروق فيما بين
الطبقة الوسطى من الحجاب وبين الغشا السفلى وما
كان من الحيوان اسخن مزاجا فقد يوجد فيه مكان
العرقين الكبيرين في اكثر الامر اربعة عروق وقول
بقراط ان على الحجاب ايضا عروقا كثيرة الشعب محيطه

بها انما سمى ان يفهم عنه من قوله الحجاب العضو
الذي يسمى بالحقيقة بهذا الاسم وهو العضلة التي
تحرك الصدر باسرها التي سمي اليوم ترة مستبطنة
فيما بين الغشائين اللذين ذكرنا لان جوهر
الحجاب المخصوص به انما هو تلك العضلة التي يحيط بها
من جانبيها العروق التي ذكرنا ونعني تلك العروق
من فوق اسفل الاغشية المستبطنة للصدر ومن
اسفل اعلى الغشاء الممدود على البطن وما كتب
من هذا موافق لما يظهر في التشريح والمتسق فيه
مطالعة ما اعلمه علماً يقينا لنحو كلام بقراط
فاما الذين فسروا كلام بقراط هذا وليس معهم
من امر التشريح خبرة فقد نحو ان يظن بهم من لا خبرة
له بامر ما يظهر في التشريح انهم يقولون شيئا ولعل
بعض من هذه حاله يوهم عليهم انهم فهموا ابلغ من
قولنا وان كنا انما قلنا ما قلناه نعلم ما من علم
ما يظهر في التشريح علماً يقينا فانه يسبب اولئك
الى التقدم والتحكم اذا كانوا يقدمون بالصريمة على ما
لم يعلموه كانهم قد علموه فقد دلوا على انفسهم
بما كتبوا انهم اجهل بامر التشريح من القصاص.

وان انا رمت ان اصف ما كتبه كل واحد من هؤلاء
القوم واكشفهم حتى ابين مبلغ قلة خبرتهم بامر التشريح
اضطررت الى ان افنى في ذلك مقالة باسرها ه بلغ

قال بقراط

وينحدر من الدماغ عصبتان الى جانب عظم الفقرة
العظمى من فوق فيل المرىء عن جنبي العرق الضارب
ولا تزالان جارتين حتى يلتقيا قسيرا كانهما عصبة واحدة
ثم يتشعبان حيث يتصل الفقار والحجاب وتحمل الى انه
تجري من هذا الاتصال اعصاب مشكوك فيها
الى الكبد والطحال وتجري عصبة اخرى من كل
واحد من الجانبين من الفقرتين اللتين يليان الراقي
عن جانب الصلب من جنبي الفقار وسائرها الاضلاع
كما سائر العروق وهذا العصب ينفذ في الحجاب
ثم تجري فيما حتى الى الجداول ويبقى فيه ويتصل
انضمامه حيث يسير الحجاب في الوسط من جهة
العرق الضارب وتتشعب باقيه الى جانب الفقار كما
تتشعب العروق حتى يبقى بعد ان يبلغ العظم الذي
من العجز كله ه ه ه

قال جالينوس

اما العروق الضوارب وغير الضوارب فقد يوجد منها
في مواضع من البدن شيء مفرده لا قرين لها فاما
الاعصاب فليس يوجد منها شي مفرد لا قرين له لكنها
كلها انما تنبت زوجا زوجا ومنها ما ينبت من الدماغ
ومنها ما ينبت من النخاع ومنابتها من كل واحد منهما
من جنبيه وازواج العصب النابتة من هذين كثيره
وكلام بقراط في هذا الموضع انما هو في زوجين
منه ينحدران من الدماغ الى الرقبة والصدر ونواحي
البطن واما سائر العصب النابت من الدماغ فليس
منه شي يجاوز الوجه الى ما دونه خلا هذين الزوجين
اللذين ذكرهما بقراط في هذا الكلام الذي
نحن في شرحه وقد يكثر تعجبي ممن فسر هذا
الكتاب واحدهم سابينس وذلك انه لما صار الى
ذكر العروق لم يشرح شيا من غامض الامور الذي
فيها بل زاد شيا فضلا لا يحتاج اليه وهو
الحاجة الى ان كان العروق في البدن وكذلك
فعل اصحابه حتى توهموا انهم قد قالوا شيا فلما صاروا
الى ذكر العصب اقتصروا على ان قالوا ان كلام
بقراط في العصب واضح فان كان انما فهموا كلام بقراط

في العصب كما فهموا كلامه في العروق فاني اقول
فيهم ما قد شنوه عن انفسهم في تفسيرهم لكلامه
في العروق وهو انهم لم يزيدوا قط بشرح حرف فضلا
عن شرح قول او شرح انسان فاما انا فقد كنت
في الحاجة الى جميع الاعضا تسعة عشر مقاله افردتها
لهذا الباب وشرحت امره فيها ولم اقتصر على صفة
حسيسة تليق بالصبيان كما اقتصر سابينس وقد
يشهد من كثرة عنايته بذلك الكتاب وتصحيحه
ان ما كتبه فيه ابلغ وانفس مما كتبه ارسطوطاليس
فاما الغرض في التفسير فانما هو عندي ايضاح ما كتبه
صاحب الكتاب وشرحه وهذا هو قصد المفسر
وبغيته وقد يروم على الطريق من قصد تصحيح ما قيل
في الكتاب فاما الكلام في منافع الاعضا فليس
يتصل بوجه من الوجوه بالاخبار عما يظهر في التشريح
لكن هذا مذهب اخر وطريق غير هذا الطريق
ولو كان سابينس حيا او غيره من المفسرين الذين
قالوا ان قول بقراط هذا في العصب قول
بين يسهل علي ان افحمهم واثبت انهم يجهلون

جميع ما كتب بقراط فيه وذلك انهم كان يجب
عليهم اولا ان يقولوا اي الفقار يعني بقراط
بقوله الفقرة العظمى ثم يبينوا اي الشخص يعني ان
يحار اذ كان هذا الكلام يوجد على شخص مختلفين
في واحد الشخص الى جانب عظم الفقرة العظمى
ثم يبينوا ما الذي عنى بقوله من فوق وما الذي عنى
بقوله قبل المري وكيف يعني ان يشكل القاف من
قوله قبل ابالكسرة ام بالفتحة واي موضع من تلك
الفقرة العظمى يحاذي هذا العصب ثم يبينوا اي العروق
الضوارب هذا العرق الضارب الذي ذكر وهل يعني
عرقا واحدا او عرقين وان كان واحدا اي عرق
هو وان كانا اثنين اي عرقين هما فان هذا كله
مما يحتاج الى الشرح والتفسير فتركوه كانه امر
بين ولم يكن يعني لهم ايضا ان يدعوا شرح ما قاله
بعد حين قال انهما يلتقيان فيصيران كانهما عصبة
واحدة ولكن كان يجب عليهم ان يريدوا في هذا
الكلام ما نقصه بقراط والنقصان في هذا الكلام
هو ان يقال في اي مواضع من البدن يلتقي هاتان

العصبتان فهذا ما كان يحتاج الى البحث والشرح
من اول هذا القول ثم فيه اشياء اخر الى انقضائه
بسبب ما بالشرح يحتاج الى ذلك اقتصر فيها اولئك
المفسرون على جملة مقتصدة وشهدوا ان هذا
القول من بقراط قول بين من قبل ان يتفاسوا
هذا العصب وليس حقيقة الامر على ما قالوا لان
هذا القول من بقراط لاقتصاده قول غامض
مستغلق وليس يقدر ان يفهمه الا من كان
قد عاين هذا العصب الذي يتكلم فيه فاما
غيره فلن يقدر على ذلك وانا واصف امر هذا العصب
وراجع الى اول الكلام فيه فاقول ان هذا العصب
الذي كلام بقراط فيه في هذا الموضع ينبت من
الدماغ بالقرب من منشا النخاع وليس بعده هذا
الزوج من العصب النابت من الدماغ الا زوج واحد
ينبت نحو نابذتي الراس وليست به حاجة الى ذكر
ذلك الزوج من العصب في هذا القول فاما
هذا الزوج من العصب الذي كتب بقراط في
الموضع وهو الزوج الذي بعده ما بين الزوج
السادس من ازواج العصب النابت من الدماغ

وقد يظن ان بين مارينس وبين ابروفلس في هذا
اختلافا ولست بك حاجة الى ان اذكر لك شيئا
في ذلك الاختلاف في هذا الموضع لان الكلام في هذا
الزوج هل ينبغي ان يحسب السادس او السابع او الثامن
او التاسع ام عدها من ازواج العصب النابت من الدماغ
في طريق اخر يطول فاما مارينس فوصف
الطريق الذي يسلكه هذا العصب كله في الحراره
من العنق والصدر الى ما دون الحجاب فاما وصفه بقراط
في هذا الموضع ورام ان يشرح قول بقراط
وبين ان قوله حق لكنه غامض لاقتصاده وفي
اصلح هذا الكلام ان هذا العصب بالقرب من الفقرة
العظمى وفي الرقبة تلك فقرات عظام وهي الاولى
والثانية والسادسة والاولى ان يجوز بقراط عنى
بالفقرة العظمى في هذا الموضع احدى الفقرتين [الفقرتين]
الاولتين لانه ليس عندي ان يجوز بقراط قصد لوصف
الطريق الذي يسلكه هذا العصب كله من اوله لان
بقراط انما كتب ما كتب لاولاده وعظم الفقرة
الاولى ان يتصل بالراس غير عظم الفقرة الثانية
وذلك ان الفقرة الاولى يتصل على الثانية في

العرض والثانية يتصل على الاولى في الحى وهذا
الزوج من العصب الذي تقدم ذكره يتحدر اذا نبت
من الدماغ نحو هاتين الفقرتين ويلقى خاصة الفقرة
الثانية وذلك انه لما كان منشأ هذا العصب من عظم
الراس حيث التجويف منقوب من جنبيه في طرفي
الشأن المسمى باللام ^ في كتاب اليونانيين
لم يكن ان يلقى منشأ الفقرة الاولى ولذلك يجري نسبها
بالمتعلق الى ان ينتهي الى الفقرة الثانية وهو اليها
اقرب وعلى الموضع الاوسط من هذه الفقرة ايضا
يجري المري فان المري انما يبتدي من اسفل عظم
الراس من قاعدة طرفي الشأن المسمى باللام ^
الذي ذكرنا من قدام فيجب ايضا الا يمكن ان يلقى
المري الفقرة الاولى لان يكون اتصاله بالرقبة
من عند الفقرة الثانية وعند هذه الفقرة الاولى
وذلك انهما في ارتفاعهما الى الدماغ اميل الى قدام
ومن ابتداء المري ومن منشأ هذا العصب وابتدائه
الاولى ومن اتى بعد بقراط من الاطباء يسمى
هذين العرقين عرقي السبات من قبل انهم ظنوا
انهما متى شدا برباط او فسخا عرض للحيوان الذي يفعل

ذلك به السبات الان هذا امر قد تبين لمن كان
قبلي من المشرحين ان من ظنه قد اساء ظنه اياه فاما
هذان العرقان فلا اكره ان اسميهما عرقي السبات
لسان كلامي فيهما وان كانا ليس يحدث عنهما سبات
وهما يمران عن جنبتي المرى في الرقبة واعتمادهما
عليها الاعتماد الذي في الفقار الذي من بعد الثاني
فليس يمكن اذا ان يكون بقراط انما عنى بالفقرة
العظمى الفقرة السادسة من الرقبة وان كانت تلك
الفقرة فقرة عظيمة وذلك ان الاولى ان يكون انما
ذكر اولا ابتدا الطريق الذي يسلكه هذا العصب
وقد ينبغي لنا الان ان نبحث اي النسختين اصح النسخة
التي فيها من تحت عظم الفقرة العظمى او النسخة التي
فيها الى جانب عظم الفقرة العظمى فقد نجد
بعضهم يكتب هذا الكلام في تلك النسخة ونجد
جميع الكتب القديمة الا الشاذ وتفاسير من فسر
هذه المقالة على النسخة الثانية فاقول ان
الانسان الذي يشرح وهو مكبوب على وجهه
والفقار منه يلقاك اولا ثم العصب من بعد جنبه
فيصح على هذا الوجه النسخة التي فيها من تحت عظم

الفقرة العظمى وان كان المشرح انما يلتمس
من مقدم البدن لم يوجد العصب تحت عظم الفقرة
العظمى لكنه يوجد فوقه وقد يجد بقراط كما
بيناه في القول الذي قبل هذا وهو قوله في العروق
ليس يشرح الانسان وهو مكبوب على وجهه
لكنه انما يشرحه وهو ملقا على قفاه ولذلك
سمي الناحية القدام فوقا وكذلك فعل في هذا
الموضع في وصفه للعصب فانه قال ويخرج من
الدماغ عصبان الى جانب عظم الفقرة العظمى
على مشاركة العصب لتلك الفقرة والمشاركة
اعني المجاورة تكون من اربع نواحي وذلك انما
تكون امام قدام وامام خلف وامام الجانب
الايمن وامام الجانب الايسر فزيادته بعد في
قوله من فوق دل ان هذا العصب يجري من قدام
الفقرة العظمى اذا كان يسمي كما قد بينا قبل
في شرح العروق الناحية القدام فوقا ثم انه
اتبع ذلك بان قال قبل المرى فان كان القاف
من قوله من قبل مفتوحة فينبغي ان نفهم ان هذا
العصب يلقى الفقرة الثانية قبل ان يلقاها المرى وان

كانت مكسورة ينبغي ان يفهم ان هذا العصب
بالقرب من المرئ حتى انه يلقاه فقد يلقى هذا
العصب المرئ اولا ثم من بعد المرئ يلقى عرقي
السبات اللذين ذكرتهما بعد فقال ∴
عن جنبي العرق الضارب فان هذا العصب
يحدر في العنق كله وهو مماس العرقين اللذين
يسميان عرقي السبات ثم انهما حين يرد على الصدر
اما العصب فيتقل حاله من الاعتماد على الفقار
حارنا عن جنبي المرئ الى ان ينتهي الى الحجاب واما
عرقا السبات فيفارقان العصب ويغوران العصب
الاربع الفقارات الاول من الصدر وهو يتحدر مع
المرئ ويجده الا انه يكون اقرب قليلا الى المعلوق
ما كان ثم ان هذا العصب بعد عند ما يعتمد
العرق الضارب الاعظم على فقار الصدر مع المرئ
يلتف حول المرئ ويلقى احدى العصبتين الاخرى
بالقرب من الحجاب وهذا ما اعناه بقراط بقوله
انهما يسميان ويصدران كانهما عصبة واحدة ثم انه
اسمع هذا بان قال ثم يسميان حيث يتصل
الفقار والحجاب ودل بهذا القول ان هذا العصب

يسمى ويبقى حيث يتصل الحجاب بالفقار ثم قال
بعد هذا ∴ ويحمل الى المعوى من هذا
الاتصال اعصاب ضعيفة خفية غامضة يسلك
في سايرها فلما وقع من الكلام في مماس العصبين
اخذ في الكلام في عصب اخرى فقال ويجري
عصبة اخرى من كل واحد من الصلب من جنبي
الفقار وتسيل منها الاضلاع كما سال من العروق
ولو امكن فسرنا ان نفسر ساير مع ساير من
قال ان هذا الاقتصاص من امر العصبين واضح
ولو شاء واحدة حتى اسلمهم فيحتوي اي عصبين
يعني انهما يجريان على الفقرين اللتين يليان التراقي
فانا الين يحد بينا من العصب منشاه من يلي
الفقرين اومالهما يجري الى جانب الصلب من كل
واحد من الجانبين وسال منه الاضلاع كما سال من
العروق وان كان هذا هكذا فقد ينبغي لنا معشر
من يخبر امر التشريح وما ظهر منه ان يلمس يوقف
ما علمنا بهذا الكلام وانا واصف ما قد علمت من هذا
فاقول انه يحدر مع هاتين العصبين اللتين تقدم
ذكرهما الخارجين الى جانب العرقين الضاربين

عصبان اخريان واصحاب التشريح يظنون ان مخرجهما
من التجويف في تلك الثقب باعيانها التي تخرج منها
العصبان الاولان وليس الامر كذلك بالحقيقة
لكنهما اخرجان من ثقب اخرى فهاتان العصبتان
تجريان الى جانب العصبين اللذين تقدم ذكرهما في
الرقبة كلها ثم بعد ذلك فانهما عند اول الصدر وتجريان
نحو الفقار من كل واحد من الجانبين واحدة منهما
موربة الى الصلب وقد ذكر بقراط الموضع الذي
يفارق فيه هاتان العصبتان العصبين الاولتين
فيجريان موربتين نحو الصلب لجعله بذكره لنفسه وكان
هذا عنده بينا فاكتفى بان قال من الفقرتين
اللتين يليان الترقوة يعني من الفقرتين اللتين يليان الترقوة
يعني من الفقرتين اللتين من جانب الترقوة وهما من
عظمي الترقوة وعلى عمود وقد دل على ان كلامه
انما هو في هاتين العصبتين بقوله ان كل واحدة من
هاتين العصبتين تجري من جانب الفقار وهاتان العصبتان
تسكنان وتلتحمان بالعصب الجاري من النخاع في كل
واحد من المواضع التي فيما بين الاضلاع حتى لا يمكنك
بسهولة ان تعلم هل يخالط العصب النابت من النخاع

شي منهما او انما يسيرا وبين تلك العصب اتصال والتحام
فقط في موضعهما نحو بهما وقد بينت الامر في هذا
في كتابي في علاج التشريح حسب وصفت امر
العصب النابت من النخاع واما بقراط فحكم
ان الاضلاع ينال شيئا من هاتين العصبتين وتجري تلك
العصب في المواضع التي بين الاضلاع مع العروق
وعند قول بقراط انها بعد هذا وهذا العصب
تصعد في الجانب ثم تجري فيما حصل الى الى الجداول وتفني
فيه ∴ فقد كان يسرني ان اسأل المفسرين لكتب
بقراط الى اي الامرين قصد وماذا يعني بهذا
القول اعني العصب الذي ذكره وحده ام يعني
هاتين العصبتين مع العصبين الاولين فانه بحسب مخرج
الكلام الاحلو ان يفهم عنه انه انما عني العصب
الثاني فقط واما بحسب ما ظهر في التشريح
فالاولى ان يكون عني العصب الاول والثاني جميعا فان
اطراف العصبين جميعا بعد ان يتصل بهما شعب يسيرة
من العصب النابت من الفقار الذي بعد الصدر تنقسم
في الجداول وفي الكلى ولذلك هذا العصب قد وقع
فيه الشك والاختلاف بين حذاق المشرحين وبين

انا ايضا ونعنى فقد حمل الى مرارًا كثيرة ان العصب
الذى ياتى الكلى انما ياتيهما من الزوج الثانى من العصب
الذى ذكرنا وجده الجارى الى جانب القفار وحمل
الى مرارًا كثيرة ان اكبر ذلك العصب ينبعث من
هذا الزوج ويخالطه شى يسير جدا من العصب
الاخر   واما بقراط فذكر الكبد والطحال
وذكر انه ياتيهما من الزوج الاول الذى ذكرته
شعب مشكوك فيها ولم يذكر الجدول شيئا عند
ذكره ذلك والغى ايضا ذكر ينقسم العصب
فى المعدة الان هذا حلقوا ان يكون انما ترك
ذكره لانه ليس يعرفه كل احد لعظم العصب
الذى ينقسم هناك فان اكثر هذا العصب انما يتصل
بفم المعده وعند الموضع الذى يسمى فيه الحجاب
واما منشا هذا العصب الذى يجرى الى الجدول
فلم يكن ليدع ذكره لو عرفه لان الذى ذكر
الشعب الخفيه المشكوك فيها الجاريه من هذا العصب
الى الطحال والكبد حرى بان يذكر الشعب التى
تنقسم فى الامعاء كان تقسيمها تقسيمًا خفيا مشكوكًا
فيه او كان بيّنًا ظاهرًا   والذين يقولون ان

اطراف هذا العصب يخالط العصب الذى ينقسم
فى الجدول يرون ان قوله ∴ وهذا العصب
ينفذ فى الحجاب ثم يجرى فيما حمل الى انه الى الجدول
قاله فى الزوجين جميعا وهذه الشكوك بعد شرحه
فاما الحجوه العظمى فمما جمع به كلامه حين قال
ويتصل ايضا من جنب نبت الحجاب فى الوسط
من خلف العرق الصاعد ويتشعب باقيه الى جانب
القفار كما يتشعب العرق وحين يمضى بعد ان يبلغ
الى العظم الذى بين الوركين العصب الذى قال فيه
قبل ان يمضى وينفذ عند الحجاب وعند الجدول
قال فيه يعنيه الان انه يبلغ الى العظم الذى بين
الوركين وبين انه يعنى انه يتشعب وينقسم فى
الاعضاء التى هناك وهى المثانة واعضاء التوليد والدبر
والحيلة عندى فى اصلاح هذا الاختلاف الموجود
فى كلام بقراط هذا وسياقته حتى يوافق
بعضه بعضا متعذرًا جدا ∴   فاما سائر
واشباهه فهذا الكلام عندهم بين جدا قال
ويتصل ايضا من حيث نبت الحجاب ويتشعب باقيه الى
جانب القفار وقوله ايضا يدل على ان كلامه انما هو

في العصب الذي تقدم ذكره ∴ والذي تقدم
ذكره من العصب زوجان وهذا القول ناقص
قوله في كل واحد من ذينك الزوجين وذلك انه قال
في الاول هذا القول ثم ينبتان حيث تتصل الفقار
بالنخاع ∴ وقال في الثاني هذا القول وهذا
العصب ينفذ في النخاع ثم يجري فيما حول الى الجدول
ويبقى فيه فكيف نقول الان في هذا العصب
انه يطلع الى العظم الذي بين الوركين وما الذي
يعني ايضا بقوله وتتشعب نافذة الى جانب الفقار
كما تتشعب العروق ∴ اما العصب الجاري في الصدر
فان القول فيه انه نابت منه الاضلاع كما نابت من العروق
قول صحيح بين وذلك انا قد نرى رؤية ظاهرة
في كل واحدة من الفرج التي فيما بين الاضلاع
من صدر كل حيوان عرقا ضاربا وغير ضارب
وعصبة تجري بينهما مجاورة ∴ واما القول بان
تشعب العصب يخرج من تحت النخاع الى مخارج
الفقار بمخارج تشعب العروق فقول غامض
جدا ونعرف ما قول اذا انا وصفت لك
امر العروق التي تتشعب هناك وهي على

ثم اصف العرق الكبدي الذي ذكره متناول
كلامه هذا انه يركب على القطن من فوق موضع
الكلى ويجري على فقار القطن كلها الى اخرها
ثم ينقسم عند اخرها وترى شعبه تخرج زوجا زوجا
وعدد تلك الازواج بعدد فقار القطن ومخارجها من
حيث يلتقي الفقار بعضه بعضا ومن تلك العروق عروق
دقاق تغوص في جوف الفقار فتغذو النخاع وما حوله
ومنها عروق اخر تنتهي الى العضل الذي على البطن
ومنها عروق اخر تنقسم في المتن فهذه
هي الحال في العروق التي تنقسم من القطن وليس بين
من هذا الكلام في هذه الشعب من العصب وليس
بين من هذا الكلام في هذه الشعب من العصب
التي كلامه فيها هل يعني انها تجري مع العروق التي
تنتهي الى العضل الذي على البطن او انها تنقسم في المتن
فاما النخاع فليس يجوز ان يكون عنى ان هذا العصب
يغوص فيه لانا قد علمنا انه ينبت من النخاع من كل
ملتقى فقرتين عصبتان من كل واحد من الجانبين
عصبة صالحة القدر وقد دل بقراط في كتابه
في المفاصل انه قد علم هذا وقد يعلم ايضا

من بعد ذلك الكتاب ان من بلغ هذا المبلغ من الاستقصا
حتى يبلغ من عنايته في شرح العصب ان يذكر منه
ادقه واخفاه فاحرى ان يكون قد ادرك فيه العصب
الظاهر الغليظ فقد وقع في امر هذا العصب اختلاف
قد بقي الى هذه الغاية لم يفصل من قبل ان قوما
يظنون ان شعبا منه ينبث الى الانثيين في الذكر
والى الرحم في الانثى وقوم لا يظنون هذا وقد
وقع هذا الاختلاف بعينه في امر المعا المستقيم
وهو الدبر وبقي الى هذه الغاية وهو يحتاج الى رجل
قوي يحكم فيه بالحق وسائس وهو قد جهل من
العروق اشياء فقد دل على ذلك ما كتب بدعى
ان هذا القول الذي قيل في العصب قول بين واضح
وفيه هذا الاستغلاق كله والحيرة وان ترك
له هذا كله فان قول بقراط تحت العرق
الضارب ما لعسران يعلم ما الذي اراد به وذلك ان
القول في العصب الذي يجد ثم الحجاب الى العظم
العريض الذي فيه ما ليس يمكن من تحت العرق
الضارب ليس يصح وذلك ان العرق الضارب الذي
على الظهر يجري منه على الموضع الاوسط من الفقار



واما العصبان يجريان عن جنبي الفقار وقول بقراط
انهما ان هذا العصب متصل قد يحتاج الى ان يعلم
ما الذي عنى به فان بالبس معلمي كان يزعم ان
الاعشية التي هي اسفل من الحجاب انما تولد من العصب
بعد ان يعرض ويتصل بعضه ببعض ولذلك يصير الاعصاب
في ذلك الموضع متصلة وقد كان قبل ذلك
الموضع غير متصلة وكان كل واحد منها في حيز
خاص وهذا باطل لان لكل واحد من الاعضاء الاول
طبيعة خاصة اعني اللحم والغدد والعظام والعروق
الضوارب وغير الضوارب وكل واحد من سائر
الاعضاء التي يدخل الاعشية في عدادها فكما ان العصب
يتصل بسائر اعضاء البدن لينال بعضها منه الحس
والحركة وبعضها الحس وحده كذلك يتصل
بالاعشية وقد بلغت في شرح هذا الكلام باكثر
من هذا المقدار في المقالة الثالثة من كتابي
في شرح بقراط ولا ينبغي ايضا ان يفهم عنه
ان العصب الذي تحت الحجاب متصل بالعصب الذي
فوقه الذي قال فيه انه يسمى ويبقى عند الحجاب
على ان يفهم عنه من قوله يسمى الاداة يفنى عنه لكن

عند الحس الطاهر او على كل جوهر كانه سىء سه
حرو سىء سلع من قلته انه لا احد ان يقال فيه
انه مولد لجوهر العصب الذي من تحت النخاع ولا نكون
له الا اتصالا بما فوقه فقط وان كان هذا القول
قد يصح في شعب اخر وذلك ان العصب الذي ينحدر
من الراس الى المعدة قد نراه يصل منها بعمقها
وفي هذا الموضع منها خاصة يتقسم اولا ثم ان
اطرافه بعد ان يدق يحوى الى سائر تجويفها والعصب
ايضا الذي يبعث الى الكبد والطحال انما هو جوهره
كله جزو من هذا العصب وليس نجد شعبة
اخرى تبعث الى عضو من الاعضا غير ما ذكرنا
بمنزلة هذه الشعب التي ذكرت ولذلك فان
هناك شى ويبقا العصب المنحدر من فوق الذي
ذكرته يقرطا اولا الا ان هاهنا عصبا اخر
ما نشا سولد بعد النخاع من اجتماع العصب الثاني
والعصب الثالث من النخاع من بعد النخاع فقد
يجوز ان يقال انه يصل بهذا العصب اطراف
دقاق من العصب الاول فيكون بهذا الاتصال ولا يكون
جوهر ذلك العصب المولد جزوا من هذا اما انا فهذا

الوجه قد رايت ان اولف ما بين قولي بقراط المختلفين
اللذين قال في احدهما ان شريان جنس يصل
الفقار والنخاع وقال في الاخر يصل اتصال من
حيث يتصل النخاع فان ذكر غيري فيما هو اجود
من هذا فهو انه عندي المحبة والموده ولان بقراط
قال في النخاع [illegible] واستعمل هذه اللفظة على غير
حقيقتها فقد يسعى ان يصف لك من امر هذه
اللفظة ايضا ما قد استقصيا وصفه على الكمال
في كتابي في التشريح وقد احتج في هذا الوقت
الى جملته وهي انه متى لم نحرر القصد ليس راى من
الارا في اصول اعضا البدن كم هي واي الاعضا
هي بمنزلة قول من الاقاويل في التشريح ولا فرق
عندهم بين ان يقال ان هذا العضو يسمى ويصل بهذا
العضو ومتى كان القصد لاصول الاعضا ومباديها
فعند قصد ذلك نجدهم يستعملون الاستقصا في
فحص هذا الكلام في هذا الموضع فقد يجوز ان يقال
ان النخاع يصل بفقار الظهر ويجوز ان يقال انه
[illegible] من فقار الظهر من عدا ان في هذا الموضع
البحث عن اصول اعضا البدن كلها ومنشابها

أوْاجِدُ هوأم شتّى وكيف مواتٍ يكون الاعضا
الحَوِيه وعلى هذا الوجه سعى ان يفهم قول بقراط
في هذا الموضع حين قال   وسهل ايضا من حيث
يسا الحاب ∴   وذلك انه قال انه يسن من القفار
الذي لو قال قايل انه يسمى عنده ويتصل به لم يكذب ٥

قال بقراط

اهل آنس اصابهم جُوع فادمنوا اكل الحبوب
فاعقب اناثهم وذكورهم مهانة في الرجلين
ودام بهم ذلك واكلوا ايضا الكرسنة فاعقبهم
من ذلك وجع في الرُكبتين ∴

قال جالينوس

ان العضو اي عضو كان انما ينسب الى المهانة اذا ضعف
فعله المخصوص به وعلى ضد ذلك ينسب الى الشده
وألقوه اذا فعل فعله المخصوص به ولم يدم منه
فهو شي فقال بقراط في اهل انس انهم لما اصابهم
الجدب فادمنوا اكل الحبوب يعني ليسوا ياكلونها
زمانا طويلا من غير ان يستعملوا في بعض الايام
الخبز اعقبهم ذلك ضعفا في الرجلين واسم الحبوب
عند اليونانيين اذا قيل مطلقا فانما يعنون به الحبوب

التي ليس من عادتهم ان يخبزوا منها الخبز ويفردون
الحبوب التي يخبزون منها الخبز باسم خاص
فيسمونها سيطس وهو الاسم الذي يسمون به
البُر ولان اصلح تلك الحبوب لاتخاذ الخبز منه
البُر اعني الحنطة ثم بعده الكسب وبعدهما الحنطه
الصغيره والسعير وقد يجوز ان يدخل في هذا الجنس
الحَبّ الذي يسمونه خندروس والحب الذي يسمونه
طراغس من صنف من الكسب ∴   واما ساير الحبوب
فليس يسمون شيًا منها بالاسم الذي يسمون به البُر
لا الدُخن ولا الجاوَرْس ولا الحمص ولا الباقلى
ولا الترمس واحرى ان لا يسمون به العَدَس
والسقه والخزلى والكرسنه والحلبه ولا شيا غير
هذه مما اشبهها وقد يدلك على بقاء فهم امر الجدب
الذي عرض بانس ان اهلها اضطروا الى اكل
الكرسنه وليس احد من الناس يروم ذواق هذا
الحب الا ان يضطر اليه ضروره شديده وعندنا
بآسيا وخاصه في موسيا انما يطعمون الكرسنه
البقر بعد ان ينقعوها وليس احد من الناس
يذوقها لانه حَبّ حَرِيف قَوِيّ النَتْن ولذلك

هو بطي الانهضام ردي الكيموس حتى تكون
الى ان يحسب في عداد الادوية لان جميع ما كان
هذه حاله فقليل ما ينال البدن منه من الغذا
ومنه ما يكون الغذا الذي ينال منه مع قلته رديا
فليس هذا بعد ان يكون عرض لاهل آنس
المهانه والضعف بسبب قلة الغذا او رداته وتلك
المهانه والضعف عرض لهم في البدن كله الا ان
شرائط ذلك عليها تعرض واحد من اعراضها
وهو انها واقرب بها الى فهم جميع من قراهو وذلك
ان الشي فعل تقطر الناس اليه جدا وان كانوا
في غاية الضعف من ضعفه فقد بين منه
ضعف الرجلين ويستدل بضعف الرجلين على ضعف
سائر اعضايه وما عسى ان يقدر ان يفعل
بقوة من لا يطيق ان يقل رجليه بقوه عليها
فالواجب اورث الجذب اهل انس الضعف في
البدن كله لاستعمالهم الغذا الردي ومع ذلك
على ذلك اكلهم الاشنه وما كانوا ياكلوا الكرسنه
وهم يميلون الى غيرها من الحبوب ولذلك
كانوا اذا اضطروا الى المشي لما تدعوهم اليه الحاجه

الغرض من الكرسنه
لعله في عداد الاطعمه

88

نالهم التعب في جميع المفاصل التي في الرجلين وخاصه
في الركبه وذلك لان الركبه نالهما من التعب
والتعب في الاعضا فضلا عن الاعيا اذا اسرفوا
في المشي اكثر مما نال سائر الاعضا وذلك لموضع
الوترات التي فيهما وقد وصفها صفة شافيه في كتبي
في التشريح ولذلك من اصابته جراحه على هذا
المفصل من قدام عند العظم المعروف بالرضفه
والموضع الذي فوقه حيث يجري وترات العضل
التي في الفخذ تعظم مضرته وتعظم بكدها
عظيم ولم تحضر هذه الاعراض اصحاب الابدان
الضعيفه بالطبع ممن اصابه الجذب بانس
دون اصحاب الابدان القويه ولا اصحاب الابدان
اليابسه المزاج دون اصحاب الابدان الرطبه وهذان
المعنيان يفهمان من قوله ان تلك الاعراض
باعيانها عرضت لاناثهم وذكورهم وذلك
ان الاناث اضعف وارطب من الذكور ولم يقتصر
على ذكر من اصابه الجذب حتى ذكر اسم
مدينتهم التي عرض لهم فيها ما عرض لانه خليق
ان يكون ذلك البلد قد اعان على حدوث ما

حدث فيه وذلك ان اهل مدينة من بلاد براقى
وبراقى بلد خصب لا يزال البر يزكو ويكثر
فيه حتى يحمل منه الى بلدان اخر كثيرة فلما كان
اهل تلك المدينة كانوا قد اعتادوا ان يستعملوا
البر على الاتساع وخافوا ان يكون بهم ضرر
اعظم من اتساعهم منه اصلا واكلهم مكانه
الحبوب فقط مع البقول والثمر رفضها حتى يضطروا
الى اكل الاسنه ∴ ـــ ٥

قال بقراط

ينبغي ان يحتال في تهييج الغيظ لاسترداد اللون
ولانصباب الاخلاط وللسرور والرعب وما اشبه
ذلك وان كان ساير البدن عليلاً مع العضو فينبغي
ان يداوا معه وان لم يكن قصد للعضو ∴ ٥

قال جالينوس

هذا القول متصل بالقول الذي تقدم قبله الا
ان ذلك القول كان قولاً جزويا فاما هذا القول
فليس جزوي لكنه كلي وخصوصه القول الذي يتلو
ذلك القول وبطانته وذلك انه يعلمك كيف تداوي
من حال لونه وقل اغتذاوه وقصف وقد عرضت هذه

الاعراض لاهل البيت الاول الذي عرض لهم منها
انما عرض بسبب مرض ويعم الفريقين جميعا هذه
الاصناف من العلاج التي وصفها بقراط في قوله
هذا وذلك انه يامرنا ان نهيجهم الى الغيظ بعد ان
يثبتنا للاسباب من الافعال والكلام يهيجهم بها
الى الغضب ويامرنا ايضا بالتقدم لافزاعهم اما برويه سبع
بعينه واما بغير ذلك من ساير ما يهول رويته او سمعه
وقد يكون ذلك باصناف كثيرة مختلفة وذلك
ان عند هذه الاشيا كلها تحدث للروح والدم اللذين
في البدن حركة قوية سريعة وربما حدث فيها
شبيه بالغليان حتى يحمى البدن ويقوى فيه الحرارة
فقد يسمع المغضب يقول ويقال فيه انه مسخن
ممدد ويكاد ان ينشق ويحترق وبسبب هذا
العارض يسمع ايضا الفلاسفة القدما يقولون
انه يعرض للحرارة الغريزية في وقت الغضب غليان وقال
ايضا اوميروس الشاعر في اغاميمنن لما غضب صار
عينه شبيهة بالنار الصافية ∴ ونجد ايضا من
غضب يحمر ويسخن بدنه كله بحمرة وسخونة بينة
وبعضهم مع ذلك يعرق وجميع هذه الاعراض

دلائل على ان الحرارة تزيد فيمن غضب وتسري
مع ذلك نحو سطح البدن الخارج ولذلك كان الغضب
نافعًا لمن كان لونه قد حال وقد وصف من قبل انه
يبعث الدم وينفذه في جميع المواضع مع حرارة كثيرة
ويعني بقوله استرداد اللون ردّ اللون الى حالة الطبيعية
فان من عادة القدماء ان يستعملوا هذه اللفظة اعني
استرد على الشيء الذي يكون قد زال عن الشيء ثم
عاد فاستفاده وليس يقال فيمن ولي ولاية او ملكا
لم يكن صار اليه قبل انه استرد الولاية او الملك وانما
يقال هذا فيمن قد كان فيه ثم زال عنه ثم عاد
فاستفاده فاللون ايضا الطبيعي اذا كان قد زال عن
انسان ثم عاد فاستفاده قيل انه قد استرده فاما
انصباب الاخلاط فان بقراط يعني به في كتابه
في الكسر وفي كتابه في الخلع وفي سائر كتبه
على الامر الاكثر انصباب الاخلاط خارجًا من العروق
الى الموضع الذي تحت الجلد وبعض اصناف هذا
الجنس الدم الذي يحتقن في المواضع التي دون العين
حتى تخضر وتصير في لون الباذنجان والدم الذي يكمن
في نفس العين عند الضربة تصيبها والدم الذي يكمن

في سائر الاعضاء اذا اصابتها الضربة حتى تخضرّ وتصير
في لون الباذنجان واما في هذا الموضع فيعني
بهذا الاسم معنى اعمّ من هذا وهو خروج الدم من العروق
جملة كيف كان وصنف من هذا الجنس هذا الذي
دل عليه في هذا الكلام وهو ان لا يخرج من العروق
دم كثير دفعة ولا يحتقن تحت الجلد كما يحتقن
في العلل التي تقدّم ذكرها لكنه يشبه بمنزلة الطل
في جرم الاعضاء على المثال الذي يجري عليه اغتذاء
البدن كلها اذا كان البدن باقيًا على حالة الطبيعية
وذلك انه ان لم ينصب الدم من العروق لم يمكن
ان يغتذي البدن وقد يمكن ان يكون انما عنى به
اصناف الاخلاط لان الاخلاط واذا قلت قولًا مطلقًا
فينبغي لك ان تفهم عني ان جميعها تزيدت على مناسبة
ولا فرق بين قولي ان الاخلاط الطبيعية قد تزيدت
او ان الدم تزيد لانا قد نقول دم ونحن انما نعني به
الشيء المركّب من جميع الاخلاط المناسبة الطبيعية
وانما ننسب ذلك المركب الى الدم خاصة ونسميه باسمه
لغلبة هذا الخلط واستيلائه على الاخلاط الاخر
وقد علمتك انا اذا قلنا اخرج دمًا بفصد او حجامة

وانما نعني باسم الدم في هذا الكلام الدم الذي يُقال
على طريق الغلبة واذا قلنا ان في اربعة اخلاط
الدم والبلغم والمرة الصفرا والسودا فلسنا نعني
حينئذ بقولنا دما الشي المركّب من جميع الاخلاط
لكنا انما نعني الشي الذي يوجد بالوهم غير مخالط
لغيره من الاخلاط وعلى هذا الطريق من قوله
انصباب الاخلاط اي الاخلاط الطبيعية وسوا علينا
فهمت عنه تولد الاخلاط الطبيعية او تزيدها او نفوذها
من العروق الى اللحم المحيط بها مع سائر الاعضا الاصلية
ولم يقتصر على ان يلتمس لمن قد حال لونه وقصف
يهيج الغيظ حتى زاد مع ذلك الارتعاب لعلته من
قبل ان الرعب ايضا قد يحرك الدم والروح حركة قوية
سريعة بمنزلة الغضب فان وما اشبه ذلك
خصوصا وهذا القول سائر ما يحرك الدم حركة
قوية سريعة وبين ان الاشيا التي تفعل ذلك هي
هذه الاعمال التي تفعلها الناس بالمباراة ومحبة
الغلبة فمنها مثل احضار من يحضر ومصارعة من
يصارع ومضاربة من يضارب وسائر اشباه هذه الافعال
فان هذه الافعال يسخن بدن الذي يروم فعلها بمحبة

للمغالبة لغيره واذا راى ايضا انسانا غيره يفعلها وكان
الى احد الفاعلين لها اميل حتى يقع في قلبه خوف
من ان يغلب الذي يعانيه ورجا لان يغلب اسخن بدنه
فقد نرى قوما ممن يحضر اسس مصارعات او مسابقات
في الاحضار او مضاربات فيهيج من انفسهم بحسب
ميلهم الى الواحد والاخر وبهم عن الاخر من الخوف
والرجا ما يسخن منهم البدن كله ونرى قوما يعرض
لهم ذلك عند نظرهم الى الخيل تجري للمباراة او عند
القتال بالديوك او بالسمان او بالحجل وقد نجد اشيا اخر
كثيرة منها ما فيها تهييج للغضب ومنها ما ليس
فيها غضب ولكن فيها محل وخوف ورجا ومحبة
للغلبة يسخن البدن ويبعث الدم الى جميع نواحيه
وهذه الاشيا كلها من نوع واحد فاما السرور
وقد ذكره في هذا القول وليس هو مما يدخل
مع هذه في نوعها ولكنه داخل في جنسها
وذلك ان ليس فيه حركة قوية سريعة ولا غليان
للحرارة الغريزية لكن فيها انصباب فقط اعني حركة
ساكنة هادية لجميع الاخلاط وللحرارة الى ظاهر البدن
وقد يمكن ان يتسع بالسرور ايضا في تسمين البدن

وتجشن لونه وان كان سائر البدن عليلا مع العضو
فينبغي ان يداوى معه وان لم يكن فقصد للعضو .:.
فلما وصف بالجملة كيف يداوى اللون الحائل والهزال
اتبعنا بعد هذا القول وهو عندي فصل لانه ليس
احد يجهل انه ان كان البدن كله مع العضو الذي
فيه العلة عليلا فلا ينبغي ان يقصد بالعلاج قصد
العضو دون البدن كله مع الوصايا العامية التي
تقدم ذكرها وان كانت العلة في العضو دون
الكل فانه ينبغي ان يقصد بالعلاج الحدوى من
طلي الدواء والتحمير والدلك المعتدل والحركات والتعليق
والرياضة ٥ قال بقراط ه
امرأة سطومرجس لما لم يكن الدم يجري منها لما ولدت
بنتا التوى بدنها بجر ونكسها واصابها وجع في رجلها
فلما قطع لها العرق الصافن هدأت على انه قد كان
اصابتها ايضا رعشة في بدنها كله لكنه انما ينبغي
ان يقصد قصد السبب وما يليه

قال جالينوس

ذكر امرأة لم يجر منها من الدم ما من عادته ان يجري
من المرأة بعد ولادتها وحكي ان يكون قد كان عسر

على تلك المرأة ولادتها ولذلك احوج كلامه في الدم
هذا المخرج فقال ولا الدم يجري منها لان من
عادتهم ان يخرجوا الكلام هذا المخرج فمن كان
قد اصابته آفة اخرى ومما يوافق هذا انها ولدت
بنتا لان الانثى ابطأ واعسر ولادا من الذكر ويلقى
المرأة من ولادتها اذى شديدا فاشبه الامور ان يكون
اصاب تلك المرأة بسبب عسر ولادتها وجع في ارحامها
فعرض لها من ذلك ورم في الارحام ولذلك التوى بدنها
نحو ونكسها واحتبس الدم الذي يجيء بعد الولاد
فلم يجر منها على ما ينبغي وقد وصفت في كتاب
بقراط في علل النساء مشاركة الورك والرجل
في الالم للرحم فاما هذه المرأة فاصابتها رعشة
في بدنها كله بسبب انه لم ينق بخروج الدم بعد
الولاد ولذلك صار انما قصدها على ان في اكثر الامر
ليس ينبغي بالقصد في اصحاب الرعشة لانه يزيد في
الرعشة والسبب في ذلك ان الرعشة في اكثر الامر
يكون من غلبة البرد على الحس العصبي من الاعضاء
وما يعرض في هذه العلة من القصد في اكثر الامر
سببه ما يعرض في الاستسقاء وهو ان القصد في

فاسد العلتين يضر في اكثر الحالات وينفع في الندرة
وليس ينفع الا من كان قد اشتدت به العلة من احتقان
دم كان يجري من افواه العروق التي في المقعدة
او من افواه اصابتها العلة من احتقان الطمث او الدم الذي
يجري منها بعد الولاد او غيرهما من اجتمع في بدنه
دم كثير بسبب من الاسباب وبلغ من كثرته
ان لا يؤمن معه انطفا الحرارة الغريزية فالواجب لما
ذكر الرعشة اتبع ذكره لها بان قال لكنه انما ينبغي
ان يقصد قصد السبب وما يمده ∴ وعنى بالسبب
السبب الذي عنه تولد العلة وعنى بما يمد السبب
اسبابه المتقدمة التي منها اشتد وتزيد وعظم
وهذا القول منه قول كلي يطرد به على جميع
العلل وحصر فيه امر هذه المراة التي كلامه هذا
كله فيها التي كانت عليها رعشة وسبب الرعشة
الدم الذي احتقن ولم يستفرغ والشي الذي اعان
على اشتداد ذلك الدم وتزيده الورم الذي كان
بها في الرحم فلما دل احتقان الدم على انه ينبغي ان
يستفرغ ودل العضو الذي كانت العلة فيه اعني
الورم على الموضع الذي كان ينبغي ان يكون الاستفراغ

منه قصدا الى العرق الصافن فقصده لان الفصد من
الصافن في مثل هذه العلة ابلغ من الفصد من المابض
وابلغ من فصد الصافن ايضا فصد العرق الذي يسبطن
الركبة وذلك ان فصد هذين العرقين يستفرغ الدم
الذي في ورم الرحم باسرع مما يستفرغه الفصد من
من المابض وليس منه هذا فقط لكنه مع ذلك يدر الطمث
وينبغي ان تعلم ان خاتمة هذا القول قد توجد فيها
في بعض النسخ مكان وما يمده واسبابه حتى يكون الكلام
على هذا المثال لكنه ينبغي ان يقصد قصد السبب
واسبابه والمعنى في النسختين جميعا معنى واحد ∴

ق قال بقراط

الاشقر المستوي الانف الصغير العينين حيث
الاشقر الاوطس الكبير العينين سلس مسلسل الاسهال
الاشقر المستوي الانف ان لم يكن اصلع

قال جالينوس

انه قد وصف في هذا القول ثلث حلى من حلى الابدان
والحق مع الحلية الاولى ان قيل ردي والحق مع الثانية
ان قيل سلس ومن عادة القدماء اذا وصفوا اسمين
كانهما متضادان واحدا بازا الاخر ان يدلوا على انه

سعى ان يفهم مع كل واحد منهما ضدا لاخر فيفهم
مع قوله ترخى صعب ويفهم مع قوله سلس حميد
واما الحلية الثالثة فلم يلحق معها شيا لان ادخل من
الحلية الثانية والثالثة حرفا منقطعا وهو قوله مستسقى
وقد يمكن ان يضاف هذه اللفظة الى كل واحدة
من الحليتين ولذلك افترق المفسرون لهذا الكتاب
في تفسيرهم لهذا الكلام فرقتين فبعضهم يفهم
ان هذا القول كله انما قيل في اخلاق النفس
وان قوله مستسقى انما هي لفظة الجسد من وصل
على الطريق في الحلية الثانية وقال قوم انه انما سعى
ان يفهم هذا القول كله في الاستسقا فقط
وفي هولاء من قال ان ذكره للمستسقى انما ضربه مثلا
واما قصده فصفة امر كلي يشتمل على جميع
الامراض وهو ان كل مرض يشاكل مزاج البدن
فبرؤه لعسر واما مبدى بصفة قول اصحاب الفرقة الاولى
فاقول ان النصف الاول من قولهم مشترك بينهم وبين
اصحاب الفرقة الثانية والنصف الثاني خاص لهم
والشى المشترك العام بين الفرقتين جميعا هو تعرف
المزاج من هذه الدلايل التي وصفها بقراط واما ماسوى

ذلك فيحملون عنه ويخص اصحاب الفرقة الاولى
ان المزاج يدل على اخلاق النفس ويخص اصحاب الفرقة
الثانية ان المزاج يدل على حدوث الامراض وبرؤها
هل يسهلان فيه او يعسران وسعى ان ينظر اولا ما قاله
الفريقان في امر المزاج فانهم قد اختلفوا اختلافا
ليس باليسير وذلك ان منهم من ظن ان اللون الاشقر
دليل الحرارة ومنهم من ظن انه دليل البرودة ومنهم
من ظن انه دليل الرطوبة مع البرد وكذلك اختلفوا
ايضا في امر صغر الجسم فمنهم من ظن انه دليل
اليبس ومنهم من ظن انه دليل البرد ولم يتفقوا الا في
شي واحد فانهم اجمعوا كلهم على ان الانف المستوى
دليل على تشابه المزاج من قبل ان بقراط في كتابه
في تقدمة المعرفة قد ادخله في عداد الاعراض
التي تحدث بسبب علة اليبس على البدن حتى يصير
الوجه من الحال الى ان يكون الانف منه حادا
دقيقا والعينان غايرتين والصدغان لاطيين
واما الشقرة فقال قوم فيها انها دليل الحرارة من
قبل ان النار في هذا اللون وقال قوم ان النار
ليست شقرا ولكنها حمرا والشقرة تغلب على

السقالبة واهل خوراسا ومزاج ابدانهم مزاج بارد رطب
واما الصبيان ايضا يجرى هذا المجرى وذلك انهم
يولدون وشعورهم شقر ثم لا تزال تميل الى السواد
حتى تسود باخره واما الغلمان فقال بعضهم ان الغالب
عليها الرطوبة وقال بعضهم ان الغالب عليها الحرارة
فاوجب معشر الفقهاء اصحاب القول الاول ليس مزاجها
واصحاب القول الثانى ليس يرده ولست ارى انه يجمل
ان احكم فى هذا الاختلاف بشئ من غير برهان
وارى انى ان رمت ان اتى بالبرهان طال الكلام
ومن احب ان يعرف دلايل كل مزاج مع براهينها
فقد افردت له كتابا فى المزاج ولو طلب ان يجد ما سبقه
هناك فى ذلك بالبراهين سمع فى هذا الموضع من سمعها
كثير منفعة فى مزاولة اعمال الطب لا تثبت بها فى هذا
الموضع فقد تبينت فى كتابى فى المزاج ان كل واحد
من الاعضاء قد يدل على مزاجه نفسه وليس يدل على مزاج
ساير البدن فيجب من ذلك ان يكون دقة الانف والعين
ولم استثن ما استثنيت من قولى ان دلائل الاعضا لكى
انما السبب ذلك لانه قد جرى فى البحث عن هذا
الامر وهل يدل مقدار العضو وشكله على مزاجه

وقد ظن قوم من اتباع بقراط ان هذا القول كله
قول واحد يدل على الذين هم مستعدون متهيئون
للوقوع فى الوسواس السوداوى كما لو كان
الالثغ الخفيف اللسان الخالص الكبير الطرف الحديد
صاحب وسواس وهذه الاقاويل انما اثبتها بقراط
تذكرات لنفسه ∴ ثم ان ثاسلوس ابنه باخره جمعها
والفها وقد يفعل نحن مثل هذا كثيرا ان نقصد الى
شئ من الاشيا فيسبق له بالخاطر الاول دليل ثم يذكر
من بعد دلايل اخر ولا يمتنع من ان يلحقها بعد تلك
من غير ان يصلح الكلام حتى يستوى نسقه باسره
فقد يمكن ان يكون هذا القول انما كتب على
هذا المعنى ويمكن ان يكون قوله الاول
مبهما على هذا المثال ∴

الخالص الكبير الطرف حديد

واما الالثغ فقد تقدم قولى فيه واما الخفيف
اللسان فقال انه يدل على ان طبيعته طبيعة سريعة
الحركة حادة وصاحب هذه الطبيعة لا تزال
المرة الصفرا غالبة عليه الى وقت منتهى شبابه
ثم اخذ فى ميل تلك الى ميل الى السودا للاحتراق

الصفرا بقوه الحراره عليه او على هذا فسّر الجزو الاول
من هذا القول من قراه مفردًا مقطوعا عن
الجزو الثاني ولم يبعد من الاماع فيما فسّر من ذلك
فاما الجزو الثاني من هذا القول ففيه حرف ليس
بالبيّن وهو قوله خالص وذلك ان هذا الحرف
اذا قرن بشي اخر دل على ان ذلك الشي صرف محض
لا يشوبه ولا يخالطه غيره وعلى هذا المعنى يدل قولنا
في مراز خالص ومتى افرد هذا الحرف لم يدل
على شي الا ان ابو قرمعه شيا اخر وقد الغي ذكره
لبيانه فيحتاج الى ان يفهم في هذا الموضع مع قوله
خالص ما يدل على الوسواس السوداوي اي ان تلك
الدلايل خالصه قويه مثل سواد اللون او حمرته
او كثره الشعر وقوته في البدن كله وخاصه
على القص فقد علمنا ان هذه الدلايل يدل على
ان طبعه صاحبها مايله الى الوسواس السوداوي
واحسبنا ذلك بالتجربه ووجدنا ايضا الفرقه من
الاطبا قد طعنوا هذه الدلايل في دلايل الوسواس
السوداوي وكذلك غلظ الشفتين فقد قيل في
هذا ايضا انه من دلايل غلبه السودا وقد راينا

96

كثيرًا ممن غلبت عليه السودا بهذه الحال واللون
المفرط الحمره او الاسود وكثره الشعر
وخاصه اذا كان صلبًا اسود مما قد يسهل وجود
الحس في جودته وقد يدل ذلك في كما بيا
في المزاج وليس الحال كذلك في غلظ الشفتين
فاما دوفس وكتب فيه بهذا اللفظ وصاحب
هذه الحال يكون غليظ الشفتين لان حركه
الحراره يكون فيه الى ما هناك كثيره واما
كثره طرف العين فيدل على سرعه حركه
من الراي واما الحدّه اعني سرعه الغضب
فقد قلنا فيها قبل فقد بين كيف ينبغي ان يفسر
الجزو الثاني من هذا القول اذا قرى مفردًا
على حدته وكيف ينبغي ان يفسر القول
باسره اذا جعل صفه الدلايل علة واحده
وهي الوسواس السوداوي ٥

قال بقراط
صاحب الراس الكبير والعين الكحلاوين الكبير
والانف الغليظ الافطس حيد
قال جالينوس

ان قوله في هذا الكلام انما حمد ان كان
انما اراد به الخلق فليس سمع بهذا الكلام في
الطب وان كان انما اراد به حال البدن كله في
صحته فقد سمع بهذا الكلام والقول في سبب
كل واحد من هذين المعنيين يطول كان المعنى
في هذا الكلام خلق النفس الجيد او حال
البدن الصحيح الا ان المفسرين قد قالوا في تفسير
هذا القول اقاويل كثيرة ناقض بعضها بعضا
وصرف كل واحد منهم المعنى نحو هواه من ذلك
ان عظم الراس لما قال قيل جعله بعضهم دليل
الرطوبة وجعله بعضهم دليل اليبس وكذلك
كبر العين ولم يذكر فيما تقدم في امر لون
العين شيئا وانا ذاكر ذلك الان فقد ظن قوم
ان اللون الاسود من العين اعني الاكحل دليل على
المزاج اليابس واللون الازرق دليل على المزاج
الرطب من قبل ان الطفل يكون في اول امره
اميل الى الزرقة فاذا تمادى به الزمان فبحسب ما يزداد
نشوا يزداد لون عينه سوادا وقال قوم انه
كما ان لون الجلد فيمن كان مزاجه اشد يبسا

اشد سوادا كذلك لون العين ولم يبن واحد من
الفريقين امر طبيعة العين ؛ وقد بان امرهما
انهما ينقلان روحا نيرا في الدماغ فبحسب ذلك
الروح يختلف لونهما كما يختلف لون البحر فانا قد
نجده يكون اسود ويكون ازرق ويكون اسمانجونيا
ويكون اشهل وربما كان بين الاسمانجوني وبين
الاسود وليس لهذا اللون اسم خاص الا ان العين
اذا كانت بهذا اللون شبهت بعين العنز لان لون
عين العنز في اكثر الامر هذا اللون وكما ان
الماء اسود على وجهين اما بسبب كثرته مثل
اللجة المعروفة بالسودا واما بسبب ان الهوا المحيط
به مظلم كدر كما قد نرى البحر يكون في الشتا
كذلك يكون لون العين اسود اما من قبل ان النور
الذي باصحابه هو ليس بالنير الصافي لكنه مظلم
ضبابي واما من قبل كثرة الرطوبة التي في العين
في العضو الذي يماس الرطوبة الجليدية والغشا
الشبيه بالعنبية وقد بكتنا بهذا في لون العين واما
قوله ما قيل منه ينسب اصحاب السيرة في الكلام واما
الاحسن فقد انساه هذا الكلام اصلا اذ كنا قد استقصينا

البحث عنه في كتب اخر فامامن كانت شنته سمنا
لا يواتيه لمعاناة الكلام الذي فيه طول ولا تقدمت
له رياضة في الكلام البرهاني والكلام الطبيعي
فاشير عليه ان يدع هذا الكلام الى ما هو انفع منه
في صناعة الطب لكني اعرف كثيرا من الناس تغلب
عليهم كما قلت الشره في الكلام يريدون ان يذوقوا
من كل شي طرفا ويكسلون عن استقصا علم كل
واحد من تلك الاشيا على الحال ولان بقراط قد
ذكر الانف فينبغي ان يقول فيه ايضا شيئا لشبث
اصحاب الشره في الكلام ان الانف الدقيق المستوي
دليل على المزاج اليابس اذ كان انما تراه يكون
كذلك اذا اغلب اليبس على الوجه بسبب الاستفراغ
اما من سهر واما من ذرب واما من جوع كما علمنا بقراط
في افتتاح كتابه في تقدمة المعرفة حين قال
الانف الدقيق والعينان الغائرتان وساير ما وصف ثم
اتبع ذلك بان خص فقال انه ينبغي ان يسئل هل ارق
المريض او لان بطنه لينا كثيرا او بعد عهده بالغذا
فاما الانف الذي حاله ضد حال هذا وهو الغليظ
الافطس فيدل على ضد المزاج الذي يدل عليه ذاك

اعني على المزاج الرطب وقد اتفق جميعهم على هذا
على انهم غير متفقين كما قلت فيما تقدم ذكره
الان او بعضهم من الاوائل يروم ان يصف صاحب هذه
الحال التي ذكرها بقراط في هذا الكلام في المزاج
المتوسط ويقولون انه لما كان كذلك كان حاله
في الصحة حالا حسنة محموده ويصححون ان مزاج
هذا مزاج متوسط من انه اضاف الى دلائل الرطوبة
من الانف دلائل اليبس من الراس والعين اما من واحد
منهما واما من كليهما قالوا فهذا المزاج المتوسط
لما كان افضل مزاج دل من بدن صاحبه على صحة
وهو من نفسه على جوده وجوده فالواجب قال
فمن كان مزاجه هذا المزاج انه جيد محمود

قال بقراط

صاحب العين التي تضرب الى الحمرة الناصعة والراس
الكبير والرقبة القصيرة والفضل الواسع من العصب

قال جالينوس

قد اختلف ايضا المفسرون لهذه المقالة في صاحب
العين اللتين هما بهذا اللون فظن بعضهم ان مزاج

صاحبهما مزاج رطب كمزاج صاحب العين الزرقا
وظن بعضهم ان مزاج صاحبها حار يابس من قبل
ان الاسد والنمور يرعمهم بهذا اللون اعنيها وقد
قيل في الدار العظيم قبل ما اختلفوا فيه وناقض
بعضهم بعضا ∴ فاما العنق الواسع فلست اعلم احدا
تقدم على القول بانه يدل على شي غير كثرة
الحرارة التي بسببها يكون صاحب العنق العريض
لا محالة غضوبا بمنزلة السباع فاما قصر الرقبة
فقد انفتح منها كلام كثير للبحث عن الحال فيها
لانه حال من احوال النفس او من مزاج البدن
ينبغي ان يوجد والحيرة خاصة تلزم فيها من رام
ان يحكم على الانسان من سائر الحيوان ان يسام
امر حال نفسه او في امر مزاج بدنه اذ كنا نرى
ان بعض الحيوان لا رقبة له اصلا مثل السمك وبعضه
رقبته في غاية الطول مثل بعض الطيور والانسان
اصغر رقبة من جميع الحيوان بقياس عظم بدنه
فان العضو انما يقال انه من الحيوان عظيم او صغير
بقياس عظم بدنه والحيوان ذو الاربع متوسط س

هذه في عظم الرقبة وكله اعظم رقبة من
الانسان الا انه يختلف في الاكثر والاقل الا انه
ليس شي منه يبلغ من عظم رقبته ما يبلغ الطير
بقياس بدنه فقد ينبغي لك ان تفهم هذا عني
وتحفظه دايما فقد نظن بالجمل ان رقبته اطول
من رقاب جميع الطيور خلا النعامة الا انك ان
قست رقبته بمقدار عظم بدنه لم تجد رقبته ازيد
طولا ولا قوايمه ايضا بقياس ساير بدنه اطول من
قوايم الطيور وقد بينت في كتابي في منافع الاعضا
ان الذي يعدم الرقبة من الحيوان هو ما كان منه
لا حلقوم له ولا حنجرة ولا ريه فقد يتفقد هذه
الاعضا مع فقدان الحلقوم وقد بينت ان ما كان
من الحيوان ذوا الرقبة فما كان منه ذا كف اوله شبيه
بالكف مثل القرد والحيوان الذي يسمى فوبوما فارلس
والحيوان الذي يسمى ساطورس والحيوان الذي
يسمى لنكس فان الرقبة من جميعه صغيرة وما لم يكن
له منه كف اصلا فليس رقبته لا محالة طويلة وكذلك
الطير ليس الرقبة منه لا محالة طويلة الا ان جميع
الطير وما كان من الحيوان الذي يمشي ليس له كف

لعمه جمله واحده من الخلقه وهي ان جميع هذا
الحيوان طول الرقبه منه بحسب طول القوائم واعظم
هذا الحيوان رقبه ما كان تناوله الغذا من
مرتفعه من الارض ويحتاج ان يطاطي رقبته بحسب
طول قوائمه فاما الحيوان الذي ياكل اللحم
فرقبته اقل طولا واقل جميع هذا الحيوان رقبه الانسان
ثم من بعده القرد الذي قائمتاه المقدمتان شبيهتان
بيدي الانسان وكذلك الحيوان الذي يقال له ساطورس
والحيوان الذي يقال له فو بو قالس ومن بعده الدب
ثم من بعد هذه الحيوان الذي ياكل اللحم الذي
بينه وبين الحيوان الذي ياكل العشب فرق عظيم
جدا من قبل انه ليس شي من الحيوان الذي طعامه
العشب يذوق اللحم ولا شي من الحيوان الذي طعامه
اللحم يذوق العشب نجد في الحيوان الذي له رقبه
وليس له كيف طول الرقبه بقياس طول القوائم والرقاب
يخالف بعضها بعضا في كل واحد من الناس اختلافا
كثيرا جدا في الغلظ والطول فنجد الرقبه في بعض
الناس طويله دقيقه وفي بعضهم طويله غليظه
وفي بعضهم قصيره دقيقه وفي بعضهم قصيره غليظه

والدقيقه التي ينسب بالجمله الى العظم هي الرقبه التي
تفوق سائر الرقاب في الطول والغلظ جميعا
وقد نجد بقراط يسمي من كان فقار الرقبه منه
كبارا قويه شديد الرقبه وكذلك يكون الرقبه
في الاسد والكلاب والدببه بالجمله في كل حيوان
شانه النهش ونجده في هذا الكلام يسمي من كانت
رقبته ضد هذه الحال قصير الرقبه ويجوز ان لا
يكون اراد من كانت رقبته ضد هذه الحال
بالجمله لكن من كانت رقبته شبيهه بالحال المضاده
لتلك الحال وذلك ان الرقبه القصيره انما جرت
العاده ان يفهم عن قائلها ان قطر الطول فقط منها
ناقص واذا كان ليس شي من اقطار الاخر
وهو قطر العرض او الغلظ كيف ينسب قسمه
وذلك انه قد يمكن ان يكون الرقبه القصيره كما
قلت قبل في بعض الناس غليظه وفي بعضهم دقيقه
فقد ساق ذلك على ان نستدل ونعلم علما يقينا
على ماذا تدل الرقبه القصيره اللهم الا ان يقال
انها تدل على قصر من الفقار كما انها اذا كانت
قصيره دقيقه دلت من الفقار مع القصر على دقه

وذلك انه يجب ان يكون الرقاب التي يخالف بعضها
بعضا في الطول اما مختلفة العدد من الفقار
واما مختلفة الطول من كل واحد منها ولم يوجد في
العنق فقط اكثر من سبع فقارات لا في انسان ولا في
عدة من الحيوان ذي الاربع وقد وصفت لك تركيب
ابدان جميع هذا الحيوان في كتابي في علاج التشريح
وقلت فيه انه ينبغي لك متى قرات في كتاب احد
من القدما ان كلامه في الحيوان الذي طبيعته
غير بعيدة من طبيعة الانسان ان تفهم عنه اول
هذا الحيوان جنس القرود الذي يقدر على المشي
على قائمتين ويستعمل القائمتين المقدمتين كما يستعمل
الانسان يديه ثم الثاني جنس الدببة والثالث
جنس السباع وكلها تاكل اللحم واطراف قوائمها
مقسومة الى اصابع وان كان ليس منها شي له كف
ككف الانسان . واما سائر اجناس من الحيوان
فليس شي منها اطراف قوايمه مقسومة الى اصابع
لكنها ذوات اظلاف او حوافر وما كان منها
ذا اظلاف فمنه ما يجتر ومنه ما له خرطوم طويل
مثل الخنزير فاختلاف الرقاب في الطول يوجد في الحيوان

الذي ياكل اللحم ومنه الانسان لان عدد الفقار
كما قلت ينقص فيه ويزيد لكن بان يطول كل
واحدة من الفقار ينقص . واما اختلاف الرقاب
في الغلظ فيكون بحسب غلظ الفقار ودقته وقد يظن
الظان ان غلظ الفقار ودقته انما يكون بحسب
غلظ النخاع ودقته وذلك ان الفقار يحيط بالنخاع
وليس يوجد ذلك كذلك دايما لكنا قد نجد
مرارا كثيرة النخاع دقيقا والفقار غليظا واسعا
ونجد ايضا النخاع غليظا وحوله فقار دقيق الا ان
ما يوجد من الابدان بهذه الحال قليل واما
في الاكثر فغلظ الفقار مناسب لمقدار غلظ النخاع
ولما كان الصلب عضوا لا بد منه في الحيوة وحاله
من البدن بمنزلة حال الخشبة التي عليها تبنا السفينة
من السفينة كان فقاره اذا ابتدا خلقه من الراس
على العظم فواجب ان يتبع ذلك عظم الرقبة واذا
ابتدت خلقة الفقار من الراس تصغر فان الرقبة
لا محالة تكون صغيرة وقل ما يجتمع مع صغر الرقبة
عظم الصدر ومتى اتفق ذلك فواجب فمن اجتمع
ذلك فيه ان يكون الحرارة في قلبه كثيرة ولذلك

يكون رقبته عظيمة ويكون صدره ادق كان للرقبة
بمنزلة الحصن عظيما فحذف من ذلك ان يكون
سعة الصدر مع صغر الرقبة من اصح الدلائل على
حرارة القلب بالطبع وذلك انه يجب متى كانت
الرقبة عظيمة ان يكون الصدر عظيما لعظم الفقار
الذي فيه مبنا تركيبه عليه فمتى كان الفقار صغارا
لم يجز ان يكون الصدر معه عظيما دون ان يكون
في ذلك البدن سبب اخر اوجب زيادة في العظم
وليس يوجد لذلك سبب سوى حرارة القلب فيكون
الصدر الواسع في ذلك البدن من اصح الدلائل على
حرارة القلب وقد اتفق الناس ان القلب متى كان
بهذه الحال كان صاحبه قوي الغضب فالواجب
صار القص العظيم مع صغر الرقبة يوجب ان يكون
صاحبه غضوبا وبين ان بقراط دل على سعة
الصدر باسره من سعة ابين جرومه وهو
القص ولو كان قال الرقبة الدقيقة او الصغيرة
لكان هذا التفسير موافقا مطابقا لا محالة لكلامه
ولما قال قصيرة فقد يحتاج الى زيادة يستدل بها
على حال الرقبة في مقدار دورها فان فهمنا عنه

من قوله قصيرة اي صغيرة كان جميع ما قلنا واقعا
على ما ينبغي وان لم نا نعم على ان نفهم قوله قصيرة
على هذا المعنى لم نجد تفسيرا يوافق هذا القول
فان الامر على ان قوله رقبة قصيرة انما اراد به
صغيرة ليسد القول الى ما بعده ولذلك يكون
سعة الصدر دليلا صحيحا على المزاج الحار ولنبحث
بعد لم اضاف الى ذلك عظم الراس واولى من
ذلك البحث والذي من شبهه فلما جمع ما قلنا لم
قل في صاحب هذه الحال انه من الغضب
ولم يقل مطلقا انه غضوب وقد قال انما قيل
في احرانه حديد اي سريع الغضب وبين ان ذلك
هو ضد هذا الذي ذكره الان فوصفه بانه
من الغضب وذلك ان حدة الغضب وسرعته
دليل على حال عجلة من النفس ومتانة الغضب
وسرعته دليل على حال ركاكة النفس وسايب
من النفس وذلك ان الناس اذا راوا انسانا سطى
حرده حتى لا يظهر منه قلق لمن يراه ان يقولوا ان
هذا الرجل من الغضب ولا يقولون فيه انه غضوب
ومن شان من كانت هذه حاله ان يدوم الغضب منه

مده اطول فان الحديد يسكن غضبه في اكثر
الامر سريعا وذلك ان من شان الدخن اليابس
ومن شان السعف الخفيف سرعة الشعل فينبغي
ان يكون الحرارة من القوة الغضبية تحدث الخلق الغضوب
ويكون اختلافه في السرعة والابطا بحسب طبيعة
القوة الناطقة وذلك انه متى كانت هذه القوة
اعني الناطقة سريعة الانقياد فان الخاطر في النفس
يكون اكثر سرعة ومتى كانت وسعة حريزة حدث
من قبل ذلك ابطا الغضب ومما يقرب من الاقناع
ايضا ان يقول انه كما ان للقوة الغضبية جلدا وضعفا
كذلك للقوة الناطقة جلده وقدرة على منع القوة
الغضبية وكظمها عند افراط حركتها فيكون الخلق
من صاحب هذه الحال حسن الغضب واذا كانت
القوة الناطقة ضعيفة سهلة لم يطو وسط الغضب
سهل جسد القوة الغضبية سرعة فيكون صاحبها
حديدا فان كان هذا القول مما يقرب من الاقناع
فقد نجد عظم الراس دليل على فضيلة القوة الفكرية
وشدتها اذا كان مسكن تلك القوة الدماغ كما ان
مسكن القوة الشهوانية الكبد ٥ قال حس

اني وجدت جالينوس قد تاول على بقراط انه اراد
بعظم الراس ان يجعله دليلا على قوة النفس الناطقة
وقد بين جالينوس في كتابه المعروف بالصناعة
ان عظم الراس انما دل على قوة النفس الفكرية
متى كانت الرقبة مشاكلة له اي غليظة قوية
فاما متى كانت الرقبة دقيقة ضعيفة والراس
عظيما فذلك عنده دليل على كثرة المادة وضعف
القوة فقد يجب بحسب هذا ان يكون مع الراس
في صاحب هذه الحال غلظ من الرقبة حتى يكون
عظم الراس دليلا على القوة التي فيه وهذا منافر
لما تقدم من قول جالينوس ان بقراط انما اراد في
بالرقبة الصغيرة الرقبة الدقيقة او الصغيرة
وقد بين ان الاولى ان يكون عنى بالرقبة القصيرة
القصيرة الغليظة والاحرى متى كانت الرقبة كذلك
ان يكون فقار الصلب ناقصا في قصر الطول وان كان
تاما او ناقصا في قطر الدور واذا كان ذلك وجب
ان يكون الصدر ايضا ناقصا في قطر الطول فيكون
سعته بسبب ذلك ناقصة فاذا كان الدماغ يوجب
ان يكون الصدر بهذه الحال وكان القلب حرارته

يوجب ان يكون الصدر زايد السعة فلا بد اذ كان
لا يمكن ان يزاد في طول الصدر ان يزاد في قطر دورته
حتى يملا ما ينفصل زيادة قطر الدور ما نقص من
سعته بسبب نقصان قطر الطول واذا كان ذلك
فواجب ان يعرض القص ويكون عرضه غير مناسب
لطوله وهذا انما احسب كان معنى بقراط في تركه
ذكر سعة الصدر وذكره عرض القص كيما
يدل انه يريد ان يكون عرض القص بقياس طوله
زايدا وانما وصفت ما وصفت من هذا فلة ثقة مني
بالنسخة التي ترجمت منها اذ كانت من كثرة الخطا
على ما وصفت قبل ومحافة ان يكون زايلة عن معنى
جالينوس ولم ارد لذلك الاعتراض على جالينوس

قال بقراط

صاحب الراس الصغير والرقبة الدقيقة والقص
الدقيق حسن الموافقة

قال جالينوس

ان قوما من المفسرين انما يعرفون هذا القول
يكتب على هذه النسخة وقوم منهم يكتبون
مكان القص الدقيق الحلق الرقيق وهذه الاجزاء
متشابهة في لسان اليونانيين ويكون مع ذلك مكان
الراس الصغير الراس العظيم وذلك ان كل واحد
منهم سوا الكلام على نحو ما ظن انه ينبغي ان
يكون عليه واجود النسخ عندي النسخة التي
وضعتها قبل والعلة ان يكون في النسخ الباقية
ايضا معنى وانا واضع اولا التفسير على النسخة الاولى
فاقول ان بقراط لما ذكر قبل صاحب الراس
العظيم والرقبة الصغيرة والصدر الواسع ذكر
الان من هذه الثلثة الاعضا جميعا فيه ناقصة
وواحد من كانت هذه الثلثة الاعضا بهذه الحال
ان يكون حسنة الموافقة بعضها لبعض لانها كلها
بحال واحدة من النقصان وكذلك ايضا ان تزيدت
ثلثتها على مناسبتها بعضها لبعض قيل فيها انها
حسنة الموافقة وذلك ان من الصواب ان
يقال في اعتدال الاعضا بقياس بعضها عند بعض
انه حسن موافقة بعضها لبعض كما انه يجب
ان يقال في تركيب الاعضا الخارج عن المناسبة
انه سو موافقة وذلك يكون لا محالة ان يكون الراس
والصدر عظيمين والرقبة صغيرة فقط لكن ان

يكون الامر انصا على خلاف ذلك باى وجه كان
واما ساسس فقال انه ينبغي ان يفهم عنه
من قوله حسن الموافقه انه مستعد متهيء للسل
وقد اخطا في ذلك من وجهين اما اولا فان اطلق
للمفسرين ان يزيدوا من عندهم ما ليس له في فص
الكلام اثر اصلا ومن اطلق ذلك كان ما يقال
بكل شي اشبه منه بتفسير ذلك الكلام والوجه
الثاني ان ذكر الراس والرقبه فيه يكون بحسب
قوله فضلا لانه قد يكتفي بضيق الصدر في ان
جعل صاحبه مستعدا لقبول علل الريه وخاصه
نفث الدم ولا سيما ان كان في فص كلام بقراط
مكان دقه القص ضيق الصدر كما قد يكتب قوم
وقد اخطا ايضا ساسس من وجه اخر ثالث وهو
ان من عاده الناس ان يقولوا ان العضو حسن
الموافقه لقبول عله من العلل ولم يقل ذلك
احد من الناس لان قوله احسن اذا اضيف الى
شيء من الاشيا جعل ذلك الشي الذي يضاف اليه
محمودا فقوله حسن الموافقه الذي هو ضد
سيء الموافقه انما دل على طبيعه محموده لا على

طبيعه مذمومه وقد يكتب قوم هذا القول على
خلاف هذه النسخه كما قلت ويجعلون في اوله
مكان الراس الصغير راسا عظيما ويجعلون
بعد مكان القص الذي هو الحلق الذكر ويقولون انه
عني بحسن الموافقه الانسان الذي يهون عليه ان يبدل
اخلاقه ويتخلق بغيرها والذي لا يعسر اخلاقه ويسهل
تغيرا عظيما وروفس ممن فسر هذا القول
بهذا التفسير وانما حكيت في هذا الموضع
كلامه بلفظه واسع ذلك بان قال قولك
بهذا اللفظ والروح ممن هذه حاله ازيد سخونه
ولذلك يجب ان يكون اطوع واسلس انقيادا واحسن
موافقه وقد رضي هذه النسخه وهذا التفسير
مع روفس قوم اخرون من المفسرين ○

ه قال بقراط
صاحب الراس الصغير لا يكون ألثغ ولا اصلع
الا ان يكون ازرق
قال جالينوس
قد اسقط قوم ايضا من هذا الكلام قوله صاحب
الراس الصغير وجعل قولا مطلقا على هذا المثال

لا يكون الثغ ولا اصلع الا ان يكون ازرق ولان
ارسطوطاليس قال واصاب في قوله ان في جميع
اشباه هذه من الاقاويل شيء اولا ان يعرف الشي
في النفس انه موجود ثم يطلب ما سببه فقال
شيء ينبغي ايضا ان يفعل ذلك فشيء اولا ان يمتحن
بالتجربة هل هذا الذي قيل يوجد على ما قيل
ثم يأخذ بعد في البحث عن السبب الذي من اجله
كان والشي الذي لا يوجد الا في الفرط يعسر
امتحانه بالتجربة وذلك ان التجربة انما هي حفظ الشي
الذي يرا مرارًا كثيرة على حالٍ واحدة واما
لم ار هذه الخلال اجتمعت في انسان مرارًا قليلة
فضلاً عن مرارٍ كثيرة فاقدر ان امتحن هذا القول
بالتجربة وذلك انه يريد ان يلتام في انسانٍ واحد
ان يكون صغير الراس اصلع الثغ ويقول ان
هذه الخلال لا تجتمع في انسانٍ الا ان يكون ازرق
فيحتاج الى ان يطلب امتحان هذا بالمعاينة فيطوف
حتى يجد انسانا صغير الراس اصلع الثغ فان هذا في
قوله لا يكون الا ازرق ∴ فاما الذين جردوا قوله
صاحب الراس الصغير فجعلوا وجود الالثغ الاصلع اسهل

لان الخلال القليلة العدد اسهل اجتماعًا من الاشيا
الكثيرة العدد واما انا فلا اذكر اني رايت
احدا بهذه الخلال على اني قد رايت لثغا كثيرا
ولم يتفق لي ان ارى احدا منهم قد صلع ولعل
بعضهم قد صلع بعدي وانا لا اشعر فان وجد
احد الامر في هذا على ما قيل ثم بحث عن السبب
فيه فيجده اذا اتبع ان الشي المتقدم واستدل
بما تقدم من قولي لما تكلمت في الالثغ والاصلع ○

قال بقراط ق

من انحل عنه التشنج بصوت في يوم او او
فقد نجا من المرض الاعظم ∴

قال جالينوس

ان هذا القول قد يكتب على نسخةٍ اخرى غير
هذه النسخة وكان المعنى في النسختين جميعا
واحدًا والمرض الاعظم يعنا به في قول القدما الصرع
والخلل في هذه العلة في النسج ضد الحال في
الصوت وذلك ان النسج لا يكون في اوقات
سكون نوابها والصوت بخلاف ذلك يكون
في اوقات سكون نوابها وسطل في اوقات نوابها

فجعل هذه العلة تكون بضد الحال فيما اعني بان
بطل السمع ويحدث الصوت اعني بذلك ان يسكن
عن المريض ما كان يعرض له من السمع ويسكن كلامه
الطبيعي ولو كان الحال في الصرع كالحال في ذات الرئة
وذات الجنب اللتين يهذيان ويلبثان مطبقين الى
انقضائهما فكان من يسمع نسمع الصرع
ملت في تلك الحال من السمع انما كسره لم يحدث
له في يوم اول او اعني يوم بحران انطلاق من ذلك
السمع لكان يقدر المتطبب ان يسل ويرجوا
ان يكون ذلك البرء برءا صحيحا تاما لطبيعة اليوم
الذي حدث فيه فلما كانت هذه العلة اعني
الصرع متفاوتة لانتظام لها وانما نعلم ان العلة
قد اقلعت بامساكها عن ان تنوب فكيف
نصل واصل الى ان نقول ان انقضا هذه العلة
كان في يوم واحد بعينه فخليق ان يكون معنى
هذا القول ما اصف كانه يقول انه متى
حان صاحب هذه العلة نوبتها ثم سكنت سريعا
وعاد اليه صوته بسرعة وذهب عنه السمع
دل ذلك على انقضا مرضه فان كان ذلك

في يوم من ايام البحران لم تعاود تلك العلة صاحبها
في وقت من الاوقات فقد ينبغي اذا ان نكون
حافظا للوقت الاول من اوقات نوائب الصرع
اي وقت كان حتى نحسب من ذلك اليوم فنعلم
في اي يوم يكون (كان) الانقضا وهل كان في يوم من
ايام البحران او في غيرها فانه لا يمكن بغير هذا الوجه
في مرض له فترات ان نحسب الايام وقد كتب
قوم هذا القول على نسخة اخرى وهي هذه
اذا كان يمتد الصوت في يوم اول فقد نجا المريض
من المرض الاعظم وقالوا انه عنى بتمدد الصوت
الصياح وان الصياح اذا كان في يوم بحران في
نوبة من علة الصرع فهو دليل على انقضا علة
الصرع وبين ان المرض الاعظم انما يعني به الصرع ه

قال بقراط

النفساء اذا كانت تهيج بها حمى من وجع فينبغي ان
تصب عليها ماء وتبلها من ماء السعتر بعد ان يكون
حينا مرتين او ثلث مرات في اليوم الواحد ه

قال جالينوس

اما لعمري فلا اسمع بهذا القول وان كنت ذاكرا

لما قيل في كتابه في تدبير الامراض الحادة و ... في
كتاب الفصول وقد فسرت ذلك الكتاب
وقت منتهى المرض ولذلك يمنع بعض الناس الغذا
اصلا الى ان يبلغ المرض منتهاه قبل ذلك
واما الان فعلمك تدبير المراة بعد ولادها وذلك انه
تعرض لها الحمى ويتبعها وجع في الارحام من بعد
الولاد او ورم يحدث في الارحام اما لتعب الولاد
اذا عسر واما لان المراة لا تستفرغ على ما ينبغي
حتى ينقى النقا الذي يسمى النفاس فالمراة التي هذه
حالها ان انت صببت عليها ماء حارا كيما تسكن عنها
الوجع ويحلل عنها الورم وغذيتها بماء كشك الشعير
كيما تسترد قوتها وترطب بدنها كنت في ذلك
على طريق الصواب وذلك ان المراة التي هذه
حالها تحتاج الى ان تستفرغ منها الدم الردي الذي
كان اجتمع في عروقها في وقت الحمل وقد كان
ذلك الدم قبل وقت الحمل يستفرغ في كل شهر
فيحفظ للمراة صحتها وذلك ان ما يستفرغ منه
ليس انما هو نقصان من شيء فقط لكنه نقا من شي
ردي ولذلك من عادة الاوايل ان يسموا الطمث

نقا لا استفراغا فلما كان لا يمكن في المراة الحبلى
ان ينقى هذا النقا وكان الجنين المتولد فيها يجتذب
من الدم عنه اليه لغذائه ونموه اجود ما في الدم
وافضله صار يبقى منه في العروق ارداه والطبيعة
انما تقصد لتنقيه هذا باستفراغ الدم الذي يكون
بعد الولاد الذي يلقبه الاوايل ايضا بالنقا للسبب
الذي تقدم ذكره فاذ كان ملاك الامر في جملة
علاج المراة التي هذه حالها ان يستفرغ ذلك الدم
فقد ينبغي ان تغذى تلك المراة وان ترطب لان
الدم يعسر دروره بالامتناع من الطعام وبالاغذية
اليابسة ومما يجتمع فيه الغذا والترطيب جميعا ماء كشك
الشعير وفيه مع هذا ايضا تلطيف وتقطيع وذلك
مما يعين على سرعة درور الدم واشار بان يكون
ماء كشك الشعير نحيفا لان ما كان منه نحيفا فهو اغذى
مما كان منه ثخينا ولا ينبغي ان تسقيها منه ما تسقيها
في مرة واحدة وذلك انه ينبغي ان تفرق عليها
الغذا وتسقيها اياه قليلا قليلا وذلك ان من يوفر
عليها ان تسقيها من الغذا ما تكتفي به دفعة خوفا
من لا تستمريه فاذا فرقه عليها وسقاها اياه في مرار

كسره في كل مره شيئا يسيرا منه ٥٥
ج قال بقراط
الطفل يتغذى في الشهر السابع او في التاسع او في العاشر
ويقوم صوته ويحدث له شده وينبسط يديه ٥٥
قال جالينوس
ان في هذا القول لفظه اوقعت منه في شك وهي
قوله يتغذى وذلك انه ان هذه اللفظه قد يجوز
ان يفهم على الطفل الذي قد وُلِدَ وعلى الذي هو
بعد جنين في الرحم فان كان انما اراد بهذا القول
الجنين الذي هو في الرحم فالاولى ان يفهم عنه
من قوله يتغذى اي يستكمل في سبعه اشهر او في تسعه
اشهر او في عشره اشهر ولذلك صار الطفل الذي
ربما انما يولد في هذه الشهور يكون الاطفال تشتد
وتقوى من بعد ان يولد في هذه الشهور باعيانها
حتى ينبت لهم الاسنان ويقدرون في الكلام وفي الصغر
جميعا من الاطفال يصح القول بانه لا يحدث للطفل
حدث بين في الشهر الثامن مما يكون به كماله او قوته
وقد يجوز ان يكون نقل هذا القول على هذا المعنى
وهو ان الطفل المولود لتسعه اشهر يشتد ويقوى
٤

109

في سبعه اشهر من بعد ولاده والطفل المولود لتسعه
اشهر يشتد ويقوى في تسعه اشهر وعلى هذا المثال
الطفل المولود لعشره اشهر يشتد ويقوى في عشره اشهر
وذلك ان الطفل الذي يكون استكماله في الرحم اسرع
كانه اقوى طبعا واذا كان ذلك كذلك فيجب ان
يكون بعد ولاده اسرع نموا حتى يشتد في مثل
ذلك الوقت الكلام واستعمال اليدين واخذ بهما
الشي فيبسطه وقد دل على حال الصوت بقوله ويقوم
صوته وعلى حال اليد بقوله وينبسط يديه فقد دل
على شده اليدين وقوتهما بقوله ينبسط يديه وذلك
ان هذه الاعضاء في الاوقات الاول بعد الولاد عديمه
الثبات لفضله الرطوبه حتى لا يقدر الطفل اذا بسط
يده ومدها ان يحفظها بتلك الحال مده طويله
اذا اتاها من الموقف لانها تسقط لضعف جوهر
العصب وهذا قد يدلني ان قوله هذا انما يريد به
الطفل المولود لا الجنين الذي في الرحم كما طرقوم
قال بقراط ط
اذا انحل الصوت انحل كل شي وذلك ان الطبيعه تسبه
الصوت والانحلال يكون في يوم او اثنين ٥٥

قال جالينوس

اما قوله الحل فينبغي ان يكون يعني به ما عَنَاه
قبل عند ذكره للمرض الاعظم وذلك انه قال
في الصوت الذي كانه معتقل مربوط بسبب العله
انه ينحَلّ في الوقت الذي يعود فيكون فيه الان
الانحلال والانطلاق وفي ذلك القول اقرب الى
حقيقه الكلام وذلك لان الصوت في اوقات نوائب
الصرع يعرض له شبيه بالاعتقال والارتباط واما في
هذا القول فاستعماله هذه اللفظه اعني الانحلال
او الانطلاق ابعد من حقيقه الكلام وذلك ان
الصوت الذي قد كان اولا ثم اعتقل من علة فمن
الصواب ان يقال فيه انه ينحل وينطلق واما
الصوت الذي لم يكن قبل وكان به لا يستقيم ان
يسمى حدوثه الاول انحلالا وانطلاقا الا انه وان
كان الامر كذلك فقد استعمل في هذا القول ايضا
هذه اللفظه بعينها على معنى ابعد من حقيقتها عند
ما قال انحل كل شي فان هذه اللفظه في هذا الموضع
ايضا انما دَلّ بها ان كل شي يحدث انما يحدث في تلك
الشهور التي ذكرها قبل فالمعنى الذي قصد له قبل

حين قال ويحدث له شدة وبسط بدنه هو
المعنى الذي دَلّ عليه في هذا القول على وجهٍ أخر
بالافاعيل التي تكون عن الشده فان الطفل كما يحدث
له القوه في بدنه في تلك الشهور التي ذكرها كذلك
يحدث له في جميع الاعضا التي ذكرت حتى يقدر
ان يستعملها بالاشكال التي يحتاج اليها بسهوله
والصوت ايضا لما كان حدوثه يكون بفعل الحنجره
وبفصله حتى يكون منه الكلام بفعل اللسان فانه
يدل ايضا على ذلك الفعل انه قد قوي واما القول
الذي بعد هذا وهو قوله ان الطبعه تسبق
الصوت فانه معكوس وذلك ان الطبعه اقدم والصوت
التي لها فحسان يكون الصوت هو الذي يسبق
الطبعه لان الطبعه القويه بفصله حتى يكون
منه الكلام ومتى كانت الطبعه ضعيفه حتى يبقى
غير مفصل الى مده طويله من الزمان الا انه
لما كانت الاشيا المتشابهه انما يقال بالاضافه بعضها
الى بعض مثل ما يقال ايضا الاشيا المتساويه فقد
يعرض لنا كثيرا عند تركيب الاسقاط في الكلام ان
يعكس مرتبه الاول والثاني فيجعل الثاني كانه اول

والاول كانه ثاني وما امثل لك به ذلك انا ان
دخلنا مدينة لا عهد لنا بها فراينا فيها تمثالا لم
نرا بعد انسانا في تلك الصورة قلنا ما اعجب شبه
هذا الانسان بذلك التمثال الذي رايناه وان كنا
قد علمنا باخره علما يقينا ان ذلك التمثال انما هو صورة
لذلك الرجل لكنا لما كنا قد راينا تمثالا اولا ثم عرفناه
ثم راينا بعده الذي لم نكن عرفناه قبل قلنا ان
هذا الذي رايناه الان يشبه ذلك الذي كنا
رايناه قبل وذلك لان هذين الشيئين من الاشيا
التي يقال باضافة بعضها الى بعض كانهما دون
تلك يقالان بلفظ واحد اعني المشابه والمساوي
اعني يقولى بلفظ واحد لان الايمن يقال انه ايمن
عند الايسر وكذلك الايسر يقال انه ايسر عند
الايمن والضعف يقال انه ضعف عند النصف وكذلك
النصف عند الضعف وعلى هذا المثال يقال شي
اعظم وشي اصغر وكذلك تجري الامور في ساير
الاشيا التي تقال بالاضافة بعضها الى بعض على
هذا القياس فاما المشابه فانما يقال انه مشابه
عند المشابه له والمساوي انما يقال انه مساوي

111

عند المساوي له فعلى هذا الوجه قد يقول في
الانسان انه مشابه لصورته كما يقول في صورته
انها مشابهة له ويقول في اليد اليمنى انها شبيهة
اليد اليسرى وفي اليد اليسرى انها شبيهة اليد اليمنى
وكذلك يقول في الصوت ايضا انه مشابه لطبيعة
الالات التي يحدث عنها ويقول في تلك الالات انها
ايضا انه شبيه الصوت ولما اراد مع هذا ايضا في هذا
المعنى ان الذي يلقاه اولا هو الصوت ثم انا بعد
ثم انا مما حسبناه فنفكر حتى نقوم في اوهامنا هيئة
الالات الفاعلة للصوت كان الامر لسبب
هذا ايضا في عكس بقراط لمرتبة هذين الشيئين
الطبيعة اوجب فقد قال ارسطوطاليس ايضا في
مواضع كثيرة من كتبه انه قد يجوز ان يكون
شيئان يقال كل واحد منهما عند الاخر اول
ويلي على معنيين مختلفين وذلك ان الشي الذي
هو عند الطبيعة اول عندنا ثاني وعلى هذا الوجه
عمد الى كتاب باسره من كتبه فجعل عنوانه بعد
الطبيعة وانما فعل ذلك بسبب معرفتنا واما ذلك
العلم الذي قصد اليه في هذا الكتاب فهو في

الطبع اول كما قد قال هو ذلك ايضا ولو ان انسانا
جعل عنوان ذلك الكتاب مكان بعد الطبيعة قبل
الطبيعة لم يكن مخطي وقد يقول ايضا في الجواهر
السمة التي لا تقبل القسمة مرة انها اخيرة عند
الصور ومرة انها اولية متقدمة وبين لنا انها اولية
متقدمة عندنا وبحسب معرفتنا وانها اخيرة بالذات
عند الطبيعة وكذلك الصوت ايضا عند معرفتنا هو
اقدم واسبق وعند طبيعة الالات الفاعلة له تالي
تالي ولعلي ان اكون قد جاوزت فيما قلت من هذا
المقدار الذي ينبغي وتفرط يسير عليك دايما
ان ينبغي وتستهين بكل ما كان ايضا الجميع عنه
من طريق النظر في الالفاظ ولا تكون عن ضلك
وقصدك في جميع الكلام الابانة واما القول
الذي ختم به بقراط هذا الكلام يحكم فيه
ان الاسنان التي تكون بها الصوت تنبت في يوم افراق
فان كان ما قصد اليه به علما من علوم نفس الاشيا
لا من علوم الالفاظ وما يدل عليه الالفاظ فانا
معيدة وناظر فيه ∴ قال واجلاله يكون في يوم
افراق الامور التي قال في الصوت انها تحدث في

الشهر السابع او التاسع او العاشر قال الا ان انها
تحدث في يوم افراق يعني في يوم بحران فقد قلنا قبل
ان اول انجلال الصوت وانطلاقه في الصبي انما يعني
به اول حدوثه فقد دل هذا القول منه انه يريد
ان تحسب الشهور حسابا مستقصا لا حسابا بتقريب
ونفهم عنه ان اول يوم يتكلم فيه الصبي ليس هو
اي يوم اتفق من ايام الشهر السابع او من التاسع او من
العاشر لكن يوم معلوم من ايام البحران وليس
يخلو الامر من احد وجهين اما ان يكون يعني به
انه ينبغي ان يتفقد في كل واحد من تلك الشهور
ايام البحران التي نوع فيه لان الصوت انما يحدث فيها
واما ان يكون يعني ان في كل واحد من تلك الشهور
يوما واحدا معلوما يحدث فيه الصوت وقد بان البحث
عن هذا جميع من فسر هذا الكتاب وقد يفعل نحن
ايضا في عادة المرضى بحرة اذا طال مدة المرض
حساب الايام حتى لا نخيط عند انقضا المرض
اي يوم هو ذلك اليوم الذي انقضى فيه اذا حسب
منذ اول يوم كان ابتدا فيه ذلك المرض وذلك
انا نحسب الايام منذ اول المرض الى ان يجاوز

الاربعه عشر حساب عنايه واستقصا ثم اناس
بعد ذلك كانا يعدو عن استقصا الحساب الى
ان بلغ الى يوم العشرين ثم انا بعد يوم العشرين
والى الاربعين لا يكاد يحسب من الايام الا الحريص
المستقصى ثم من بعد ذلك تعرا ايضا عن استقصا الحساب
الحريص المستقصى فاما بقراط فقد نجده يذكر
يوم الثمانين في عدد ايام البحران ويوم المايه والعشرين
في بعض المرضى وايام البحران الى العشرين كثيره
متواتره ويجرى حساب بعضها على اربعه اربعه
وهي الرابع والسابع والحادى عشر والرابع عشر
والسابع عشر والعشرون ويقع فيما بين هذه من
ايام البحران ايام اخر وهي الثالث والخامس والتاسع
ثم من بعد العشرين لا يقع من ايام البحران لما يقع
فيه نظم ولا يكون تواتر ادوار البحران على ما
كان عليه جاريه على اربعه اربعه لكن مجراها
يكون على سبعه سبعه فقط الى الاربعين ثم
يبطل بعد ايضا الا سابع ويجرى حساب ايام البحران
على عشرين عشرين فيكون يوم البحران بعد
الاربعين يوم الستين وبعد يوم الستين يوم الثمانين

وبعد

وبعد يوم الثمانين يوم المايه والعشرين وليس
يذكر بقراط من بعد هذا اليوم يوما من ايام البحران
لكنه يذكر بعده الشهور ويجعل حسابها مساويا
لحساب ادوار ايام البحران ثم انه باخره يذكر
ادوار السنين فلما كان ليس احد يقدر ويظهر
في اي يوم مبدا اليوم الذى ولد فيه الصبى تكلم
ان الحكم فيما قيل في هذا القول مما يعسر جدا
تعلم اولا اي يوم ينبغى ان نتوهم انه يوم البحران
للطفل المولود لسبعه اشهر والطفل المولود لتسعه
اشهر والطفل المولود لعشره اشهر ثم يقدر ويرصد
الامر في هذا حتى نعلم هل ذلك اليوم بالحقيقه يكون
ابدا حدوث هذا الامر الذى قيل وقبل كل
شى فقد سلما القول بان الطفل المولود لسبعه
اشهر يتم في مايتين وعشره ايام وان ذلك اليوم
المايتين
هو اليوم الذى يحدث فيه ما يحدث وكذلك
حال يوم الثمانين والسنين للطفل المولود
لسبعه اشهر ويوم المايتين للطفل المولود لعشره
اشهر من المعانده والمناقضه ما ليس هو باليسير
وذلك انه انما ينبغى ان نبحث ونبين هذه الاشيا

واسماؤها بالشهور الطبيعية لا بالشهور المفروضة
وليس يحدث في الطبع شيء يحتاج ان يكون الشهر
سوى الزمان الذي بين اقترانين من الشمس والقمر
واما ازمان الشهور المفروضة فجميعها بمصر ثلثون يوما
واما الروم فالشهر الاول عندهم احد وثلثون يوما
والشهر الثاني ثمنية وعشرون يوما والشهر الثالث
مساوي للاول والشهر الرابع ثلثون يوما والشهر
الذي يتلوه وهو الخامس مساوي للاول والشهر
السادس ثلثون يوما والشهران اللذان بعده كل واحد
منهما احد وثلثون يوما ثم الشهر الذي يتلوهما ثلثون
يوما ثم الذي بعده احد وثلثون يوما ثم بعد هذا
شهر الحادي عشر ثلثون يوما والشهر الاخير
واحد وثلثون يوما . وفي كل اربع سنين يحسبون
الشهر الثاني من الاول اس وثلثين يوما وبذلك قد
حسب الان قوم من اليونانيين . فاما القدماء من
اليونانيين فكلهم انما كان يحسب الشهر الطبيعي
وهو كما قلت الزمان الذي بين اقترانين من الشمس
والقمر ويسمون ذلك الاقتران شيئا ومعناه
النقا الشهراني ويسمون اليوم الذي يتلوها نا ومساوهو

عدد الشهر وذلك اليوم هو اول يوم من الشهر واهل
اثينه يسمون ايضا بذلك الاسم اليوم الذي قبل
الاقتران وذلك ان اقتران الشمس والقمر بالحقيقة
انما يكون في نقطة من الزمان والجزء الذي من الزمان
الذي قبل تلك النقطة من يوم الاقتران هو من الشهر
الاول والجزء الذي بعدها من الشهر الثاني الجديد
فان يعتقد معتقد في كثير من الصيان امر الايام
التي يبتدون فيها بالكلام فهو قادر ان يعلم اي
الحساب من حساب الشهور يلزم هذا واما انا فاني
تركت هذا القول فلم ابحث عنه لان فيه شغلا
وليس يحصل منه في علاج الطب كثير درك

آية — قال بقراط

متى كانت العروق تنبض في البدن وكان
الوجه صحيحا والمواضع التي دون الشراسيف
غير ضامرة كان المرض مزمنا . ٥

قال جالينوس

قد قلت فيما تقدم ان بقراط يعني باسم النبض مطلقا
النبض العظيم الشديد من نبض العروق الضوارب
التي قد يسميها بقراط عروقا باسم مطلق

ويقول انه متى كان النقص عظيما مع سائر الدلائل
التي وصفها بعد كان المرض طويلا مزمنا والدلائل
التي بعدها هي ان يكون الوجه صحيحا ويعني بذلك
ان يكون الوجه شبيها بوجه الاصحاء والوجه
الشبيه بوجه الاصحاء هو الوجه الذي لم يحل لونه
ولم تتغير سحنته لكن لونه باقيا على حاله كما كان
في وقت صحة الانسان وفي سحنته لم يبلغ به الانحطاط
ما وصفه بقراط في ابتدا كتابه في تقدمة المعرفة
ولا هو متسخ متهيج لكنه باق على حاله التي كان
له في الطبع فمتى بقي الوجه على هذه من الحال
دل على ان المرض يكون مزمنا كما قال في كتاب
الفصول ايضا ان من كانت به حمى ليست بالضعيفة
جدا فان بقي بدنه على حاله ولا ينقص شيا
او يذوب باكثر مما ينبغي ردي لان الاول ينذر
بطول من المرض والثاني يدل على ضعف من القوة
وكما انه لا ينبغي ان يوجد البدن او الوجه قد ضمرا
باكثر من قياس طول المرض كذلك لا ينبغي
ان يوجد البدن كله او الوجه قد ضمر وانحط
واما في كتابه في تقدمة المعرفة فذكر في اوله

حالا من حالات الوجه ابعد حالا من هذه الحال
واشدها لها مضادة في القول الذي افتتحه بان قال
الانف الدقيق والعينان الغائرتان والصدغان
اللاطيان وذكر ايضا المواضع التي دون الشراسيف
في كتاب الفصول فقال ان الجود في كل
مرض ان يكون ما يلي السرة والثنة له ثخن ومتى
كان رقيقا جدا منهوكا فذلك ردي الا انه في
ذلك القول استعمل اللفظ على حقيقته فقال
يكون له ثخن واما في هذا القول الذي
نحن في تفسيره فانما دل على هذه الحال من تلك
المواضع بنفي الضمور عنها ويعني بضمورها ان يكون
حالته حالة منقصة لاطية وينبغي ان يفهم عنه
ضد هذه الحال ان يكون بحسبه لا ثخنا عارضا
لكن بحال ذلك الانسان الذي هو الان مريض
في وقت صحته فان كان الثخن العارض يدل
على علة من جنس الانتفاخ او الورم فقد تبين
ان هذا القول والقول الذي قيل في كتاب
الفصول في المواضع التي تلي السرة والثنة انه
ينبغي ان يكون لها ثخن معناهما معنى واحد وهذا

معنى جزوي محصور في قوله عام وهو الذي
قيل فيه فمن كانت به حمى ليست بالضعيفة جدا
فإن يبقى بدنه على حاله ولا ينقص شيئا فإن
ذلك ينذر بطول من مرضه إلا أنه زيد في هذا
القول أن يكون الشيء أيضا عظيما قويا وقد بينت
أن الشيء الذي هذه حاله يكون من شدة القوة
ويجب من هذه الدلائل أن يتقدم من ذلك فيعلم
أن صاحب هذه العلة سيسلم بعد طول من مرضه
وبين أنه ينبغي أن ينسى في هذا القول متى لم
يجر عليه جناية بينة فإن هذا إنما ينبغي أن يشترطه
دائما ٥ قال بقراط

يا وليس يخلو دون أن يحدث نسج أو يجري من
المنخرين دم كثير أو يعرض في الوركين وجع ٥

قال جالينوس

هذا القول تابع للقول الذي تقدم قبله ويعني به
أن المرض الذي ذكر فيه أن العروق بقيت والبدن
ليس ينقص شيئا عظيما قويا والوجه يكون صحيحا والمواضع
التي دون الشراسيف لا تكون ضامرة يجوز أن
يحل إما بدم كثير يجري من المنخرين وإما بوجع

116

يحدث في الوركين وقد وصف لنا هذين الوجهين
من تحلل المرض في مواضع أخر حيث قال ∴
أن تحلل الأمراض يكون إما بانتقاص الأخلاط
المولدة لها وإما باندفاعها إلى بعض الأعضاء والرعاف
في هذا الموضع يكون على طريق الانتقاص
والاستفراغ ووجع الوركين يكون على طريق اندفاع
الفضل إلى ما هنالك فقد دل على انتقال الأخلاط
المولدة للمرض إلى تلك المواضع بالعرض العارض
منها ∴ فأما النسج فلا يجوز على حقيقة الكلام
أن يعد في ضروب تحلل المرض إلا أن يجوز أن
يقول قائل قد يعطب أيضا أن مرضه يحل وينقضي
إلا أن النسج قد يكون في الأمراض التي تحدث عن
الامتلاء مثل هذا المرض الذي كلامه الآن
فيه إذا لم يستفرغ البدن شيئا تاما من الفضل الذي فيه ٥

قال بقراط يب

لعلة الحلق صب على الرأس ماء حارا إن لم يكن الهواء
باردا أو لا فليتخذ له من الطين حشوا يحشيه إياه
وهو شديد الحرارة واسقه شرابا صرفا ٥

قال جالينوس

ان هذا القول قد يوجد على نسختين مختلفتين وذلك
ان بعضهم يكتب ما حارا وبعضهم يكتب ما باردا
الا ان اكثر النسخ واصحها انما يوجد فيها ما حارا
لا ما باردا. لكن لما وجدوه قد قال انه متى كان
الهوا باردا لم يكن ذلك عن قوم فيما احسب
الكلام لانهم ظنوا ان الما البارد اشكل واوفق لهذا
القول وقالوا ايضا ان من الممتنع ان يكون بقراط
يستعمل من العلاج في علة الرقبه ما يدفع عنها
وقالوا ايضا ان الما البارد قد يحقن الحراره في الموضع
الذي يصب عليه اذا استعمل على الشروط التي
وصفها بقراط في كتاب الفصول ولذلك استعمله
في هذا الموضع وترك اسما تلك الشروط لانه انما
اتى من هذا على طريق الذكر. واما الذين
كتبوا ما حارا فقالوا انه انما استثنى في القول
فقال ان لم يكن الهوا باردا لانه متى كان الهوا
المحيط بنا باردا ثم جف الراس واشبعت مسامه
بصب الما الحار عليه اسرع اليه البرد واما اسم
الحلق فقد ظن قوم انه يدل على المجرى الذي
يحدر فيه الطعام وهو المري وظن قوم ان هذا

الاسم انما يدل على اول المري فقط وظن قوم
انه انما يدل على ما يلي الحنجره وظن قوم انه قد
سمته بالطريق فيه فوهتا المجراس جميعا اعني
مجرى الحنجره ومجرى المري وانت قادر من كلام
الشاعر ان تستدل اي عضو ينبغي ان يكون
هذا العضو الذي يسميه حلقا حين قال وهو
يحكي عن اجلوس عندما مات فطرقلس انه
قال وما يسرني انه ورد حلقي شراب وطعام
قبل ذلك وصاحبي قد مات ونجد الموس الى
هذه الغاية يتهددون الصبي اليهم بقطع حلقه
فيدلون بذلك انهم انما يعنون بالحلق الموضع الذي
يوجد فيه اللذه عند الازدراد واي هذه المعاني
كان المعنى في هذه اللفظه فلا فرق بين ذلك
لان جميع الاورام التي تكون في هذا الموضع ان
كانت القوه معها قويه يحتاج فيها الى فصد العروق
وفي اول العله الى ما كان من الادويه الى القبض
اميل ثم باخره الى ما كان من الادويه القابضه
حتى لا تخالط الطهاس من التحليل ولا المحلله حتى لا
تخالط الطهاس من القبض الا ان يطول لبث العله فيصير

الى حال الجسا والصلابة فانه اذا كانت العلة قد صارت
الى تلك الحال فليس ينبغي ان تخلط الادوية
التي تستعمل شيئا من القبض وان لم تكن القوة مع
هذه العلة ايضا قوية فان استعمال الادوية من غير
القصد يكون على هذا الطريق ∴ فاما الغذا
فبين انه ينبغي ان يكون من احسا لا ينضر منها بالمواضع
الوارمة بل ينفعها ويقوم لها مقام الضماد واذا كان
الورم عظيما لم يقتصر على استعمال الادوية من داخل
دون استعمال الاضمدة من خارج فهذا ما لا يعرفه
جميع الاطبا مما يصلح لمداواة العلل التي تكون في تلك
المواضع ويعلم جميعهم ايضا ان صب الما والاستحمام
لا ينبغي ان يستعمل في اول الامر لا في هذا الورم
ولا في غيره من الاورام ∴ واما في وقت انحطاط العلة
فقد ينبغي ان يستعمل ويعلم جميعهم ايضا ان شرب
السدم اردا الاشيا للاورام فقد بان ان الاطبا لم
يستفيدوا من هذا القول شيا فضلا عما في ايديهم
مما لم يكونوا يعلمونه فاما من لم يعرف كيف ينبغي
ان يعالج هذه العلة فانه ان قبل هذا القول وعمل
به حتى يسقي اصحاب هذه العلل السد فان ذلك

118

معها لا ينفعه بل يضره وقد نجد قوما ممن ينسب
نفسه الى تلمذة بقراط يصدقون بكل ما وجدوه
مكتوبا في كتاب موسوم باسم بقراط عن
غير بحث ويفوتهم كثيرا اقاويل كاذبة يجدونها
في تلك الكتب حتى يقبلوها ويعملوا بها اذا كان ليس
معهم تجربة وحسن تقدم بذلك الامر ويوقعوا كثيرا
تلاميذهم في جهل وبلا باستكراههم اياهم
ان يفهموا الكلام على خلاف المجرى الطبيعي
ومن ذلك ما فعلوه في هذا القول فانهم قالوا ان
بقراط وصف في هذا القول علاج المري الذي
قد افرط عليه اليبس ولذلك بزعمهم سقيه الحسو الحار
المتخذ من الطحين والسدم وذلك انه ان كان بقراط
لما ذكر المري لم يصف علته اي علة هي وانما
يستخرج اي علة هي من العلاج الذي اشار به فانه
يظهر لنا نحن من الفضل في الصناعة والحذق بها
امر عظيم ويكون بقراط لم يفدنا شيا اصلا ومع ذلك
ايضا فان الجاهل بالطب يقدر ان يجد مثل هذه
الاقاويل فاقول انه وجدت ها هنا مكتوبا فيه
انه اذا كان في المري علة فينبغي ان يقصد لصاحبها

العرق ويقتصر به على شرب الما القراح ويصب عليه
الما الحار فلو وجدنا هذا القول على هذا المثال
لكنا نجمعنا نقول ان المعنى في هذا القول
انه متى كان في المري وثم فعلا احد في ابتدا العلة
فصد العرق ثم في ساير اوقات العلة الى انحطاطها
الاقتصار على شرب الما القراح ثم في وقت انحطاط
العلة الاستحمام بالما الحار وكل علاج يذكره
ذاكر فلا بد من ان يكون مضادا للعلة اما من
بعض العلل التي تعرض للبدن والضد هو دواصده
ويكون كل علاج يذكره ذاكر لعضو من
الاعضا به علة من غير ان يصف تلك العلة
ما هي فالذاكر له في اول ذكره له صادق
وذلك ان القول بانه ينبغي ان يفصد العرق وكل
واحد من القولين صحيح حق في علتين مختلفتين
اذا كنا نجن الذين نسمي لمن ينبغي ان يفصد العرق
ولمن لا ينبغي ان يفصد وعلى هذا المثال يكون قول
القايل انه ينبغي ان يشرب الشراب والقول بانه
لا ينبغي ان يشرب وكذلك ايضا قول القايل
انه ينبغي الاستحمام او لا ينبغي او بانه ينبغي ان يجتنبه

يسكن العطش او لا ينبغي او انه ينبغي ان يشرب ما
العسل او انه لا ينبغي او بانه ينبغي ان يوكل الخبز
او لا ينبغي فقد تبين لك ان هذه الاقاويل واشباهها
كما من عادتي ان اقول فيها كثيرا كما قد علمت
اقاويل لا ينتفع بها لانه لا يستفاد منها شي بتة واما
هذا القول الذي يجري في شرحه قد كتبه قوم
على هذه النسخة لعله الحلو صب على الراس
ما بارد دايم قالوا ان هذا القول انما قيل في الغلام
الذي يعتريه صونته في وقت الادراك فقد سمع اوليك
الغلمان في تلك الحال بصب الما البارد على روسهم
فقد تبين من هذا انما صححه ما لا زال اقوله
كثيرا وهو ان الكلام الغامض لا يستفاد منه
شي الا من احب ان يهدي فانه يجده سهلا سهلا
الى الهذيان تمت قال بقراط
من استطلق بطنه فاطعمه ما قبل مطبوخا
ان لم يكن ما فوق صرف او اطعمه الباقلى مع الموز
قال جالينوس
ان في هذا القول اسما واحدا غامضا وهو قوله
صرف واذا كان الامر في الوقف على حقيقة معناه




مما لا حيلة فيه فلا باس بما قاله المفسرين على قولهم
بانه يعني بالصرف في هذا الموضع المرار الخالص وقد
قلنا فيما تقدم ان الناس من عادتهم ان يسمون
الشي صرفا اذا ارادوا ان يدلوا انه لم يخالطه جوهر غيره
وهو الذي يسميه خالصا نقيا بالغا في طبيعته الى
غايتها واما قوله ما فوق وقالوا انه يريد به لا
من البدن كله لكن من المعدة فقط حتى يكون
قوله على هذا المثال من استطلق بطنه اي
من اسهله بطنه اسهالا كثيرا ينبغي ان يطعمه
باقلي مطبوخا الا ان يكون الكاين في الجزو
الاعلى من بطنه فضل مرار مجتمع ويحركه ذلك
الفضل الى اسفل وخروجه مما ينتفع به فانه متى
كان ذلك تركنا الشي يستفرغ لان يتبع البدن
باستفراغه ويجب بانفعهم على هذا اذ كانوا قد
احسنوا الاحتيال بكلام مقنع في شرح قول لا نوقف
منه على حقيقة لكنا لا نتابعهم على ان يطعم من يحتاج
الى ان يمسك بطنه باقلي مطبوخا لانا نعلم علما
يقينا ان الباقلي طعاما بطي الانهضام نافخ وليس فيه
مع ذلك من القبض ما يحبس الذرب وهذا ما

قاله قوم انه انما ينبغي ان يطعم المستسهل الباقلي
المصري وقد سلم العامل لهذا القول من
الفصحة القديمة في بلدنا هذا الان فضحيته
باسكندرية ستة وانجيه وذلك ان الباقلي المصري
اردا في المواد من الباقلي قليلا فضلا عن ان يكون
خيرا منه واصحاب هذا القول يقولون انه ينبغي
ان يطعم المستسهل الباقلي المصري فقلوا على انه
انما قيل في هذا القول انه ينبغي ان يطعم الباقلي
مطبوخا وان اطعمت ايضا الباقلي مقلوا فانه
وان كان قد جففه اكثر مما جفف الباقلي غير المقلو
فانه لا ينتفع به اصلا لان استعصاه عن الانهضام
يزيد اذا قلي وانتفاخه لا يبطل اصلا فاما
الكمون الذي امر ان يوكل الباقلي معه فهو
حريف محقق وفيه قوة تدر البول الا انه لا
ينبغي ان يطعم المستسهل الباقلي مع الكمون
وخاصة متى كانت الامعا قد حدث فيها سحوج
من الاسهال التي مرت بها عند استطلاق
فان من كانت هذه حاله لا ينتفع بشي من الاشيا
الحادة ولا احسب ان ما قيل في هذا القول

من اقاويل بقراط وانا تاركه وآخذ في
البحث عن قول بعده وهو هذا :.
قال بقراط يد
انقضاء ذلك المرض لا يكون الا في يوم افراق
ولا يكون بدوه ايضا الا في غير يوم افراق
وفي غير شهر افراق وفي سنة افراق :.
قال جالينوس
قد ظن قوم ان هذا القول من بقراط ليس هو
في الصرع لانه قد تقدم منه قولا في ذلك
المرض كيما لا نظن به انه كرر قولا واحدا مرتين
ونحن نقول انه قد ردد في قوله هذا الموضع
شيئا فاصلا على ما تقدم وهو ان هذا المرض
لا يبتدي انقضاؤه في وقت من الاوقات الا في غير
يوم افراق وغير شهر افراق فان هذا لم يكن تقدم
من قوله ومخرج الكلام ايضا ليس يدل على ان
قوله هذا في جميع الامراض وذلك انه لو كان
اراد به جميع الامراض لكان سيقول ان انقضاء المرض
او الامراض لا يكون الا في يوم افراق وليس نجده
اخرج القول هذا المخرج لكنه اشار بقوله ذلك

الى مرض بعينه حتى قال انقضاء ذلك المرض
وهذه الزيادات تدل على ان القول انما هو في مرض
خاص وكان كلامه في المرض الاعظم اعني الصرع
او في جميع الامراض فان القول بان المرض ينقضي في يوم
افراق اعني يوم بحران قول عام نراه بقراط ويقول
به فاما القول فان ابتدا حدوث المرض واول كونه
يكون في غير يوم افراق فيحتاج فيه الى نظر وبحث
وقد علمنا بقراط في كتابه في تقدمة المعرفة
كيف تكون البحرانات في ادوار الاربعة الاربعة
والاسابيع من اليوم الذي يبتدي فيه كل واحد من
الامراض اي يوم كان وحساب تلك الايام انما هو
بحسب ابتدا المرض واما ابتدا المرض فلسنا
نجد شيئا قبله نحسبه منه حتى نعلم هل كان
في يوم افراق او في غير يوم افراق او سوى وقت
المولد والكون الاول والقول بانه ينبغي ان ينظر
في بدو جميع الامراض او في بدو الصرع بحسب
عدد الايام والشهور من وقت المولد ومن ذلك
اليوم الذي حدث فيه المرض قول فيه مستشنع
كما قلت فيما تقدم وذلك انا نحتاج اما الى ان نجد

ملك الايام محدوده لشهور تامه مع ان تلك الشهور
يجب ان يحسب على المجرى الطبعي لا على المجرى
المعمص في كل واحده من المدن او عند كل
امه من الامم واما الى ان يطرق في ايام البحران
الموجود في كل واحد من الشهور واما القول
الذي ختم به هذا الكلام وهو قوله وفي سنه افراق
فلم يعرف المفسرون معنه ولا من القول المصح وذلك
انهم قالوا انه ينبغي ان يوصل قوله وفي سنه افراق
بقوله في يوم افراق وان قوله ولا يكون بدو دا
ايضا الا في عدد يوم افراق وفي عدد شهر افراق
قول داخل في الوسط ومن رضى بان يكتب هذا الكلام
على هذا النظم ويفهمه على هذا المعنى فقد رضى
باخس كلام والاجود كان ان يقولوا ان بقراط انما
كتب من بعد ذكره ليوم الافراق وشهر الافراق
وفي سنه افراق ثم ان الناسخ اخطا وبقي خطاوه
فلم يصلح الى هذه الغايه وليس القول ايضا بان انقضا
المرض كما يكون في يوم افراق كذلك يكون
في سنه افراق بقول مصح وقد الغى مع هذا ذكر
الشهور وليس اليوم والسنه باولى من الشهر بذكر احي

122

من ذكر الشهر لانه لا يستحق ان يذكر معهما
والاجود ان يقول ان انقضا المرض يكون في يوم
افراق وذلك ان المرض ان امتد الى عدد من
الشهور او الى عدد من السنين فان اليوم الذي
ينقضي فيه لا محاله عنده يوم افراق ويحصر فيه مده
السنين والشهور فاما انما نعلم ان ذلك اليوم يوم
افراق بنظرنا في السنين والشهور كما قلنا قبل وليس
يحصر اليوم الذي ليس هو من ايام الافراق وكذلك
الشهر والسنه فان امر هذه يجري على نظام
وامر اليوم الذي ليس من ايام الافراق غير محدود ولا
جار على نظام فالاجود اذا ان يفهم هذا الكلام
على ما نجده مكتوبا في غير يوم افراق وفي
غير شهر افراق وفي سنه افراق حتى يكون
معنى صاحب هذا الكلام فيه ان ابتدا المرض
يكون في سنه افراق وفي شهر ويوم من غير
اشهر وايام افراق

قال بقراط

خذ بورقا مصريا وكسبره وكمونا فاسحقها واخلطها
بدهن وامسح بها

قال جالينوس

هذا القول كان ينبغي ان يوضع الى جانب
القول الذي قيل في المرض الاعظم واذا لم يوضع
به فقد يجوز ان يتوهم المفسرون اذ كان من عادتهم
ان يتأولوا اشيا كثيرة على خلاف ما يجب ان هذا
القول ليس بذلك القول فقط يتصل لكنه يتصل
معه ايضا بما تقدم هذا القول من اقاويله وذلك
ان هذا الدوا دوا معه قوة مسخنة مجففة فقد
يجوز في قولهم ان ينفع من الصرع ويجوز ان ينفع
من الاستطلاق ايضا ومن علل النسا ومن علل
المري فقد ذكر هذه العلل في الاقاويل التي تقدمت
ويقولون في البورق المصري انه اكثر لطافة وتجفيفا
من غيره ويستدلون على ذلك بلونه لانك تراه يضرب
الى الحمرة كما يضرب سائر البورق اذا ادني من النار ٥

قال بقراط

الذين يموتون يجب ان يكون موتهم في يوم افراق
وشهر افراق وسنة افراق وينبغي ان يتقدم فينذر
بالصواب بالموت او بالاوجاع الشديدة ٥

قال جالينوس

هذا القول صحيح حقيقي الا انه ليس يصح اذا اطلق
هذا الاطلاق وذلك ان الناس قد يموتون في جميع
الايام الا ان اكثرهم يموت في ايام البحران واما
قوله يجب وينبغي ان يتقدم فينذر على الصواب
بالموت او بالاوجاع الشديدة فقد يجوز ان يتوهم
انه قاله مفردا على حدته ويجوز ان يكون
يصله بما تقدم ذكره اما مفردا على حدته فكما
يحرص على ان يتقدم فينذر بالموت الكائن
او بالوجع الشديد لئلا يلوم ذلك في الاشيا الردية
التي تعرض باخرة ويتوهم علينا ان لنا فيها سببا فقد
ينبغي للطبيب ان ياخذ نفسه بان يتقدم فيعلم من
المرضى يموت ومن منهم يسلم الا ان حاجتنا الى
تقدمة المعرفة فيمن يموت اكثر كيما يعلم
الناس ان المريض انما مات من رداءة مرضه وصعوبته
لا من خطا الطبيب عليه او من توانيه في علاجه
وقد يجوز ايضا ان يوصل هذا القول بالقول الذي
تقدم قبله فيمن يموت وينبغي ان ينظر لم لم يفرد
قوله فيقول انه ينبغي ان يتقدم فينذر بالموت
لكنه استثنى فقال او بالاوجاع الشديدة فاقول

انه انما استثنا ذلك لانه قد يجوز ان يتخلص بعض
المرضى من امراض الخطر منها عظيم جدا والاجود
والاولى للطبيب في هذا الشان ان لا يتقدم فيجزم بان
المريض يموت لا محالة لكن يقول ان مرضه
صعب وقد يجوز ان يتخلص منه وقد حصر
جميع الامراض الصعبة في اسم واحد دل به عليه
او هو الوجع لان جميع الامراض الشديدة الصعبة لا تخلوا
من ان يكون معها وجع ٥

قال بقراط

من كانت عيناه ليستا بصحيحتين والموت ياتيه
سريعا ٥

قال جالينوس

هذا القول ان افرد وحده لم يصح وان وصل
بالقول الذي تقدم ابان الامر فيه على انه رسم
رسمه بقراط لنفسه للتذكرة ان كان
هذا القول من اقاويل بقراط كان صوابا
وذلك انك اذا تقدمت فعلمت سائر الدلائل
التي علمكها بقراط في كتاب تقدمة المعرفة
ان المرض قتال فانك اذا رايت عينين ليستا بصحيحتين
علمت ان موت صاحبهما قد دنا وقد علمنا

في كتاب تقدمة المعرفة كيف يستدل
على العين انهما ليستا بصحيحتين حيث قال
انهما ان كانتا تكرهان الضوء وتدمعان
عن غير ارادة وتقلبان وسائر ما وصفه هناك
من امرهما فهذا هو المعنى في هذا القول واما
اختلاف نسخه فلا يزيد شيئا ولا ينقص منه شيئا ٥

قال بقراط

اذا ولد المولود من والديه جميعا في سنة خلاص
فواجب ان يتربا واذا ولد في غير سنة خلاص
وفي غير يوم خلاص فواجب ان يموت في يوم خلاص ٥

قال جالينوس

هذا الكلام فضل وليس نسبه غير بقراط واصحاب
هذه الاقاويل وامثالها يجوز بنا ان نحتاج الى
نظر وبحث شديد من غير نظر وبحث كما
قلت فيما تقدم وقد يقال في الكرسي بمصر انهم
من قبل وقت علوق المني في الرحم من اليوم
والساعة ويستنبطون علم ذلك من مواضع
الكواكب المتحيرة في ذلك الوقت وذلك انهم
يقولون ان مواضع تلك الكواكب في ذلك الوقت

سعى ان يكون ملايمة مناسبة للمولد كل واحد
من الاسنان اعني الاب والام ويقولون انهم يصلون
الى ان يعلموا من امر الطفل المولود هل يموت
وابوه حي او لا وهل يخرج منه رجل يسبق ان
يعلم الكمية ام لا وان كان ما قيل من هذا جما على
ما قيل فان اولئك الكمس من دقة المعرفة
والاستقصا فيها على حال عجيبة واما عندنا فلم
نر العادة شي من هذا اصلا ولا نصل الى ان نقول
كيف امكن صاحب هذا القول امرا تاما واشهر
الخلاص وقد بين من هذا ان جميع اشباه هذه
الاقاويل انما هي اقاويل ادخلها اصحاب ذلك الشان
في كتب بقراط الصحيحة ٥

قال بقراط يط

من الاعداد الثالث هو اقوى

قال جالينوس

هذا القول يوجد في بعض الكتب على هذه النسخة
وفي بعضها على نسخة اخرى وهي على هذا المثال
من الاعداد الثلثة هي الاقوى وقد ظن ساسس
وغيره من المفسرين ان المعنى في النسختين جميعا

معنى واحد وليس الامر كذلك وذلك ان القايل
اذا قال الثالث فانما يدل على يوم واحد بعينه
يحسب مبدا اول يوم اذا قال الثلثة فقد حصر
في قوله مع الثلثة يريد الاعداد ثلثة ثلثة حتى
يبلغ الخامس الى العوة والسابع والتاسع والحادي
عشر وساير الايام الافراد على ان يزيدها بعضها
على بعض يكون ثلثة ثلثة واما القول الاول فلا واحد
من القولين يصح وذلك انك ان حسبت الايام
من اول يوم من المرض وجدته يصح ان اقوى
الايام الثالث بل قد بين لك غاية البيان ان اليوم السابع
اقوى جميع الايام التي قبله وبعده بل من بعد
اليوم الرابع عشر اقوى من جميع ما قبله وبعده من
الايام والامر في ذلك ايضا بين غاية البيان وكذلك
يوم العشرين ويوم الاربعين كما وصفت في كتابي
في ايام البحران ولحد ايضا الايام الافراد اقوا دايما
من الايام الازواج وان كان اصحاب فوثاغورس قد
يظنون ذلك ومما يدل على هذا انه ليس تجد يوما
من الايام الافراد اقوى من اليوم السابع عشر خلا
اليوم السابع واليوم السابع اقوى من ساير جميع

الامام الافراد فما ظهر من هذا عيانا في المرضى
فقد تكشف خطا القوم الذين قالوا انه ذكر الجزو
وهو يريد ان يدل به على الكل والقوم الذين
قالوا انه ذكر النوع وهو يريد ان يدل به على
جميع الامام الافراد وقد احسن عندي القوم الذين
اسقطوا اول هذا القول وهو قوله من الاعداد
الثالث هو واقروا اللفظة الاخيرة منه وهي قوله
الاقوا ووصلوها بالقول الذي يتلوه وهو قوله الذبحة
والرمد ينبغي ان يفصد لصاحبهما العرق فجعلوا
نسق الكلام على هذا المثال واذا ولد في غير سنة
خلاص وفي غير يوم خلاص فواجب ان يموت
في خلاص ثم اتبعوا ذلك بان كتبوا في الاقوام
الذبحة والرمد ينبغي ان يفصد العرق وذهبوا الى
ان ليس كل علل الذبحة والرمد يحتاج فيها
الى الفصد والمحتاج اليه في اقواها وقد ذكر
ان روفس تبنى هذه النسخة وفسرها على هذا المعنى
وقد ينبغي ان اصح القول ايضا الذي ذكرته قبل
على ما يوجد في جميع النسخ الا الشاذ وانظر في تفسير
من فسره على تلك النسخة ايضا ه

ك قال بقراط
الذبحة والرمد ينبغي ان يفصد لصاحبهما العرق ه
قال جالينوس
ان من البين ان بقراط انما امرنا بالفصد بحسب
ما توجبه هاتان العلتان اذ كانت القوة محتملة له
وذلك ان الذي يدلنا على انه ينبغي ان يستعمل
الفصد امران احدهما عظم العلة والاخر مقدار القوة
واحتمالها وذلك سوى النظر في امر الاخلاط
قوية كانت القوة او ضعيفة والذبحة من الامراض
التي هي عظيمة دائما وليس كل رمد هو علة
عظيمة فقد اذ كان ذكره للرمد ايضا انما اتبعه
على طريق ما اتسق في التذكرة وانه ينبغي لك
ان تفهم قوله فيها كله قال ان من الرمد ما
يحتاج فيه الى فصد العرق ه
كا قال بقراط
المجروح اذا بعدت جراحته حتى تخرق المعا خرجت
الريح خروجا خفيا من اسفل موضع الجراحة وتسرع
الفصل من هناك فينبغي ان تعده من الذين الحمر
يكونون متسلوين ه قال جالينوس

اما قوله ان الريح تخرج من الجرح فيمكن ان
يتوهم فيه احد امرين اما ان بقراط يوصي
بقول من ادعى انه يتنفس من الهوا الذي
يرد الصدر بالقص الى البطن ايضا واما ان يكون
يعني بالريح الريح المنتفخة التي تتولد في البطن
والامعا وتخرج بالجشا والفسا واما قوله ان القص
يستفرغ من الجراحة فاطرا والمفسرون لهذا القول
يزعمون انه يعني بالقص الصديد لان القص حزوا
من الصديد مذكرا لجزو وهو يريد الكل وليس
يجد الصديد يستفرغ عند احتراق الامعا اللهم
الا ان يكون يريد ان يكون الحجاب قد انخرق
مع الامعا ويكون هذا القول منه انما اراد به
ان يجعله دليلا على ان الجراحة قد نفذت في
الحجاب والامعا فان هذا القول قول قد نسبه
قوم اسقاطه اللين والخمر خطا وذلك ان الضرر العارض
من شرب الخمر لمن اصابته جراحة في عضو
حساس فضلا عن عضو شريف ليس باليسير كب
قال بقراط
من كان القص منه بالغا غايته فانه يكون

الثغ اهوج اصلع ه 127

قال جالينوس

البالغ غايته والخالص والصرف في قول بقراط ربما
عني به ما قد يغلب عليه المرار غلبة قوية
واما هو في نوع من الانواع من غير المرار خالص
صرف نقي لا يخالطه شي ولا يشوبه وربما عني به
العسر ان يكون في غاية الكثرة والقوة والاشبه
ان يكون هذا معناه في هذا القول وذلك انه
لا يمكن ان يكون القص وحده دون سائر البدن
قد بلغ الغاية في لون من الالوان اما في حمرة واما
في سواد وسائر البدن على خلاف ذلك اللون
وقد يجوز ان يكون القص وحده دون سائر البدن
قد بلغ الغاية من كثرة الشعر وقوته فقد رأينا
كثيرا ممن هذه حاله وجميع من حاله هذه الحال
شديد الغضب ولست تجد جميع من هذه حاله الثغ ولا
الاكثر ايضا واكثرهم يصلع ومن كان القص
غالبا عليه غلبة قوية فقد نسبه الى انه اهوج فقد
احسن في هذا القائل له ولم يحسن في قوله انه يكون
الثغ لانا لا نجد جميع من كان الشعر على صدره كثيرا

فوقا في غاية الكثرة والقوة الثغ ولا وجدنا احدًا
قد زال بأي سبب مُقنع يوجب ان يكون علته مزاج
من الامزجة حارًا كان او يابسا او غيرهما مفردًا
كان او مُركبا على اللسان في خلقته يجعل
صاحبه الثغ بالسين او بغيرها من الاحرف ٥ لج

قال بقراط

ومن كان من هؤلاء مولودا احول فليس هو بفهم
ويتولد فيه الحصا او يجن ومن لم يكن مولودًا على
الحول فانه يكون بذلك الاختلال آفة اخرى من
الآفات التي تقدم ذكرها ∴ ـــ

قال جالينوس

يعني ان من كان ازبّ جدا اصلع مولودًا على
الحول يعني مقلب العين فانه يكون غير فهم وقد
كتب قوم هذا القول على ضد هذه النسخة فحذفوا
قوله فليس وكتبوا فهو فهم وكل واحد من الفريقين
يقول ويحتج على السبيل المقنع بعدما اتى به الآخر
فيقولون ان زوال العين وانقلابها يكون بسبب
افراط الحرارة واليبس وهذا القول مشترك بين
الفريقين واما القول الذي يخص احد الفريقين

فهو ان بعضهم يقول ان ذلك دليل على حسن
الفهم ويزعمون ان السبب في ذلك ان الحرارة واليبس
يعينان على الذكا وحسن الفهم وان البلد ونقصان
الفهم انما سببه الرطوبة مع البرد وبعضهم يقول
ان اصحاب هذه الحال لافراط مزاجهم وخروجه
عن الاعتدال يصيرون الى ضعف الراي والجنون
ويزعمون انهم انما يصيرون الى الجنون لافراط الحرارة
عليهم ويصيرون الى ضعف الراي لان حرارتهم في
تلك الحال تكون غريبة ويزعمون ان بعضهم يتولد
فيه الحصا من قبل ان الاخلاط التي فيهم تغلظ
على طول المدة حتى تجمد وذلك ان حرارة صاحب
هذا المزاج ان كانت مع كثرتها معها يبس
لم يعسر ان يكون كلى صاحبه واسفل المجاري
فانها مولدة للحصا قال واما من كان حوله
ليس بطبعي مولود لكنه عرض له من بعد من
شيء اندفع الى العين فتراه يتخلص به من علة
حدثت به قبل ذلك باندفاع شيء منها الى العين
ولا يعرض له الجنون ولا غيره من الآفات التي ذكرت ٥ ـه
قال بقراط لد

ان للثدي والعين اليمنى وغيرهما من سائر الاعضا
لقوة قوية جدا بالطبع ومن قبل ان حمل الذكر
يكون في الجانب الايمن ه

قال جالينوس

انه ليس من العين والثدي فقط لكن من سائر الاعضا
التي من دونها كل ما هو منها في الجانب الايمن
فهو اقوى كثيرا مما هو في الجانب الايسر ومن اعظم
الدلايل على ذلك ان حمل الجنين الذكر يكون في
الجانب الايمن من الرحم وهذا امر ليس يوجد وجودا
دايما لكنه يوجد كذلك على الامر الاكثر وقد
اختبرناه وامتحناه في تشريح الحيوان والسبب عندي
في ذلك موضع الكبد من الجانب الايمن على
ان في التجويف الايسر من القلب وهو معدن الروح
قوة قوية ونفوذ ان يصير الاعضا المحاذية له اعني
التي في الجانب الذي هو فيه الى حال القوة اكثر
مما يقدر على ذلك الكبد لان هذا التجويف انما
ميله الى الجانب الايسر ميل يسير جدا واما الكبد
فهي موضوعة في الجانب الايمن وشبيه ان يكون
البعض ممن اليد اليسرى منه بالطبع اقوى من اليمنى.

ان القلب منه اميل الى الجانب الايسر وان الكبد
منه بالطبع اصغر واضعف واما امر الرجلين ففيه
موضع نظر وبحث للناظر ما بال احدى الرجلين
ليس يوجد فيها فضل قوة على الاخرى كما يوجد
ذلك في اليدين فقد نجد بعض اصحاب الصراع
يستعمل رجله اليمنى في الصراع وبعضهم يستعمل
اليسرى واما الانثيان ففضل احديهما على الاخرى
في القوة صحيح لا شك فيه وذلك انه يعرض
لليسرى من العلة التي يتسع العروق فيها ويسميها
اليونانيون قرسس اكثر مما يعرض في اليمنى ويراها
ايضا اشد استرخا واما اليمنى فقلما يعرض
لها ذلك لكنه يشبه ان يكون هذا الفضل
بينهما ليس هو بسبب الموضع من قبل ان الاولى
ان يتوهم ان السبب في ذلك العرق الذي يأتي
الخصية اليسرى من قبل ان يصفا الدم في الكلى من مائيته
اذ كان هذا العرق يغذوا الخصية اليسرى
بدم مائي كثير الفضل حتى يكون هو السبب للمزاج
الذي لها خاصة دون اليمنى وقد قال واضع كتاب
الاسابيع منه ان الخصية اليمنى اذا تقلصت في.

الامراض كان الخطر فيه اشد على الحكم العام لجميع
الجراحات التي تكون في الاعضاء القوية ٭
قال بقراط كه
اذا اردت ان تحبس طمث المراة فضع عند
ثديها محجمة عظيمة ٭
قال جالينوس
انه يوجد في بعض النسخ محجمة عظيمة فقط وفي بعضها
عظيمة جدا وكيف كان ذلك فالسبب الذي له
امرنا بوضع محجمة عند الثدي لاجتذاب الطمث
الى ضد الجهة التي يجري فيها اذا اردنا ان نحبسه
انما هو العروق المشتركة بين الثدي والرحم
التي قد تقدمنا فشرحنا امرها في تفسيرنا
لكتاب الفصول ايضا ٭
قال بقراط كو
الجنين اذا اتى عليه ثلثة اشهر دل على جميع الامر
وعند ذلك تصير للمراة اللبن ٭
قال جالينوس
ان اعضاء البدن كلها من الجنين في الشهر الثالث تكون
قد تصورت وتفصلت وتكون الدلائل صحيحة

ما لقيه في الاستقصاء اعني ما الدلائل اولا الدلائل التي
تدل على ان المراة حامل ثم الدلائل التي تدل
على ان الجنين ذكر او انثى من قبل ان في الشهر
الثالث من الدلائل التي تدل على حمل المراة
تعظم البطن وما اللبن ويظهر الدلائل التي تدل على
ان الجنين ذكر او انثى التي وصفها في كتاب الفصول ٭ كز
قال بقراط
ان در اللبن درورا كثيرا فالجنين لا محالة ضعيف
وان كان في الثدي فضل اكتناز فالجنين اصح ٭
قال جالينوس
ان اللبن اذا در دل على ضعف الجنين ليس
متى سال بجرا من الثدي من تلقاء نفسه فقط بل
ومتى كانت المراة الحامل اذا عصرت ثديها
در اللبن بغزارة وذلك انما يكون للمشاركة
من العروق التي يغتذي منها الجنين والثدي فان
احتاج الجنين من الدم الذي فيها اكثر لفضل قوته
فلم يات شي منه الى الثدي وان كان الجنين ضعيفا
حتى يكون ما يجذب من الدم ليغتذي به يسيرا فان ما
يفضل منه يترقى الى الثدي فالواجب صار اللبن في المراة

التي حملها ضعيف يكثر وفي المراة التي حملها قوي يقل
كح اللبن في الثديين. قال بقراط
انه ياتي الى كل واحد من الثديين عرق غليظ ..
قال جالينوس
ان بقراط بعد ان قال ان المحجمة التي توضع
عند الثدي تحبس الطمث ووصف من امر
تولد اللبن في الثديين كيف اذا كثر دل على
ضعف الحمل واذا قل دل على قوته اتبع ذلك
بقول دل به على السبب في الامور التي وصف
فاضاف ذلك الى اتصال العروق واشتراكها الا انه
اوجز القول في ذلك لانه انما جعله تذكرة كما
فعل في موضع اخر حين قال ان عروقا تاتي من
البطن الى مراق البطن وذلك ان العروق التي تاتي
من فوق الى اسفل الى جانب العظم الاوسط من
البطن تتصل بعروق اخر تترقى من اسفل من المواضع
التي تتفرع منها العروق التي تاتي من ناحية
البطن الى اسفل فقد تنبعث طائفة ليست باليسيرة
الى الثديين وبهذه العروق صارت المشاركة
والاتصال بين اعضاء التوليد وبين الثديين وسائر

131

نواحي الصدر وهي مشاركة عظيمة جدا وبسببها
تكون المشاركة في الحوادث في هذه المواضع ..
كط قال بقراط
ان في هذه لحظا عظيما جدا من الفهم ..
قال جالينوس
يعني ان لهذه الاشياء التي وصف قوة عظيمة
جدا في تفهم معاني كثيرة من الطب من ذلك
ان القول الذي قاله في امر الخصية انها اذا ورمت
من علة سعال اذكرت بالمشاركة بين الصدر
والثديين والصوت وبين اعضاء التوليد انما استخرج
وعرف من هذه الاصول ومن ذلك ايضا ان الانثيين
من الغلام يعظمان والصوت يغلظ ويبتدي
الطمث في الجارية في وقت واحد ومن ذلك
ان كثيرا من الامراض التي تكون في آلات
التنفس والصوت يكون عنها خراجات تندفع حتى
الى اعضاء التوليد من النساء والرجال وما تقدم
ايضا فوصفه من امر المحجمة التي توضع عند الثديين
ومن امر الدلائل التي تدل على قوة الحمل وضعفه
انما استخرج من هذه المشاركة بين العروق والقول

ايضا في تولد اللبن ليس يمكن ان يبنا على اصل عند
اشتراك العروق فقد قال في اللبن انه اخو الطمث
عند ما يكثر الغذا فينقص ويسير الشهوة التمسه
فاما قول من ظن من المفسرين انه انما عنا بهذا
القول الاعضا التي ذكرت ان فيها قوة عظيمة
على الفهم فانه قال ان هذه الاعضا تعين على
الفهم معونة عظيمة فما هو الاحسن والاجود كما
قال ان يفهم عنه ان ما وصف من امر اشتراك
العروق قد ينتفع به في معاني كثيرة من الطب ٥ ل

قال بقراط

عسر البول قد تحلله الفصد ٥

قال جالينوس

كان وجع العين اذا كان من امتلاء او من ورم
حار قد يحله الفصد كذلك عسر البول ايضا
وهذا القول هنا وما اشبهه انما علته يذكره من
غير ان يستثني فيه ويشترط الشرايط التي يحتاج
اليها فيه ٥ قال بقراط لا
متى كانت اعالي البدن متمددة فاستعمل للقروح
التي تحدث في الرأس السقية بالقي ٥

قال جالينوس

ان بقراط قد يستعمل في بعض كلامه الاستعارة
على طريق التشبيه من ذلك انه يستعمل اسم الهيجان
والغلمة على كل رطوبة سوء في البدن بقوة
لطلب الخروج منه وكذلك استعمل في هذا
القول ايضا اسم التصدع بالاستعارة على طريق
التشبيه بالثدي الذي يتصدع بكثرة اللبن فيه وانما
يعني بذلك ان يكون فضل كثير من الاخلاط قد صار
في اعالي البدن حتى يحرك الطبيعة بعضه حركة
قوية والاندفاع الى فيها ذلك يكون القروح الحادثة
من تلقا نفسها في الرأس منها والتقا من هذه القروح
يكون بالقي من قبل ان دوا تلك الرطوبة الردية التي
قد كثرت وتمكنت في اعالي البدن هو القي والدليل
على ان تلك الرطوبة حادة لذاعة هو تولدها القروح
منها ولو انها اذا كانت كذلك فليس يحتاج فيها الى
الفصد وانما يحتاج فيها الى السقية ولما كان الاستفراغ
بالقي اقرب الى موضع العلة امر باستعماله دون
الاسهال اذا كانت العلة قد يبست وتمكنت لان الغرض
العام الشامل الكلي في الاستفراغ هو هذا ان

الامراض مادامت في الابتدا والحدوث وقل ان يحدث
فانما ينبغي ان يستعمل الاستفراغ من ابعد الاعضاء من
مواضعها ومتى كانت قد تبينت وتمكنت في موضع من
المواضع فانما ينبغي ان يستعمل الاستفراغ من ذلك
الموضع او من اقرب المواضع منه ∴

قال بقراط

الاستسقا يكون اما من اطلاق البطن واما من السعال ∴

قال جالينوس

ان بقراط قد ذكر امورا اخر كثيرة من الامور
الجزوية فيما تقدم على هذا المثال الذي يفهم ان مخرجها
مخرج عام كلي كذلك ذكر في هذا القول امر
الاستسقا فقد ينبغي ان نجعل مكان الرباطيس المعروفين(?)
اللتين في هذا القول وهما اماراطيس(?) واطيس
وهما قد [illegible] فانا اذا فعلنا ذلك بان معنا هذا القول
وصح حتى يفهمه على هذا المثال ان الاستسقا
قد يكون من استطلاق البطن وقد يكون من السعال ∴
فان مخرج هذا القول انما يدل ان هذه العلة قد تكون
من اسباب كثيرة وربما كانت من احد هذين السببين
واصح القول واثبته ان يقول ان الاستسقا يكون اوله

لب

اخذ

احد هذين العارضين لانه يكون منهما وذلك ان هذه
العلة انما تولد اما بسبب الكبد اذا بردت بردا قويا
واما بسبب دم بارد يجمع ويكثر في البدن كله وربما
كانت هذه العلة بسبب برد قوي من سائر الاعضاء
التي يتعذر ان يبرد ببردها الكبد وقد وصف بقراط
في كتابه في تقدمة المعرفة امر الاستسقا الذي يحدث
عن الامراض الحادة فقال ان منه ما يبتدي من
الخاصرتين والقطن وكما ان الذي يتدلى على علل
تلك المواضع كذلك السعال دليل على علل نواحي
الرية فيكون قوله هذا على ما وصفت جاريا على
هذا المثال ان الاستسقا قد كان اوله استطلاق
البطن وقد يكون اوله سعال وقد يجد في بعض
النسخ هذا القول ليس فيه اما الاول لكنه مكتوب على
هذا المثال ∴ ان الاستسقا يكون من استطلاق
البطن واما من السعال وليس يحتاج في هذه النسخة
الى ان يبدل اما الاول فيجعل مكانه قد اذ كان ليس
موجودا اصلا لكان بدله قد جاء مثله في اقاويل
كثيرة اخر في اخر هذه المقالة مخرجها مخرج توهم
ان الحكم فيها عام وانما الحكم فيها خاص ∴

قال بقراط

عند حدوث السرطان تحدث مراره في الفم فينبغي ان
ينبغي صاحبه الفرع مرس اولما ان لم يمكن الشع
وينبغي ان يشد عليه سورح النحاس بعد ان تحرقه حتى
يحمى ويصع عليه سفنجا ان لم يحن صاحبه الشع ٥ –

قال جالينوس

قد علمنا ان الخلط الذى يتولد منه السرطان هو الخلط
السوداوى وان السودا يتولد على ضربين احدهما
من المره الصفرا اذا احترقت والاخر من الدم الغليظ
الذى هو بمنزله عكر الدم الصافي الجيد اذا عفن او احترق
فاذا كان حدوث السرطان من المره الصفرا
عند انقلابها الى السودا حدثت المراره في الفم فقد بان
اذًا ان الحكم في هذا القول انما هو الحكم في الاقاويل
التي قبله ليس هو بكلي لكنه جزوى يدل على بعض
الامر واشار بان ينبغي صاحب هذه العله الفرع
لينقيه البدن من الخلط الذى وصفت وهذا الاسم
يدل على معنيين احدهما الدوا الذى ينقي البطن من
اسفل اى دوا كان والاخر الدوا الذى يحدر خاصه
من عصارة فيثا الحمار والاجود ان يفهم عنه.

انه عنى بالفرع في هذا الموضع المعنى العام اعنى
الدوا الذى ينقي البطن من اسفل وليس الدوا الذى
يفعل ذلك حسا واحدا بعينه لكنه كل دوا
يقوا ان يستخرج ويستفرغ من البدن خلطًا قد كنا
وعلى فيه بعد ان يعلم ان بعض الادويه انما يستخرج
خاصه خلط المره المره وبعضها انما يستفرغ
الخلط السوداوى وبعضها البلغم وبعضها الفضله
المائيه وحذر من اسهال الابلع من قبل انه لا يحتمل
الاسهال فيما زعم قوم من المفسرين وسمى الابلع
في هذا الموضع بالاسم الذى يدل في لغه اليونانيين
على من يكسر الشين وهو ىسلوس فقد نجده
يحذر من استعمال الاسهال في هذا كما يحذر
من استعماله في الابلع الذى يكسر الراى الذى يسميه
اليونانيون طرونوس وهو الذى قال فيه انه
يعرض له الذرب المزمن وذلك انهم يزعمون
ان بقراط يوقا الاسهال في هولا حذرًا
من ان يجعله اسدا لتلك العله وقد قال قوم انه
انما منع من ان يستعمل الاسهال في الابلع من قبل ان
اللثغه ربما حدثت لهم من قبل يبس مزاجهم وربما حدثت

من قبل ضعف القوه الى تحرك العضل والاسهال من
اضر الاشيا في النسو في ضعف القوه وذلك ان
الذي يستعمل الاسهال يحتاج الى قوه قويه كما
حمله والى بدن رطب كما يوالي مسهله عند حدث
الدوا المسهل منه ولذلك قال في الحربو ان استعماله
خطر ممن كان اللحم منه قويا ولهذا ايضا اشار
فيمن لا يسهله الحربو بسهوله ان يتقدم في ترطيب
بدنه بفصل غذا وبالراحه والدعه واما قوله انه ينبغي
ان يسقا صاحب هذه العله الدوا المسهل مرتين
او ثلثا ولا يقتصر به على مره واحده فصواب وذلك
ان الاسهال مره واحده لا يستلع في جسم يولد المرض
العظيم وامر من بعد الاسهال ان يوضع على الموضع
الذي حدث فيه العله سوريح النحاس محرقا
وقد يوهم قوم ان بقراط لم يرد بما امر به من
الاحراق سوريح النحاس لكن نفس السرطان
وقالوا انه انما عنى انه ينبغي ان يكوي اولا السرطان
ثم يوضع عليه سوريح النحاس وليس ما ظنوا وذلك
ان القول الذي اردف به هذا فقال حتى يحمر
مناقض لقولهم وبقراط لما امر ان يوضع هذا الدوا على

السرطان ثم يوضع خارجا منه سمع والسرطان
قد يكون معه قرحه ويكون من غير قرحه
فان لم يكن معه قرحه فليس ينفعه هذا الدوا منفعه
يبين لها اثر وان كانت معه قرحه فاني اكاد ان اعلم
انه يهيجه ويزيد في مكروهه واما بقراط فرجوا
بذلك ان تبرا به العله برؤا تاما ويستاصلها عن
اخرها وليس الامر الذي ظن سعيد من ان الامر
الذي ظنه بقراط لان من شان الادويه الحاره
مثل هذا الدوا الذي وصفه اما ان يهيج العلل
التي يستعمل فيها الوجع الذي يحدث عنها من قبل
اللذع واما ان يستلطف الاخلاط المحدثه لها ويستاصلها
فقد يمكن اذا المعالج في بعض الاحوال
متى ابتدا حدوث سرطان مع قرحه ان يتقدم بعد
ان يسهل مرتين او ثلثا على ان يروم استلطاف
الاخلاط التي في العضو العليل واستيصالها بدوا
مجفف واستعمال الاسفيداج المبلول بالما البارد في امثال
هذه القروح من فوق والدوا الحار صواب وذلك
ان استعمال الاسفيداج المبلول بالما البارد في امثال
هذه من فوق وسائر الادويه التي تعالج بها القروح.

الحسنة علاج بالغ النفع وينبغي ان يكون الشد الذي
يشد الموضع بعد ان يوضع عليه الدوا والاسفنج
شدًّا يبتدئ من اسفل وينتهي الى فوق وانما اعني
بقولي فوق الموضع من البدن الذي يظن ان منه
جرى الى العضو العليل الاخلاط الرديه التي تحلب
اليه فان وضعنا عليه الاسفنج المبلول بالما البارد
ايضا انما نريد به ان يقطع عنه سيلان ما يسيل اليه
من الاخلاط التي تحدث منه القرحة وأما ما ينبغي
في هذا القول بعد ان لم يكن صاحبه الثبع
فقد نجد بعضهم لا يكسبه اصلا ومن فعل ذلك
فقد احسن ونجد بعضهم قد يكسبه ورام ان يودي
فيه عله فهذا هذيان بارد لا يقدر يبلغ رأي وذلك
انهم قالوا ان اللثعه انما تكون من مزاج يابس
ولذلك لا تحتاج الا الى من الادويه الى ان تجفف
تجفيفا قويا مثل هذا الدوا الذي تقدم ذكره ه
قال بقراط لد
الفجر والاقشعرار وللتثاوب الخمر اذا شرب
واحد بواحد واللبن ه
قال جالينوس

ان بقراط عنا بالفجر في هذا الموضع الحال التي
كانها طرف من الكرب والقلق والغم الذي يرمي
صاحبها نفسه فيها يمنه ويسره ويتبدل في كل
وقت مكان الشكل الذي كان عليه غيره من قبل انه
يثقل عليه دايما البقا على الشكل الذي كان عليه وهذا
العارض قد يعرض لبعض المحمومين من علته ذات
خطر وقد يحدث من غير حمى لكن ممن لا عله به
في بدنه وانما يعرض هذا العارض في النفس خاصه
فقط من غير آفه دخلت على البدن لمن كان فارغا
ليس له عمل يشتغل به نرى انه يتعدى عليه لكنه يثقل
في كل وقت من فعل الى فعل ومن حركه الى
حركه من حركات البدن من غير سبب اصلا وقد
يكون هذا العارض بسبب عله تكون في المعده
واعني بالمعده في هذا الموضع فم المعده الذي
بسببه اذا حدث فيه آفه تكون الغشي المنسوب
الى المعده فان من عاده جميع الاطبا ان يسموه
بهذا الاسم وربما عرض للمرضى الغشي من المعده
بغته وربما عرض لهم بعد ان يتقدمه الكرب
والكرب انما يكون من تلك الاخلاط باعيانها التي

يكون منها الغشي بسبب المعده وانما الفرق بينهما
في قلة تلك الاخلاط وذلك ان الاخلاط التي
تفعل الكرب اقل كمية واقل رداءة من الاخلاط
التي تفعل الغشي والخمر ان شرب واحد بواحد
دوا لهذا العارض ومن عادتهم ان يدلوا بهذا اللفظ
على مزاج الخمر بالماء اذا كان مقدار الواحد منهما
مساويا لمقدار الاخر وذلك ان المعده ممن هذه
حاله يحتاج الى ان يسخن والى ان يعدل والى ان
يعان على الهضم والشراب الممزوج مزاجا قويا يقوى
ان يفعل جميع ذلك الا انه لا ينبغي الا ان يكون
عتيقا ولا قويا كيما لا يحدث عنه صداع اذا شرب
وقد مزج من الما بمقدار مساو له وكان الشراب
الممزوج اذا شرب وهو قوي المزاج ينفع من الارق
والقلق كذلك قد ينفع من التثاوب من قبل
ان التثاوب انما يحدث من قبل استرخا العصب
الذي يحرك اللحى ويردها كما ان التمطي يحدث اذا حدث
هذا العارض في جل العصب الذي في البدن او في
جميعه والعصب في هذه العلل ليس هو برطب
سيال لكنه يكون جاريا وقد وصفت امر هذه

137

الاعراض وصفا شافيا في الاقاويل التي وصفت
فيها اسباب الاعراض وليس مما يخفى ان الخمر
اذا شرب على هذا المثال ينفع من التثاوب اذا كان
يقوي ويسخن ويعين على الهضم ويحلل البخار
البارد والاقشعرار ايضا في بعضه يحتاج الى الخمر
من اي سبب حدث من اخلاط حاره كان او من
اخلاط بارده قد تحركت في البدن وربما استعمل
استعمال الخمر بسبب ورم حار يكون مع الاقشعرار
او بسبب الحمى وكذلك ايضا اللبن في هذه العلل
التي ذكرت ما ينفع بجوهره واللبن وان كان يقصر
عن الخمر في الاسخان فانه ينفع بغلظه وبعد بله
وقد وصل قوم ابتدا القول الذي يتلوا هذا باخر هذا
القول الذي تقدم فجعلوا القول كله على هذا
المثال ان الخمر اذا شرب واحد بواحد بمنزلة
اللبن للاذن وبعض اضاف الى ذلك ان قال بمنزلته
لوجع الاذن القوي حتى صار معنى القول على هذا المثال
انه كما ان اللبن ينفع من وجع الاذن الشديد القوي
كذلك الخمر اذا شرب واحد بواحد ينفع من العلل
التي تقدم ذكرها وقد ينبغي ان ينظر اي معنى يعنيهم

من هذا القول إذا أفرد وقرئ على حدته على
هذا المثال ∴ إن اللبن لوجع الأذن الشديد
ولست أحتاج هذا إلى كثير حديث وذلك أنه يأمر
متى كان في الأذن وجع شديد قوي أن يقطر
فيها اللبن كما يقطره في العين ولكن يقطره وهو
حار بأن يقطر من حلمة الثدي في الأذن كيما
تسكن حرارته المعتدلة وتعرق وتلين وتسقي المواضع
التي قد خشنت وألمت بلينه وملاسته ودسومته
وعذوبته فإن جعل آخر حرف من هذا القول
وهو الوجع القوي ابتداء القول الذي يتلوه صار
القول على هذا المثال أنه ينبغي في الوجع القوي
أن يستعمل الحقنة وهذا قول صحيح نافع فقد
استعملنا الحقنة مرارًا كثيرة في أوجاع مواضع من
البطن فسكّنّا بها الوجع على المكان وقد سكّنّا
بالحقنة أيضًا مرارًا كثيرة وجع الجنب وبالجملة في كل
موضع يظن أن سبب الوجع إنما هو ريح غليظة
بلغمية باردة محتقنة تتحرك ثم لا تنفذ لغلظها وكثافة
الأجسام التي هي فيها محتقنة أن ينفذ فيخرج
فاستعمل فاستعمل الحقنة أيضًا ومن عادتهم أن

يسموا بهذا الاسم الحقنة التي تستعمل من غير شرط
فهذا معنى هذا القول إذا قطع وقرئ على
هذا المثال وقد قطعه قوم وقرؤوه على هذا
وقطعه قوم وقرؤوه على خلاف ذلك فرأوا أن
بقراط إنما أمر باستعمال الحقنة على الأذن
فقط وأخرجوا القول هذا المخرج الذي عليه
نكتبه فيما نستأنف ∴

قال حنين

إن هذا الكلام في اللسان اليوناني يحتمل لأن
يقطع ويقرأ على أجناسه من التقطيع والقراءة
فيدل بحسب كل واحد من أنواع تقطيعه وقراءته
على واحد واحد من هذه المعاني التي أشار إليها
جالينوس وليس ذلك في العربية بممكن ولذلك
قد كنت هممت بإسقاط هذا الكلام إذ كان
لا يطابق اللغة العربية ويفهم فيها على حقوقها
إلا أني لما وجدت معاني قد مرت في هذا الكلام
نافعة لمن يريدها رأيت ترجمته على حال إذ كان
ليس يضر ترجمته وهي إلى المنفعة أقرب ومن
قرأه فقدر أن يصل إلى الانتفاع به فهو منه.

آله

على نضج ومن لم يقدر على ذلك فهو قادر أن
يتركه ولا يضره مكانه شيئاً إن شاء الله ⁂

قال بقراط

إذا كان في الأذن وجع شديد فينبغي أن يعلّق المحجمة ⁂

قال جالينوس

ينبغي أن يفهم عنه في هذا القول معنى قال
إذا أردت أن تسكنه أو تنقص منه أو تسكنه أو تبرئه
حتى يكون جملة القول على هذا المثال إذا كان
في الأذن وجع شديد ثم أردت أن تسكنه
فينبغي أن يعلق محجمة وفي بعض النسخ مكان
فينبغي أن يعلق محجمة فوضع المحجمة وينبغي أن
يفهم من هذا القول إذا وجدته على هذه النسخة
أنها دواؤه أو شفاؤه أو غير ذلك مما أشبهه حتى
يكون جملة القول على هذا المثال ⁂ إذا
كان في الأذن وجع شديد فوضع المحجمة دواؤه وقد
كان ينبغي له أن يبين على أي موضع إذا وضعت
المحجمة انتفع بها لوجع الأذن وذلك أنه ليس يسهل
وضع المحجمة على الأذن حتى يلقمها كما يفعل فيمن
يوجعه بطنه أو جنبه فأما فيمن تلك حاله فقصد

بالمحجمة إلى موضع الوجع فلقمه بها وليس يسهل ذلك
كما قلت في الأذن لاختلاف موضعها فلهذا السبب
قال بعضهم إن المحجمة ينبغي أن توضع تحت الأذن
وقال بعضهم ينبغي أن توضع من قبالتها وأما أنا
فأرى أنه قد يمكن أن تكون تريد أن يلقم بالمحجمة
الأذن إلا أن لزوم المحجمة والتزامها إذا التقمت بها
الأذن يعسر وخاصة فيمن لم يكن موضع الأذن
منه لحيماً وقد قلت فيما تقدم إن المحجمة إنما تنفع بها
من كان وجعه من نفخ باردة وذلك أنه إن كان
الوجع من ورم فإن المحجمة وخاصة إن وضعت في
ابتداء العلة تزيد في الورم وتهيج الوجع فأما في
الجنب فإنه وإن كان فيه ورم باطن غائر فكثيراً
ما تنفع فيه بالمحجمة إلا أنه ينبغي أن لا يكون
الورم بعد في الحدوث وأن يكون قد تقدم
فاستفرغ البدن كله وليس الشك في الانتفاع
بالمحجمة عند الأورام الحادثة في ذلك الموضع يخفى
من قبل أنها تباعد الدم من العضل ومن الغشاء المستبطن
للأضلاع فتجذبه نحو الجلد وتخرجه إلى برّا وإذا صار
الدم خارجاً أمكن تحليله وإن هو بقي أيضاً فلم يتحلل

كان الوجع الذي يحدث منه اقل وذلك من قبل
سخافة تلك المواضع التي قد صار البها ولينها ومن قبل
ان العصب فيها اقل فهي للعلل المولمة اذا صارت
فيها اقل حسا ولبعد هذه المواضع ايضا عن العظام
يكون الوجع فيها اقل   فاما العضل المستبطن
للاضلاع فان وجعه يعظم ويشتد عند حدوث الورم
فيه لكثافته ولقرب العظم منه وللملاقاته للعظم
وذلك ان العظم يزحمه فيكاه بصلابته كما يزحم
الظفر في القرحة التي تكون عن جنبه المسماه
الداحس اللحم الطري الذي ينبت تحته ∴
قال بقراط كو
اذا كان وجع بعض الاعضا العالية اي عضو كان
ثم حدث وجع في الورك او في الركبتين
فانه يحل جميع ذلك وكذلك الربو ∴

قال جالينوس
انه قد يمكن ان يكون معنى هذا القول انه متى كان
وجع في عضو من الاعضا التي في اعالي البدن
ثم انتقل الوجع الى الوركين او الركبتين او ما حمله الى
بعض الاعضا السفلية فانه يحل وجع جميع تلك

المواضع وقد يحل الوجع من تلك المواضع ايضا الربو
اذا حدث بعد ان لم يكن وقد نعلم ان الربو انما
يحدث عند امتلا الريه من الاخلاط ويمكن ان
يكون معنى هذا القول ان النقلة الى المواضع
السفلية بعد ان كان الوجع في المواضع العلوية
يكون بها شفا الوجع الذي في المواضع العلوية
يكون بها شفا الوجع الذي في المواضع العلوية وكذلك
ايضا قد يكون الشفا من الربو بالنقلة الى الاعضا
السفلية وانما جاز ذلك من قبل ان مخرج هذا القول
وعبارته شبيه بمخرج اقاويل اخر كثيرة نجدها
مكتوبة في اخر هذه المقالة من سو العبارة حتى
يجوز لمتوهم ان يتوهم انها ليست لبقراط ∴
قال بقراط كز
صاحب القولنج الصعب الذي يسمى ايلاوس اذا كان
حالنا فينبغي ان يسقى من الخمر مقدارا كثيرا بعد ان
يبرد ويصرف قليلا قليلا الى ان يجيه النوم او يحدث
له وجع في الرجلين وقد يحله ايضا الحمى واختلاف الدم

قال جالينوس
اما ما ينسب اليه هذا الوجع من ان يكون حالنا

فليس يمكن ان يفهم عنه من هذا القول شي غير ان
لا يكون معه في البطن غلظ خارج من الطبيعة ولا
تمدد وبين انه اذا كانت الحال فيه هذه الحال لم
يكن معه ايضا حمى وذلك انه لو كانت معه حمى
لكان سيكون في البطن ورم وكان يكون بسبب
الوجع الورم انسلاخ وتمدد فان كان يعني بهذه العلة
التي سماها ايلاوس العلة التي يمنع فيها الثفل من الخروج
حتى لا يخرج من اسفل شي اصلا لكن في اكثر الامر
يقيا الرجيع فقل ما يرى هذه العلة تحدث ولذلك
ليس يسهل احساس ما يلتمس لها من المداواة بالتجربة به
وفي نفس العلة النازلة بالامعاء عند هذا العارض
ما هي موضع نظر وبحث وابلغ من بحث ونظر
في ذلك من غير ان العلل التي تحدث بالامعاء تحدث
عنها هذا العارض كثيرة ولذلك قد يتعسر
ان يعلم اي تلك العلل يقع فيها صاحبها
بالشراب الذي يسقى على هذا المثال الذي وصف
في هذا القول الذي نحن في شرحه فاما
المفسرون فقد نجدهم يختلفون بالاقدام اختلافا متناقضا
فيقول بعضهم ان بقراط انما امر بالشرب في هذا

القول وهو يريد به التبريد ويقول بعضهم انه انما
اراد به التسخين فمن قال منهم انه اراد به التبريد
فالذي يقصد اليه بالادوية المحدرة بالاسهال
عند انبعاث المرار بالاختلاف والقي فان ما تقدم
فيه من تبريد الشراب في هذا القول موافق لقوله
فاما ما امر به في نفس الشراب اعني الخمر فمناقض
لقوله لانه من شان الخمر ان يسخن وان شرب باردة
فاما من قال انه انما قصد بالخمر الى ان يسخن فما
تقدم فيه من امر الخمر وكثرتها شاهد لقوله
واما تبريده فمناقض له الا ان اصحاب هذا القول
يحتجون فيقولون انها تبردها لتجمع الحرارة وتزيد فيها
بطريق الانعكاس ولذلك امر بان يسقاها صاحب
هذه العلة بعد ان تبرد وليس يبالي المناقضة
ما قال بعد مفارقته الحمية في المرضى التي بها
يحسن جميع العلاج ويقولون ايضا ان اسقاه الشراب
الى ان يجيه النوم او يحدث له وجع في الرجلين
انما اراد به ان النوم كما قد علمنا هو سبب لنضج مادة
المرض ودليل على سكون الوجع ووجع الرجلين
فهو دليل على نقلة المادة من الامعاء الى تلك المواضع

ويزعمون ان مما يدل على ان برء اصحاب هذه العلة
انما يكون اما بان تنضج المادة التي تولدت منها فتنضج
واما بان تنتقل الى مواضع اخر ما قاله ايضا في اخر
هذا القول من ان الحمى واختلاف الدم يحلان
هذه العلة وذلك انهم يزعمون ان الحمى تسخن موضع
العلة فتنضج ما فيه والاختلاف يستفرغ ما فيه
قالوا ولذلك استثنى فقال اذا كان من غير وجع
وانما يعني بذلك ان لا يكون معه في الامعاء قرحة
ولسنا نجد هذا الاستثناء في جميع النسخ لكنا انما
نجد في اكثر النسخ ايضا هذا القول على ما
كتبناه فيما تقدم وهو على هذا المثال وقد تحله
ايضا الحمى واختلاف الدم ؞ ٥

لج قال بقراط

اذا كان الموضع الذي دون الشراسيف متمددا
فينبغي ان يغمز باليد ويعل ؞ ه

قال جالينوس

ان اخر لفظة في هذا القول قد توجد في النسخ على
ضربين وذلك انا نجد في بعضها مكان ويعل
ويحم ومعنى هذا القول على النسخة الاولى انه متى

كان الموضع الذي دون الشراسيف ممتدا فينبغي ان يغمز
عليه اولا باليد ثم يدخل الحمام فيحم وقد تاول المفسرون
لمعنى اخر على النسخة الاولى وهو ان بقراط انما وصف
في هذا القول غمزا للامر في تعرف علل هذا الموضع
الذي ذكر بقوله يغمز باليد حتى كانه قال انه
انما ينبغي لك ان تقصد لتعرف علل المواضع التي
دون الشراسيف اذا كانت ممتدة بان تغمز عليها
بيدك لكي تعلم هل فيها ورم حار او ورم صلب
او نفخة او مدة ام ريح كثيرة فاذا انت غمزت
عليها فعرفت العلة التي فيها امكنك حينئذ ان
تحلها وقد يمكن القائل ان ياتي بهذا القول اوجز من
هذه العبارة فيقول انه اذا كانت المواضع التي دون
الشراسيف ممتدة فينبغي ان يتعرف بالغمز عليها
ما فيها من العلة ثم يروم ان يحلها وهذا القول هو
شبيه بالاقاويل قد تقدمت شيء من امرها انه قد يظن
انه يستفاد منها شيء وليس يستفاد منها شيء اصلا
لان جميع الناس يعلم انه ينبغي للمداوي ان يتفقد
اولا العلة ويتعرفها ثم يروم ان يحلها واما قول
من قال ان معنى تمدد ذلك الموضع يكون بالغمز

فهو قول قيل على غير شرائط وتحديد وذلك انه
ليس كل تمدد فهو يحل بالغمز عليه ولولا شيء لقلت
انه ليس شيء من التمدد يحل بالغمز عليه وذلك ان
التمدد الذي يكون في المواضع التي دون الشراسيف
من الورم الحار او من الورم الصلب ليس الغمز مما
ينفعه ولا ينبغي ايضا ان يحل التمدد الذي يكون في تلك
المواضع من النفخة ∴ واما الاورام الرخوة المعروفة
بالتهيج فان الغمز وان كان ربما ينفع فيها فانه ليس
يحدث بسببها تمدد وانما يحدث بسببها انتفاخ فقط ∴
واما انا فلم ار قط ولا نفخة سكنت بالغمز عليها باليد
ولا رايت ايضا تمددا من كثرة ثفل اجتمع في الامعاء
اندفع في وقت من الاوقات بالغمز عليه باليد والحيرة
والشك قد يقع ايضا فيما امر به من الحمام مثل ما وقع
فيما امر به من الغمز وذلك انه قد كان ينبغي لصاحب
هذا القول ان يدلنا في اي ضرب من ضروب التمدد
الحادث فيما دون الشراسيف امرنا ان نستعمل
الغمز او الحمام وذلك انه ان اقتصرنا على هذا
وكلما نطلبه فوجدناه لم يكن افادنا فائدة ولا
علمنا شيئا وما يمكننا ان نصل في هذا الباب الى وجود

شيء منفعة فاما الكلام الذي لا محصول له والهذيان
الذي قد عني به كثير من السوفسطائيين فسهل ممكن

لط قال بقراط

للداحس العفص الاسود بالعسل ∴

قال جالينوس

ان المعنى في هذا القول ايضا لم يبين بيانا كاملا
ولو كان قيل مكان بالعسل مع العسل لكان
القول على حال ابين وذلك ان قوله بالعسل كانه
توهم انه ينبغي ان يطبخ العفص بالعسل بعد ان
يسحق ويعني بالعفص الاسود العفص الفج الاخضر
لان من العفص الاسود العفص لان من العفص
صنفا احمر يميل الى البياض والصفرة والقبض فيه
يسير واما العفص الفج الاخضر فهو من الادوية
البالغة القبض والداحس هو قرحة تكون عند
الظفر فاذا نبت اللحم الطري فيها عند الظفر
نكاه الظفر فيحدث من ذلك الم فان كان ذلك اللحم
الذي ينبت ليس بالعظيم لكنه انما هو حين ابتدا
ينبت اولا فلم يزده حتى يزاحم الظفر فالعفص
يبلغ في قبضه ونفعه من التزيد فاما متى كان اللحم

قد تزيد حتى تخرج عن الحد الطبيعي فالغرض في علاجه
ان يلتمس له دوا ينقص ذلك اللحم ويذيبه وينقصه من
غير تلذيع ولعل صاحب هذا القول يكون قد وصف
هذا الدوا الذي كلامنا فيه على انه يفعل هذا
الفعل واما انا فقد امتحنته وعالجت به فوجدته
ما ينتفع به في تزيد اللحم الشبيه بالداحس ولم اجده
ينفع شيا اذا كان اللحم قد عظم وذلك انه انما شانه
ان يجمع وينقص ويجفف وليس يقوى على ان يذيب
وينقص ٥ قال بقراط
اذا استخرج الما فاسق صاحبه من اللبن بمائة قوطولي
فان كان به قي ولم يشرب فليستعمل الخادم من
الصاع المعروف بمسطوس ٥
قال جالينوس
انه قد يجوز ان يتوهم انه وصف هذا العلاج لمن
يستسقي القصوك الماسد وقد يجوز ان يتوهم ان هذا
القول انما قيل في اصحاب الاستسقا كان صاحبه
يامر ان يسقى صاحب هذه العلة بعد ان يبقف
فيستفرغ منه الما من اللبن بمائتي قوطولي وقد استصوب
ذلك قوم من قبل ان من شان اللبن ان يغذوا البدن

المنهوك فيعيشه ويكسر من عادية الاخلاط
الرديه حتى يعدلها ويلين البطن وهذا القول واشباهه
اقاويل يقولها السوفسطائيون وخاصة بالاسكندرية
فقد اغروا فيها كثيرا ممن لم يتولى علاج المرضى
سوى تعليم الاحداث الطب واما من قد تدرب
باعمال الطب فلن يقدم في حال من الاحوال
على المستسقي باسقائه من اللبن ثمنية قوطولى
فاما ان يسقى من اللبن شيا يعبر هذا المقدار
ففي ذلك موضع نظر من قبل ان لقائل ان يقول
انه لا يجوز ان لا يسقى صاحب الاستسقا شيا من اللبن
في حال من الاحوال وقد بين ذلك اذا تحرز
امر علة اصحاب الاستسقا وامر طبيعة اللبن
واما ما قيل في اخر هذا القول فلو كان نسب
الى غير بقراط لكان يستدعي من السامع له ان
يهزا به ويضحك منه الا ان المدلسين لهذه الاقاويل
في كتب بقراط استعملوا ما يستعمله القوم الذين
يدلسون الولد الذي لا يعرف له اب في الحسب
الحسيب فينسبون له بذلك الشرف الرفيع وكذلك
اصحاب هذه الاقاويل الذين يخرصون لها الحيلة

السله فحلموبها بذلك من ان بادر السامع لها الى
الاستهزا بها والضحك منها والا من ساير الناس
كان يسلم من ان يهزا به ويضحك منه جميع من
يسمعه وينسبه الى غاية الجهل عند ما يصف
لصاحب الاستسقا ان يناول الخس مع البصل
فان هذا الصباغ الذى وصف فى هذا القول
ليس هو شى غير الخس والبصل واهل اثينيه يسمونه
موططوطوس باليونانية فاما فى هذا القول فان المدلس
له كتبه بالسين لانه راى ان ذلك اشبه بلغة اهل
اثينيه الذين منهم بقراط وصاحب هذا القول
يامر ان يكون ما يستعمل فى هذه العله من هذا
الصباغ حادا وانما يريد بذلك ان يكون ما يقع فيه
من البصل او من الثوم كثيرا فقد نجد هذا الصباغ
فى بعض الاحوال بالثوم وانما يتخذ هذا الصباغ
بالبصل واستعمال البصل والثوم اذا قدر فى الوقت
الذى ينبغى وبالمقدار الذى يحتاج اليه فقد ينفع المستسقى
فى بعض الاحوال واما الخس فليس ينفع المستسقى
فى بعض الاحوال لا مفردا وحده ولا مقرونا بالبصل
والثوم بل يضره مضرة عظيمه وذلك انه من ابلغ الاشيا

145

فى ان يرشح فى مجارى الكبد ويسددها وانما غايته
من وصف علاج المستسقين من الاطبا ان يحتالوا
بكل حيله لان يحللوا وينقوا ويفتحوا سدد الكبد ٥ ما

قال بقراط

اذا اردت ان تحبل المراه فخذ من صغار الحيوان
المسمى بولوس شيا كثيرا فاشوه على نار ملتهبه
بعض الشى بما طعمها وهو حار جدا وخذ بورقا
مصريا وكسبره وكمونا واسحقهما واتخذ منهما
فرزجه تحتمل فى الفرج ؞

قال جالينوس

انه قدم علينا من اسكندريه فتى من اهل مدينتنا
كان يتعلم باسكندريه لرجل من القوم الذين
يسمون انفسهم الى شيعه بقراط يقال له
مطرودورس وجاء حا كثيرا على ان يستفيد
منه اسرار الطب فان ذلك الفتى كان يسميها بهذا
الاسم وهو يريد يجمعها فبلغه عن امراه من اهل
العساد فى بلدنا انها تحتال ان يكون لها ولد وليس تحبل
فضمن لها انه يعالجها حتى تحبل على ان تعطيه عشره
الف مثقال من مثاقيل بلادنا اطبى فضمن له المراه

ذلك فبلغ من بغيته بالاسرار التي افادها من مطرودوروس
ان سالت المراه ان تجعل العشرة الالف المثقال على يدي
عدل ففعلت ثم امر نحوه من ذلك الحيوان المسمى
بولوبس وتاويل اسمه كثير الارجل وهو مما يكون
في المياه شي كثير من صغاره وامر فاتخذ حطب
يابس ثم احتفر بيتا عظيما وادخل المراه فيه مع
حارسين من جواريها ثم امر فاشتعلت النار في ذلك
الحطب وشك ذلك الحيوان في سفافيد وامر فعلقت
تلك السفافيد على لهيب النار وجعل يتفقد متى يبلغ من
الشي المقدار الذي ظن انه يشبع فلما بلغ ذلك المقدار
امر المراه باكله فحمل المراه حرصها على طلب الولد
ان عضت على شي ناولها منه فلما مضغته نفرت
منه وسالت ذلك المتطبب ان يزيد في شيه ولا يطعمها
منه الا نضيجا وقالت له ان هذا الذي اطعمتني لا
ياكله الكلب فضلا عن امراه مثلي من اهل اليسار
والنعمه ومن قد تربى وغذي بالاطعمه الطيبه النقيه
اللطيفه فكان من جواب ذلك المتطبب لها انه انما
يشبع باكله وهو في تلك الحال فحملها ايضا
فرط شهوتها للولد على ان ازدردت اللقمه الاولى

ثم انها عضت على لقمة ثانيه وقسرت نفسها
على مضغها فلما فعلت ذلك تقلبت نفسها على
مضغها وعلاها الغثي ودعاها القي فلفظت
اللقمه الاولى مع الثانيه فغضب عند ذلك الحارسان
فضلا عن المراه فطردا ذلك المتطبب واخرجاه
من منزل المراه ولم يمكن ان يستتر ذلك لانه
كان امرا مشهورا ولو لم يكن من شهرته
الا العشره الالاف مثقال المعدله لكان في ذلك
كفايه فذاع الخبر في المدينه كلها واصبح ذلك
الغبي البائس الذي غره واهلكه مطرودورس
وبلغ من خزيه ان جميع اهل المدينه جعلوا متى ظهر
في طريق من الطرق يتغامزون به ويشيرون اليه
بعضهم الى بعض مع استهزا كثير ولقبوه بلقب لزمه
الى هذه الغايه وهو مشتق من اسم شكه اياه
في السفافيد وصار امره الى ان شهر بالجهل
فلم يكن احد يثق به في علاج مريض وكان
ذلك مما رجح من عظيم ما كلف لمطرودورس
على الاسرار المكتوبه التي افاده وقد اعرف اقواما
اخر راموا ان يجعلوا اسما اخر شبيها بهذا انما دلس

فى كتب بقراط فصاروا بذلك هزوا وضحكة
عند جميع الناس ومن وقع من المتعلمين في يد امثال
مثل هولاء من المعلمين حقيق بان يرحم كما يرحم
من وقع في بئر واما اولئك المعلمون فحقيقون بان
يمقتوا ان كانوا اعتمدوا ان يطغوا اولئك المتعلمين
الاشقياء وان كانوا قد اغتروا بهذه الاقاويل
حتى صدّقوا انما لبقراط الذي كتب كتاب الكسر
وكتاب المفاصل وكتاب الفصول وكتاب تدبير
الامراض الحادة وكتاب تقدمة المعرفة وسائر
اشباه هذه من الكتب العجيبة وان المعلم الذي يقصد
في جاه منه ان يقوى متعلمًا في حيوته لمالٍ يرتجيه
منه لمرتكب امرًا قبيحًا مستحقًا لعظيم العقوبة واما
من قصد لوضع التفاسير لتلك الاقاويل الرديئة حتى
يقوى بها بعد موته انفس من قرأها فهو عندي بعيدٌ
من الفهم والحس وذلك انه قد شهد على نفسه بهذا
انه قد صدّق بتلك الاقاويل كلها ووثق بصحتها والامر
فيها عندي انما الحق تلك الاقاويل في كتب بقراط
بعض اهل الحسد وهو يريد ان يفضح به اولئك السوفسطائيين
الاشقياء ويهتكهم ويشهر جهلهم كما فعل

رجلٌ من اهل دهرنا يقال له لوقيانوس فانه
افتعل كتابًا ألّف فيه كلامًا غامضًا ليس يوجد له
معنى اصلًا ونسبه الى ايرقليطس ودفعه موثوق به
عند الناس فسالوه تفسيره وشرحه لهم فلم يفطن
ذلك الناس انهم انما قصدوا للسخرية به فجعل
ياتي بتاويلات في ذلك الكلام وهو عند نفسه
في غاية الجد وافتضح بذلك وقد افتعل لوقيانوس
هذا اقاويل اخرجها مخرج الوحي ليس تحتها معنى
ونسبها الى قوم من النحويين فتاولوها وفسّروها
وافتضحوا بها ولذلك لم يكن من رأى ان يكتب في
شيء من هذه الاقاويل تفسيرًا الا ان اصحاب
الحواشي واضطروني الى ان ساعدتهم واسمهم الى ما
سالوني وجميع اصحاب هذا الشان مستحقون
للتوبيخ الذي وبخ به فلسطون المتطبب الذي
ذكره وقد شرّ فلسطون عوار هذا المذهب
بوجوهٍ كثيرة وصفها يطول في هذا الموضع
وانا اترك الامر على ان فلسطون كان قد احضر
رجلًا من الاطبا مجمعًا من المجامع يفسر ويشرح لهم
هذا القول فيقول ان بقراط اراد ان يصف

في هذا القول مداواة المرأة التي لا تحبل فأمرها
أن تأكل الحيوان الكثير الأرجل وذلك أن طبيعة
هذا الحيوان أن يعلق ويتشبث بما في أرجله من النقر
بالصخور الملس وبصلابة الحس وكذلك الرحم من
المرأة تعلق وتتشبث بالمني والحس المتولد فيه ولذلك
سميت تلك المواضع التي يتصل بها المشيمة من الرحم
نقرا باسم تلك المواضع من أرجل ذلك الحيوان التي
يعلق بها ويتشبث بالصخور فهذا ما كتبه قوم
من ينسبون أنفسهم إلى شيعة بقراط في تأويل
هذا القول وقد قصد بعضهم لتسوية هذا التأويل
فقال إنهم لم يعنوا أن من أكل ذلك الحيوان
الكثير الأرجل تولد في الرحم تلك النقر التي يتصل
بها المشيمة لكنهم إنما عنوا أن روح المرأة عند أكلها
ذلك الحيوان الكثير الأرجل يشبه بالروح الذي
في الحيوان الذي به يحرك منه تلك النقر ويتشبث
بالصخور ويعلق بها بقوة شديدة وإنه إنما قال
إنه ينبغي أن يشوى ذلك الحيوان بعض الشي ولا يبلغ
به غايته كيلا تضعف غاية الضعف قوة
الروح الذي في ذلك الحيوان ولذلك أمر أن يؤكل.

منه شيء كثير وهو يريد بذلك أن يشبه زوج
المرأة بنتح الحيوان الكثير الأرجل وإذا سألهم سائل
هل هذا العلاج موافق لجميع النساء لحدوث
الحمل قالوا لا بل إنما ينفع المرأة التي مزاج الرحم منها
حار يابس وذلك أن الرحم إذا كان مزاجها هذا
المزاج يحتاج إلى الترطيب والتبريد والأطعمة البلغمية
بالغة في الأمرين جميعا وهذا الحيوان الكثير الأرجل
هو من الأطعمة البلغمية قالوا ومما يدل على أن طبع
هذا الحيوان هذا الطبع أنه إذا ضربت به الأرض
انحل فصار بلغما وهذا القول من المنسوبين إلى
شيعة بقراط الذين بالإسكندرية قول عجيب
بديع ولهم قول آخر في هذا المعنى ليس هو بدون
الأول في شناعته لكنه كأنه أشد منه وهو قول
من قال إن الحيوان الكثير الأرجل من الأطعمة
التي تدر البول والأطعمة التي تدر البول هي تدر الطمث
والمرأة إذا درّ طمثها ونقيت به على ما ينبغي حبلت
فهذه أقاويلهم في أكل الحيوان الكثير الأرجل
فأما قولهم في تفسير صنعة الفرزجة الموصوفة في هذا
القول فهو أنهم قالوا إن البورق والمصري معه من الإسخان

والجدة اكثر مما مع سائر اصناف البورق ولونه يدل
على هذا وذلك ان لونه كاللون الذي يصير لهذا
البورق الذي عندنا اذا احرق والكسيرة ايضا
فيها قوة حارة مسخنة وذلك بين من امر كماش
واصح لجميع الناس وكذلك الكمون فبحسب زعمهم ان
يكون الدوا المولف من هذه الثلثة مهيجا للعروق
التي في الرحم مدرا للطمث وانسوا ان هذه الادوية
تريد الرحم لحارا الناس الى زعموا ان بقراط
قصد لعلاجها في هذا القول حارة وبتناولها
بتبع الحكيم بان دوا كل ضد ضده ونحن نعالج
الرحم الحارة اليابسة بالادوية الحارة اليابسة وحسبنا
الان من هذا والتلخيص فيما يجب علينا فلعلنا ان نخرج
من هذا الميدان الذي هو ابعد شي من غرضنا
وذلك ان سأسا في جميع الاحوال ان ندع السوفسطائيين
وهذيانهم ونقصد لوصف ما تشهد التجربة به على
صحة الامر في هذا الموضع الى ان خرجنا عن هذا
العرض الى ضده ٥٥ قال بقراط هب
اذا عرض من الخمار صداع فينبغي ان يشرب صاحبه
شرابا صرفا مقدار قوطولي واحد ٥

قال جالينوس
ان اليونانيين يسمون الخمار باسم انما اشتقاقه من وجع
الراس وذلك انهم يسمونه قراقالي وقرا عندهم اسم
الراس وقالي الخفقان فكان اسمه عندهم خفقان
الراس وكثيرا ما يعرض هذا العارض من شرب
الخمر من قبل انه يسخن الراس ومن قبل انه يملاه دما
بخاريا حارا واذ كان الامر كذلك فليس القول
من قال اذا عرض من الخمار صداع فينبغي لكن
قول من قال هذا اشبه بقول من قال اذا
عرض من خفقان الراس المولم صداع وذلك ان
الخمار ليس هو شرب الشراب الكثير لكنه العارض
الذي يعرض للراس من كثرة شرب الشراب
فحد هذه الكلمة واحدة مما قيل في هذا بالخطا
وهلم نبحث بعد ما يدعيه المفسرون لهذه الاقاويل
التي هي عندهم من الاسرار المكتوبة فانهم يزعمون
ان الراس في حال الخمار يمتلي من البخار والشراب
الصرف لحرارته ويبسه يسخن تلك البخارات ويحللها
ولم يبينوا لنا هل يعني بالشراب الصرف في هذا القول
الشراب الذي لم يخالطه شي من الما اصلا على المعنى

المستعمل على الحقائق فاما يعني به الشراب الذي قد
مزج بالما الا ان الماه فيه قليل فيسمى صرفا على
طريق الاستعارة لان الشراب اغلب عليه بقياس
الما الذي مزج به وليس بك ايضا حاجة الى
تفحص هذا وبينه من قبل ان الاجود من عرض
لشارب النبيذ الخمار ان يدخله الى الحمام او لا ثم يطعمه
من بعد من الطعام الذي يذهب بالخمار الكرنب
ومن الطعام المحمود الغذا كشك الشعير وما يتخذ منه
من الشعير الرومي المسمى خندروس ثم يسقيه بعد طعامه
شرابا رقيقا الغالب على مزاجه الما ثم يامره بطلب
النوم فاذا استوفا نومه يتقدم اليه في ان يمشي
مشيا كثيرا ثم يعود الى الحمام فيستحم ثم يتعشا بمثل
مج ما بعدا ∴ قال بقراط
اذا عرض الصداع من غير تلك الاسباب فينبغي ان
ياكل صاحبه خبزا حارا مبلولا بشراب صرف ٥
قال جالينوس
يعني بقوله من غير تلك الاسباب ان لا يكون
الصداع عرض من خمار ويجوز ايضا على طريق المسامحه
ان يكون يعني ايضا ان يكون الصداع من غير حمى

ومن غير علة ثابتة في الراس مثل العلة التي تعرف
بالسبه والعلة التي تعرف بالسقيقة حتى يكون
قوله على هذا المثال انه متى عرض صداع
لمن هو في سائر احواله الصحيح فينبغي ان ياكل
خبزا حارا مبلولا بشراب صرف وذلك ان
هذا الصداع انما يكون في اكثر الحالات من فضول
حاده مجتمعه في المعده واذا ورد على المعده فيها
تلك الفضول واعان على انهضامها وانحدارها ولكن
لا ينبغي ان يكون الشراب صرفا من قبل انه قد يبلغ
لك ما يحتاج اليه منه الممزوج مزاجا معتدلا ٥
مد قال بقراط
اذا عرض الحرارة لامن المرار ولا من البلغم لكن يكون
حدوث الحمى من تعب او غيره مما اشبهه فصب
على الراس وهو منتصب ما كثيرا مسخنا الى ان
يعرق قدماه ثم يطبخ له كشك شعير ويطعم منه
وهو حار بعد ان تعرق قدماه كثيرا ثم يشرب
بعده شرابا صرفا ثم يلتحف بالثياب ويسكن ٥
قال جالينوس
اني قد بينت في كتابي في اصناف الحميات اي اصناف

الحميات الاول الجنسية ثلثة احدها يكون من عفونة
الاخلاط والثاني يكون من سخونة الروح وهو حمى
يوم والثالث يكون من سخونة الاعضاء الاصلية وهو حمى
الدق فاما هذه الحمى الاخيرة فليس يكاد يكون
الا في الندرة ومن المنظور اليهم من الاطباء في امرها
مناظرة ليست باليسيرة هل ينبغي ان يدخل صاحبها
الى الحمام او لا ينبغي واما من الجنسين الباقيين فكل
ما كان منها من جنس حمى يوم فهي عند انحطاط
نوبها يحل بالاستحمام بالحمام فاما الحميات التي
يكون من عفونة الاخلاط فليس كلها يحل بالحمام
لكن ما كان منها قد نضجت فيه الاخلاط فقط يجب
ضرورة ان يكون في تلك الحال في الانحطاط فقد
اصاب صاحب هذا القول في اخراج الحميات التي
يكون من الاخلاط عن الحكم فيه وحكمه على
الباقية بعدها انه ينبغي ان يداوى بصب الماء الحار على
الراس وانما ذكر الماء ولم يذكر الحمام لان الناس في
القديم لم يكونوا يجدون الحمامات فليس ينبغي ان
يفعل كما امرك به صاحب هذا القول لكن انما ينبغي
ان يعمد الى من اصابته الحمى من تعب او من سبب غيره

مما يشبهه فيدخله الى الحمام واعني بالاسباب
الشبيهة بالتعب والاغتمام والبرد واستحصاف
الجلد من الشمس والسهر والتخم والاهتمام ومن
الناس قوم اذا ابطوا عن دخول الحمام ايضا عرضت
لهم الحمى وكذلك كانت حال بريمحاس وهو
رجل من شيعة المشائين فانه كان متى تخلف عن
الحمام ولو يوما واحدا عرضت له على المكان
الحمى وذلك انه كان في بدنه فيما احسب اخلاط
حادة فكان ما يتحلل منها مما يخفى عن الحس
بالدخان اشبه منه بالبخار ولذلك كان بوله ايضا
يحتد حتى يلذعه ان لم يبادر الى الحمام فلما شاخ
دام به الامر في حدة البول ولذعه ثم انه عرضت
له بآخرة قرحة في مثانته فمات منها فالحمام لجميع
من هذه حاله من ابلغ الاشياء نفعا من قبل انه
يحلل الفضول اللذاعة ويرطب البدن فاما صب
الماء على الراس فينبغي ان يقصد به خاصة لمن ناله فيه
حرارة من شمس او يحس فيه ثقل واما ما قال
بعد انه ينبغي ان يطعم من ذلك الطحين وهو حار
بعد ان يعرق قدماه عرقا كثيرا ويجوز ان

نصف قوله كثيرا الى الطبخ الحار حتى يكون معناه
ان يطعم منه مقدار كثير والاجود ان يفهم عنه
المعنى الاول من قبل انه اصح واصوب وذلك
ان العرق الكثير من ابلغ الاشياء له نفعا في الجلاء
جماه ويقلعها عن اخرها   واما ان لا ياكل الشي من
الطبخ فغير مامون ان يضر   وبين انه يعني بالطبخ
دقيق الحنطة وانما قصد لاستعماله من قبل انه محمود
الغذا كثيره وذلك ان كلامه انما هو كما قلت
في الحمى الحادثة عن التعب ومما اضاف
قوم قوله كثيرا الى قوله ويطعم من ذلك الطبخ
وهو جائز من قبل ان اصحاب هذه الحال يحتاجون
الى غذا اكثر ولذلك في زعمهم امر بتسخين الطبخ
وذلك ان الذي هو منه قليل الغذا   واما انا فارى
انه كان الذي هو منه قليل الغذا كذلك الثخين
بطي الانهضام فالاجود اذا في الامرين جميعا
المتوسط في قوامه وذلك انه يغذو غذا كثيرا
كافيا وهو مع ذلك مامون ان يحمى وكذلك ايضا
قد يسقي الاطبا الشراب جميع من هذه حاله
من بعد ان يستحم وياكل الا انه لا يسع ان يكون

الشراب صرفا وخاصة متى كانت الحمى من تعب
او من حر شمس او سهر او من غيظ او من غم او من
هم   فاما من حم من برد او من استحصاف
فينبغي ان يسقيه الشراب وفيه بعض الصرافة
وصاحب هذه الحال هو المامور بان يلحف بالثياب
ويسكن لان غرضنا فيه ان ندفيه ونسخنه من
جميع الوجوه   واما من عرضت له الحمى من اسباب
أُخر فليس ينبغي ان نغطيه بالثياب وخاصة
متى كانت الحمى انما اصابته في صيف ٥

مه قال بقراط

من اردت ان يقيئه بسهولة فاطعمه من بصل
النرجس اسنن او يلثا مع طعامه ؞

قال جالينوس

يعني انك متى اردت ان تهيج القي بعد الطعام من غير
اذا او مكروه فينبغي ان يطعم المحتاج الى ذلك مع
طعامه شيا من بصل النرجس فانك اذا فعلت ذلك
به نقيا بعد طعامه بسهولة وذلك ان بصل النرجس
من الادوية المهيجة للقي وقد يجد في بعض النسخ مكان
من طعامه من بعد طعامه ؞ ٥

قال بقراط

الذي قد اشرف على الجنون فيما تقدم فيدل
على ما هو حادث به ان يجتمع الدم في ثدييه ؞

قال جالينوس

انه ليس يعني ان كل من اشرف على ان يحدث به
الجنون فلا بد من ان يتقدمه هذا الدليل لكنه انما
يعني انه متى ظهر هذا الدليل فلا بد ضرورة من
حدوث الجنون وهذا امر قد رأيناه قد كان على
ما لم اصف فان احببت ان تعرف الحجة فيه
وما قال فيه من رام ان يخبر بالعلة فيه فاني
اقص عليك ما اثبته في ذلك واقدم اولا قول
روفس في ذلك بلفظه وهو هذا ان امتلاء الثدي
من الدم لا يدل على جنون حادث متى كان نحو السنة
الرابعة عشر وذلك لان من شان الثدي بالطبع
ان يمتلئ في ذلك الوقت من الدم وانما يدل امتلاء
الثديين من الدم على الجنون اذا كان في غير تلك
السن وذلك يدل على كثرة الدم واذا كثر الدم
كثرت حرارته فهي ربما عادت على نفسه الذي
منه يكون الجنون ؞ فاما سابيس فقال اما في

النسا فان الدم الذي يجتمع في الثدي فيدل من
الطبيعة على تعدى ذكى نسبها وذلك انه ليس
من شان الثدي ان يجتمع فيهما في النسا الدم لكن
اللبن ثم رام ان يصف اي ذلك السبب الذي
من اجله صار هذا العارض يدل في الرجال على
الجنون فقال ان العصب اذا تحرك كان انحدار
الدم الى القلب والثدي اكثر ثم انه خاصم نفسه
فقال لكن ليس ينبغي ان نتوهم هذا وذلك ان
الموضع الذي فيه النطق هذا العصب ومحل النطق
انما هو الراس ثم اتبع ذلك بان قال ان حدة العصب
يحدث القلب الى فوق والشي الذي يحدث
القلب الى فوق احرى ان يحدث الثدي مثله
الى فوق وبحسب حركة القلب والثدي
يكون مجرى الدم وهذا ايضا دليل على جنون
كان وقد يكون ان السبب في ذلك ما انا واصفه
ان الدم اذا اجتمع وكثر في موضع من المواضع
مثل الثدي عفن وانقلب الى المرة السودا ومن
هذا الخلط يكون الوسواس السوداوي
وهو صنف من الجنون فهذا ما اثبت سابيس

ا

بالفاظه نصا في تفسير هذا القول الذي يتقدم
ولم نعلم من راى بقراط انه يرى ان العلة
اسدى الحرارة الغريزية ومن قبل ذلك هو ايضا
اسدى قوة العصب فهذا خطاء وهذا وفيه ايضا
جاء بشيء بعيد مما تقبله العقول جدا وهو ما قال
من ان الدم اذا كثر انقلب الى المرة السودا
واعجب من هذا انه رام ان يخبر بالعلة في حدوث
الجنون ثم نزل الجنون وذكر الوسواس السوداوي
وليس للوسواس السوداوي ذكر في القول
الذي يتقدم على ان صاحبه قد كان يمكنه
ان يجعل مكان ذكره الجنون ذكره الوسواس
السوداوي فاما ما قاله اقوام اخر من الاقاويل
التي هي اشنع من هذه الاقاويل فقد كثرتها
مني فضل وهو مع ذلك قبيح بي لان من اعتقد كلاما
غير مفهوم حتى يذكره فقد شهد على نفسه
انه لا يفهم ٥ بلغ المقابلة من اصله بحسب الطاقة ٥

[illegible]

تمت المقالة السادسة

وهي الاخيرة من تفسير
جالينوس للمقالة السابعة
من كتاب بقراط المسمى
افيذيميا ترجمة حنين بن اسحق

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما
وحسبنا الله ونعم الوكيل



الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

هذا الكتاب مال وملك الامير الاجل الموفق شمس الدين

علي بن الامير الاجل الكبير عز الدين ايبك المسعودي ايده الله

بتوفيقه واصلحه لما يرضاه في الدنيا والاخرة امين

والحمد لله صلى الله على سيدنا محمد الرسول

١٦٢

الثالث من امديميا

اوله

155

١٦٢

عدد الستة عشر لجالينوس

الاول فرق الطب ○ الثاني الصناعة الصغيرة ○ الثالث النبض الصغير ○ الرابع اغلوقن ○ الخامس الاسطقسات ○ السادس المزاج ○ السابع القوى الطبيعية ○ الثامن التشريح الصغير ○ التاسع العلل والاعراض ○ العاشر النبض الكبير ○ الحادي عشر تعرف علل الاعضا الباطنة ○ الثاني عشر البحران ○ الثالث عشر ايام البحران ○ الرابع عشر الحميات ○ الخامس عشر حيلة البرء ○ السادس عشر تدبير الاصحا ○ والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما رضي الله عن الصحابة اجمعين ○

[illegible] مصطفى

كتبه [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

[illegible] محمد [illegible] المسعودي [illegible]

[illegible]



شعر للرئيس بن سينا رحمه الله عليه

لا تحقرن الغي واهجر كل ما يودي به الكيموس للأسقام

واذا الطبيعة انشبت من داخل واجعل دوا الجسم بالحمام

لا تشربن عقيب اكل عاجلاً او تهضم طعاماً قبل اكل طعام

واقلل نكاحك ما استطعت فانه ماء الحيوة تصب في الارحام

ولبعضهم

عدل مزاجك ما استطعت ولا تكن لسوى اودى به التخليط

واحفظ عليك حرارة برطوبة سعى حفظها تقر بطن

واعلم بانك كالسراج بقاؤها مادام في جسم الذبال سليط

وصية لبعضهم

يقال اجتنب ثلثة وعليك باربعة ولا حاجة لك بطبيب

اجتنب الغبار والدخان والنتن وعليك بالدسم والحلوى

والحمام والطيب مع الاقتصاد بعد ذلك